الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف–المسيلة –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قســـــــم: التاريخ

رقم التسلسلي : .....

رقم التسجيل : 64093766

# تنافس البلاطين الزياني والمريني في استقطاب النخبة الأندلسية العالمـــــــة (7 -9 هـ/13-15م)

مذكـــــرة مكملـــــة لنيل شهـــادة الماستر أكاديمي

شعبة: تاريخ تخصص: تاريخ القرون الوسطى

إعداد الطالب:
- بلال بركة

| مقدمة أمام لجنة المناقشة | | |
|---|---|---|
| اسم ولقب الأستاذ | المؤسسة الجامعية | الصفة |
| عبد المالك بوقزولة | جامعة محمد بوضياف_ المسيلة | رئيساً |
| مرزوق بتة | جامعة محمد بوضياف_ المسيلة | مشرفاً ومقرراً |
| عباس فتحي | جامعة محمد بوضياف_ المسيلة | ممتحناً |

السنة الجامعية :1438هـ -1439 هـ / 2017م-2018 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف–المسيلة –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قســـــــم: التاريخ

رقم التسلسلي : .....

رقم التسجيل : 64093766

# تنافس البلاطين الزياني والمريني في استقطاب النخبة الأندلسية العالمـــــــة (7 -9 هـ/13-15م)

مذكـــــرة مكملـــــة لنيل شهـــادة الماستر أكاديمي

شعبة: تاريخ تخصص: تاريخ القرون الوسطى

إعداد الطالب:
- بلال بركة

| مقدمة أمام لجنة المناقشة | | |
|---|---|---|
| اسم ولقب الأستاذ | المؤسسة الجامعية | الصفة |
| عبد المالك بوقزولة | جامعة محمد بوضياف_ المسيلة | رئيساً |
| مرزوق بتة | جامعة محمد بوضياف_ المسيلة | مشرفاً ومقرراً |
| عباس فتحي | جامعة محمد بوضياف_ المسيلة | ممتحناً |

السنة الجامعية :1438هـ -1439 هـ/ 2017م-2018م

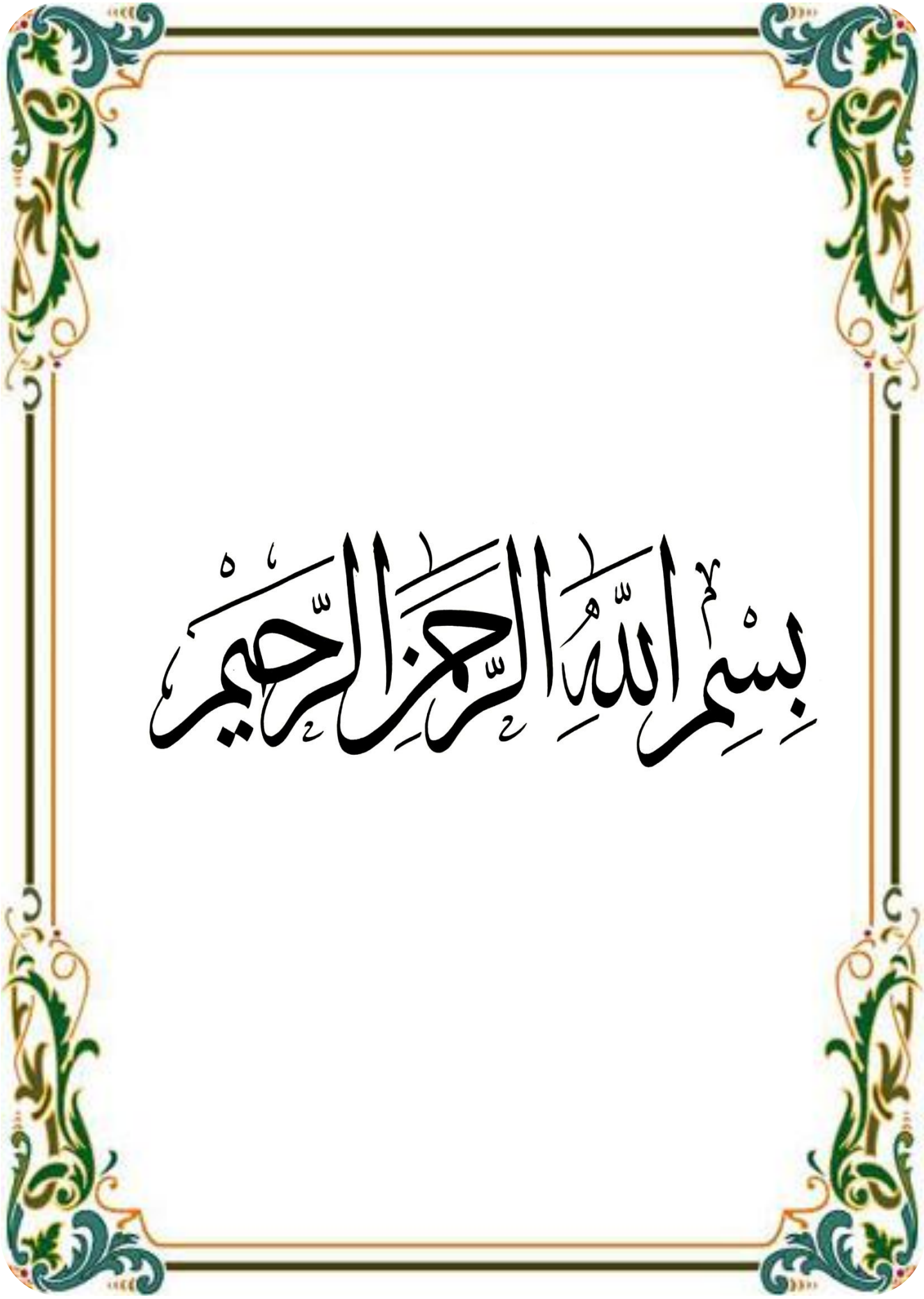
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

# شكر وتقدير

أحمد الله وأشكره لأنه وفقني لإنجاز هذا البحث المتواضع بداية أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف بتة مرزوق الذي كان سندا لي، حيث أفادني بالنصائح القيمة، والتوجيهات والإرشادات السديدة التي من خلالها استطعت إنجاز هذا البحث، أسأل الله أن يجازيه خير الجزاء .

كما لا ننسى الأستاذ الفاضل: لخضر بولطيف على مده يد العون وكان نبراسا يقتدى به.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في مساعدتي من أجل إعداد هذا العمل، من أساتذة أو زملاء، والشكر موصول إلى لجنة المناقشة على قراءتها للموضوع

# الإهداء

أهـــدي ثمرة جهـــدي إلى روح جدتي الطاهرة غفر
الله لها وأسكنها فسيح جناته

إلى والـــدي العزيزين حفظهما الله ورعاهما

إلى كل أفراد أسرتي اسما اسما

إلى الأستاذ القدير والعزيز على قلبي الأستاذ: خيذر الطيب

وكذا الأخ والزميل الأستاذ بزاف عبد الحكيم

إلى كل من نساه قلمي وذكره قلبي

إلى كل من يطلع على هذا العمل وينتفع به

# مقـــــدمـة

**مقدمة :**

لا يخفى على الباحث في تاريخ الأندلس وعلاقتها بالمغربين الأوسط الأقصى على وجه الخصوص أن الهجرة والترحال، والتبادل الثقافي والعلمي بينهما قديم قدم العلاقات التي جمعتهما، والملاحظ على الهجرة في البداية كانت من بلاد المغرب الإسلامي متزايدة طلبا للعلم، وضعيفة من جهة الأندلس نظرا لقلة عوامل الاستقطاب والاستهواء للعلماء من محفزات علمية ، وفرص تقليد المناصب .

إلا أن هذا انعكس بعد غياب الاستقرار السياسي، وانهياره بعد قيام دولة الطوائف إذ رغب الكثير من علماء الأندلس في الهجرة إلى المغربين بحثا عن دولة مهيمنة مستقرة سياسيا، ساعدهم بعدها ضم الأندلس إلى المرابطين، إذ سهل هجرتهم إلا أن عدد المهاجرين من الطبقة العالمة ظل ضعيفا.

أما فيما يتعلق بأهمية الموضوع : بسقوط دولة الموحدين وظهور الزيانيين والمرينين على المسرح السياسي، وبسقوط الأندلس الكبرى نتيجة لحروب الاسترداد، هاجر الأندلسيون بلادهم، فعمل الزيانيون والمرينيون على استقطاب أكبر عدد من النخبة الأندلسية العالمة في بلاطها، فشيدوا لهم العمائر وأغدقوا عليهم الأموال، وقلدوهم أسمى المناصب، وقربوهم منهم، فازدانت بهم المجالس العلمية، ولعل ما ساعد في ذلك هو الوحدة المذهبية، فبرعوا ونبغوا في مهامهم المسداة فعظم البلاط بهم وزادوه أبهة وتمجيدا.

فالدارس لهذا الموضوع ، يلاحظ أنه رغم كثرة النخبة العالمة في البلاط الزياني والمريني إلا أنه اشتد التنافس بينهما من أجل ضم هذه النخب إلى بلاطهما، ولهذا ارتأيت أن أجري دراسة لهذا الموضوع، من أجل الكشف عن هذا التنافس الذي تضمن أهم النخب في كل بلاط .

**الإشكالية:** كيف كان تنافس البلاطين الزياني والمريني في استقطاب النخبة الأندلسية العالمة(ق 7 -9 هـ /13-15 م ) ؟ وتفرعت عن هذه الإشكالية الرئيسية العديد من التساؤلات الفرعية :

- ✓ -كيف كانت العلاقات بين العدوتين الأندلسية والمغربية قبل القرن 7 هـ؟
- ✓ -ما هي الأسباب التي عجلت بسقوط سلطان الموحدين في الأندلس؟

- ✓ -ما هو دور العلماء في الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام؟
- ✓ -ما هي الاغراءات التي وضعها سلاطين المغرب لاستقطاب هذه النخب؟
- ✓ -ومن هي أهم النخب الأندلسية العالمة في كل بلاط؟
- ✓ لماذا تنافس البلاطين على هذه النخبة؟

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي:

-ضرورة البحث في مواضيع متخصصة والتي منها موضوع الذي يتناول النخبة التي ذاع صيتها في الآفق فمنها العلماء والفقهاء والكتاب والشعراء، فكان هذا من بين أهم الأسباب التي حفزتنا على البحث في هذا المجال الخصب.

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا خطة مكونة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة

-الفصل الأول: تحدثنا فيه عن العلاقات بين العدوتين المغربية والأندلسية وهو بدوره يضم ثلاثة عناصر، فالأول بعنوان الإطار الجغرافـــــي للأندلس والمغرب (الأوسط والأقصى) والثاني بعنوان العلاقات التاريخية بين الأندلس والمغرب والثالث التداعيات السياسية في الأندلس وأثرها في الهجرة إلى المغرب.

-الفصل الثاني: كان بعنوان استقطاب البلاط الزياني للنخبة الأندلسية العالمة ويضم ثلاثة عناصر الأول الفقهاء، والثاني الكتاب والثالث الشعراء.

-الفصل الثالث: تحت عنوان استقطاب البلاط المريني للنخبة الأندلسية العالمة وهو بدوره يضم ثلاثة عناصر الفقهاء والكتاب والشعراء.

ثم خاتمة وهي عبارة عن مجموعة من الاستنتاجات التي استنبطناها من المتن وكذا الإجابة عن بعض التساؤلات، كما دعمنا بحثنا هذا بمجموعة من الملاحق التي تضم أسماء السلاطين الزيانيين ، والمرينيين ، وكذا بعض الخرائط التي تتعلق بالدولة الزيانية ، والمرينية والأندلس .

المنهج: من أجل دراسة الموضوع دراسة تاريخية اعتمدنا على المنهج التاريخي الذي يقوم على التوثيق كما استعملنا المنهج الوصفي والتحليلي فالوصف استعملناه في التعريف بجغرافية بلاد الأندلس والمغربين الوسط والأقصى ، كما استعملناه لوصف النخب العالمة والتحليلي استعملناه في بعض المواقف التي تحتاج تحليلا منطقيا أو تبني مواقف ، وهذا بعد الوقوف على أهم المصادر والمراجع .

المصادر والمراجع:

بالنسبة للمصادر والمراجع التي اعتمدنا فقد تنوعت وتعددت تماشيا مع طبيعة الموضوع، ولعل أبرز هذه المصادر نذكر:

**1-كتاب** " بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد " لأبي زكريا يحي بن خلدون ( ت 778 هـ / 1386 م ) ، الذي نشر في جزئيين ، فالجزء الأول صدر عن دار بيرفونتانا سنة 1903 ، وقد تكلم فيه الكاتب عن بني زيان وتأسيس دولتهم ثم تطرق إلى سلاطينهم ، بدء بيغمراسن وبهذا يعتبر هذا المصدر من أهم المصادر التي أرخت للدولة الزيانية لأن مؤلفه كان كاتبا في البلاط الزياني ، فهو يعتبر شاهدا على الأحداث التي أرخ لها .

-أما الجزء الثاني فكان من تحقيق الأستاذ : بوزياني الدراجي الذي ضمنه كاتبه أدق الأمور التنظيمية والسياسية والعسكرية أي تنتهي أحداثه سنة 777 هـ /1375.

**2-كتاب** " البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان " : لابن مريم التلمساني (1014هـ-1605م) ، فهو من بين أهم المصادر التي اعتمدنا عليها ، إذ ترجم فيه صاحبه للسادات والعلماء، فاقت تراجمه مائة ترجمة، طبع في المطبعة الثعالبية سنة 1908.

**3-كتاب** " نيل الابتهاج بتطريز الديباج " : لأحمد بابا التنبكتي (ت1036 هـ-1627م ) ، ترجم فيه صاحبه لفئة من الناس تجمعها صفة الاهتمام بالدراسات الدينية والعربية ، كما تتميز تراجمه بالدقة حيث فاقت ثمان مائة ترجمة لعلماء المذهب المالكي .

**4-كتاب** " الإحاطة في أخبار غرناطة " للوزير لسان الدين بن الخطيب ( ت776هـ 1375م ) ، في أربعة أجزاء ، حققه محمد عبد الله عنان حيث ترجم فيه صاحبه لأعلام غرناطة ، كما ضم العديد من علماء تلمسان ورتبهم حسب حروف المعجم

**5-كتاب** " نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب " للمقري ( ت 1041 هـ -1631م ) ، وهو عبارة عن موسوعة تاريخية ترجم فيها لأدباء وفقهاء المغرب والأندلس .

**6-كتاب** " جذوة الاقتباس فيمن حل من أعلام مدينة فاس " لأبي العباس أحمد بن القاضي المكناسي (1025هـ-1616م) ، صدر عن دار المنصور للطباعة والوراقة 1973 ، تكلم في بدايته عن مدينة فاس ثم تطرق إلى تراجم من وفد عليها من الغرباء.

-المراجع: أما المراجع فهي كثيرة نذكر من بينها:

-**كتاب** " أدباء وشعراء من تلمسان ": لبوزياني الدراجي الكتاب في أربعة أجزاء صدر عن دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع بالجزائر ، استهله بدراسة تاريخية تناولت تاريخ تلمسان ثم تطرق إلى تراجم الأدباء والشعراء من السكان الأصليين والوافدين حيث اتبع في ذكرهم الترتيب الزمني وتبعا لحروف المرجع .

3-الرسائل الجامعية أهمها الأندلسيون وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط من القرن السابع إلى القرن التاسع الهجريين من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر الميلاديين من إعداد الطالب محمد سعيداني وإشراف محمد بن معمر أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية التي تتكلم بشيء من التفصيل عن الأندلسيين ودورهم الحضاري في المغرب الأوسط إذ سهلت لنا هذه الأطروحة حصر التأثير الأندلسي على بلاد المغرب الوسط

-**الصعوبات:** لا تخلو أي دراسة من صعوبات ولعل أهم هذه الصعوبات

- قلة المصادر والمراجع التي تتكلم عن الموضوع ولو بشيء من التفصيل

- ضيق الوقت وصراعي مع الزمن من أجل إنهاء هذه الدراسة.

وفي ختام هذه المقدمة لا يفوتنا التنويه بدور الأستاذ المشرف بتة مرزوق فبتوجيهاته ونصائحه طيلة فترة إنجاز هذه الدراسة.

# الفصل الأول:

## العلاقات بين العدوتين المغربية والأندلسية قبـــل القرن (7هـ/13م)

1 -الإطار الجغرافي للأندلس ودولتي المغرب الأوسط والأقصى

2 -العلاقات التاريخية بين الأندلس والمغرب

3 -التداعيات السياسية في الأندلس وأثرها في الهجرة إلى المغرب

## 1-الإطار الجغرافي للأندلس ودولتي المغرب الأوسط والأقصى

لقد كانت لدول المغرب العربي مع مختلف الأقطار لا سيما الأندلس التي كانت هي الأخرى على علاقة وطيدة معها ، وتظهر بقوة في التبادل الثقافي وقبل التطرق إلى هذا لابد من التطرق إلى الإطار الجغرافي للأندلس ودولتي المغرب الأوسط والأقصى.

**1-1-الأندلس** : يقول ابن سعيد :" وميزان وصف الأندلس أنها جزيرة قد أحدقت بها البحار ، فأكثرت فيها الخصب"[1].

ومصطلح الأندلس يشوبه بعض الغموض فكان أول ظهوره عن العرب لشبه الجزيرة الأيبيرية ، وقد تكون هناك رابطة بين اسم الأندلس وبين قبيلة الفندال وفي هذه الحالة يفترض أنه مشتق من فنداليشيا وربما أقليم بتيقا هو المقصود[2] وقبائل الفندال الجرمانية التي استقرت في تلك المناطق الجنوبية من اسبانيا بعد هجرة طويلة من سواحل بحر الشمال ، وأعطت اسمها إلى تلك البقاع قبل أن يطردها القوط من هناك فتنتقل إلى شمال إفريقيا[3] .

-يقول أبو محمد الرشاطي :" الأندلس[4] هي بقعة كريمة طيبة التربة كثيرة المياه غزيرة لأنها قليلة الهوام ذوات السموم معتدلة الهواء ، غير منقطعة ولها المدن الكثيرة العظيمة ، والمعاقل الحصينة وبها معادن الذهب والفضة والنحاس والرصاص"[5] ، يعني جنة على الأرض .

---

[1] - المقري ، أحمد ابن محمد التلمساني ( ت 1012 هـ ) : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق : احسان عباس ، د . ط ، دار صادر بيروت ، 1988 ، ج1 ، ص 205 .

[2]-كولان ، ج ، س : الأندلس ، تحقيق : إبراهيم خوروشيد وآخرون ، ط1 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، دار الكتاب المصري مصر ، 1980 ، ص 17-18 .

[3]-مصطفى شاكر : الأندلس في التاريخ ، الإشراف ، زهير الحمو ، د ط ، الدار الإشبيلية ، سوريا ، 1990 ، ص 6 .

[4]-ينظر : الملحق رقم 1 ،ص 87 .

[5]-أبو محمد الرشاطي ( ت 542 هـ )، وابن الخراط الإشبيلي (ت 581 هـ) : الاندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار تقديم وتحقيق : إيميليو مولينا وخاشينتوبوسك بيلا ، د ط ، المجلس الأعلى للأبحاث القلمية ، مدريد ، 1990 ، ص 19 .

ويقول ابن القوطية :" فلما صار طارق بعدوة الأندلس أول ما افتتحه مدينة قرطاجنة بكورة الجزيرة ... ثم تقدم فلقي لذريق ، ثم تقدم إلى أستجة ، ثم إلى طليطلة ثم إلى الفج المعروف بفج طارق الذي منه دخل جليقية فخرج حتى انتهى إلى استراقة وهذا في اثنان وتسعون هجرية " [1].

ويقول صاحب صفة جزيرة الأندلس : " هذه الجزيرة في آخر الاقليم الرابع إلى المغرب... واسم الأندلس في اللغة اليونانية اشبانيا ، والاندلس بقعة كريمة طيبة .... والاندلس آخر المعمور في المغرب لأنها متصلة ببحر أقيناس الأعظم الذي لا عمارة وراءه.[2]

–وسميت جزيرة الأندلس بجزيرة لأنها شكل مثلث وتضيق من ناحية الشرق الأندلس حتى تكون بين البحر الشامي والبحر المظلم المحيط بالأندلس خمسة أيام ... ويحيط بها البحر من جميع جهاتها الثلاث ، فجنوبها به البحر الشامي وجوفيها يحيط به البحر المظلم وشمالها يحيط به نحو الانقليشيين ، وطول الأندلس من كنيسة الغراب التي على البحر المظلم إلى الجبل المسمى بهيكل الزهرة ألف ميل ومائة ميل ، وعرضها ستمائة ميل[3] .

والأندلس دار جهاد وموطن رباط ، وقد أحاط بشرقيها وشمالها وبعض غربيها أصناف اهل الكفر ، وكان ما يملكه المسلمون ثلاثمائة فرسخ طولا في ثمانين فرسخا عرضا ، والذي يملك منها النصارى مثلما يملكه المسلمون[4] .

---

[1]-ابن القوطية : أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز ( ت 367 هـ ) : تاريخ افتتاح الأندلس ، تحقيق : ابراهيم الأبياري ، ط2 دار الكتاب ، القاهرة ، دار الكتاب ، اللبناني بيروت ، 1989 ، ص 35 .

[2]-الحميري، أبي عبد الله محمد بن عبد الله المنعم ،( ت 899 هـ) : صفة جزيرة الأندلس –منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار ، جمع وتحقيق : لافي بروفينسال ، ط2 ، دار الجيل، بيروت، 1988 ،ص 1 .

[3]-الحميري ، المصدر نفسه ، ص 2.

[4]-الحميري ، المصدر نفسه ، ص 4.

ويقول مؤلف مجهول : " أن بلاد الأندلس مسيرة شهر وأربعة أيام طولا في مسيرة ثمانية عشر يوما عرضها وأنها أخصب الأقليم الشامي لكثرة ثمارها وفوالهها ومياهها وقد أحاطت بها البحار من كل ناحية " [1] .

ويقول المزني : " الأندلس جزيرة قد أحدقت بها البحار وتفجرت في خلالها العيون والأنهار ، ومتى تنقلت من مدينة إلى أخرى لا تكاد تمشي إلا في العمـــــــارة ... والصحاري بها معدومة" ، يقول أبو عمارة البصري فيها :

-لله أندلس وما جمعت بها *** من كل ما ضمت لهـــــــا الأهواء

-فكأنما تلك الديار كواكب *** وكأنما تلك البقاع سمـــــــــــــاء

-وبكل قطر جدول في جنة *** ولعت به الأقباء والأنـــــــــداد[2]

**1-2-الدولة الزيانية ( 633-962هـ)**: يقول يحي بن خلدون : " دارملكهم في وسط الصحراء والتل وتسمى بلغة البربر تلمسان فتلمسان كلمة مركبة من تلم ومعناه تجمع وسان معناه اثنان أي الصحراء ، والتل فيما ذكره شيخنا ( أبو عبد الله الأبلي رحمه الله وكان عارفا بلسان القوم ويقال فيها أيضا تلشان ، وهو أيضا مركب من تل ومعناه بال وشان أي لها شأن عظيم وهي مدينـــــة عريقة في التمدن "[3].

وتنتسب الدولة الزيانية إلى بني عبد الواد ، وهم فرع من فروع الطبقة الثانية من زناتة يعدون إلى عابد الوادي ، وهم من ولد سجيح وكانوا عدة بطون ، بنوياتكين

---

[1]- مؤلف مجهول : ذكربلادالأندلس، تحقيق وترجمة : لويس مولينا، ط1،منشورات المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، مدريد ، 1983 ج1 ، ص 5 .

[2]- مؤلف مجهول ، المصدر نفسه ، ص8 .

[3]-يحي ابن خلدون أبي زكريا ابن أبي بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ( ت 778هـ / 1386م ) : بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، مطبعة بيير فونطانا الشرقية ، الجزائر، 1903 ، ج1 ، ص 9 .

بنووللو، بنو تمرت ، بنو ورسطف ، وبنو مصوجة ويضاف اليهم بنو القاسم الذي ينسب إليهم بنو زيان حكام الدولة الزيانية[1] .

أما موقعها فتقع في الشمال من أحسن المدن ، تعتبر همزة وصل بين الشرق والغرب والشمال والجنوب ، وهي ترتفع عن سطح البحر بنحو ثمانمائة وثلاثين مترا وتبعد عنه بنحوه 60 ميلا ، وهواؤها بفضل هذا الموقع ألطف هواء بنيت على سفح جبل يقيها من ريح السموم الآتية من الصحراء[2] .

أما عن حدودها فيقول الوازن :" حدها واد زا ونهر ملويـــة غربا ، والواد الكبيـــر ( الصمام ) وصحراء نوميديا جنوبا " ويقول أيضا: " تمتد على مسافة 380 ميلا من الشرق إلى الغرب لكنها تضيق جدا من الشمال إلى الجنوب حيث لا تتعدى المسافة خمسة عشر ميلا في بعض النقاط " [3].

وتلمسان في غاية المشقة والحصانة مع أنها في وطاءة لكنها محصنة بالبناء ، ولقد أقام أبو يعقوب يوسف نحو عشر سنين وبنى عليها مدينة سماها تلمسان الجديدة "[4].

وقد وصف شهاب الدين أحمد بن يحي تلمسان " أنها منحرفة إلى الجنوب الشرقي من فاس ولها ثلاثة أسوار ومن جهة القصبة ستة أسوار بعضها داخل بعض

---

[1]-عبد الرحمان الأعرج : العلاقات الثقافية بين دولة بني زيان والمماليك اشراف ، مبخوت بوداوية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة ابي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2008/2007 ، ص 23 .

[2]-الحاج محمد بن رمضان الشاوش : باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان ، د - ط ، منشورات المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2011 ، ص 27 .

[3]-الوزان ، حسن بن محمد الفاسي (ت 947 هـ) : وصف إفريقيا ، ترجمة عن الفرنسية : محمد حجي ومحمد الأخضر ،ط2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1983 ، ص 7-8 .

[4]-ابن فضل العمري : شهاب الدين أحمد بن يحي (ت 749 هـ) : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار تحقيق كامل ، سلمان الجبوري ط1 ، دار الكتب العلمية ، ج1 ، ص 103 .

ولم يخاطر أنها تؤخذ حتى يسر الله للسلطان أبي الحسن المريني مُلك ناصيتها وبلغ ناحيتها ودانيتها"[1]

–ويرجع تأسيس تلمسان إلى يغمراسن حيث يقول ابن الأحمر: " فأولهم جدهم يغمور ، الذي في قبره من خوف مدين معمور ، بويع بتلمسان عام 631 ومات بها في سنة 681هـ وله 81 سنة وكانت دولته 50 سنة و 5 أشهر "[2] .

فدولة يغمراسن عمرت طويلا لتأييد معظم قبائل بني عبد الواد ويقول البلنسي في كتابه الرحلة المغربية : " تلمسان مدينة كبيرة سهلية جبلية جميلة المنظر مقسومة باثنتين بينهما سور ، ولها جامع عجيب مليح متسع وبها أسواق قائمة، وأهلها ذو ليانة ولابأس بأخلاقهم وسند الجبل موضع يعرف بالعباد وهو مدفن الصالحين من أهل الخير "[3].

يقول يحي بن خلدون في تلمسان:[4]

تلمسان جادتك السحاب الدوالح *** وراست بواديك الرياح اللوافح

وسح على ساحات باب جيادها *** ملث يصافي تربها ويصافح

يطير فؤادي كلما لاح لامع *** وينهل دمعي كلما ناح صالح [5]

وفيما يتعلق بقبائل زناتة فهي تتكون من مجموعة من القبائل ، بنوعبد الواد قبيلة مغراوة ، بنو توجين ، بنو راشد[6] .

**1-3-الدولة المرينية(668-869هـ)** : بني مرين من شعوب بني واسين ، وهم بن ورتاجن بن ماخوخ بن جديج بن فاتن بن يدر بن يخفت ابن عبد الله ابن ورتنيص

---

[1]-ابن الفضل العمري ، المصدر نفسه ، ج1 ، ص 104 .

[2]-ابن الأحمر أبو الوليد إسماعيل ( ت 807 هـ /1407م ) : تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان ، تحقيق وتقديم وتعليق وهاني سلامة ، ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، 2001 م ص ، 59-60 .

[3]-البلنسي ، محمد العبدري ( ت 720 هـ ) : الرحلة المغربية ، تقديم : سعد بوفلاقة ، ط1 ، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات ، الجزائر ، 2007 ، ص 27-28 .

[4]-ينظر : الملحق رقم 02 ،ص 88 .

[5]-يحي ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 11 .

[6]-مختار حساني : تاريخ الدولة الزيانية - الأحوال الاجتماعية- ، منشورات الحضارة ، الجزائر ، 2009 ، ج3 ، ص 18-19 .

بن المعز بن إبراهيم بن سجيك بن واسين ... وبطونهم خمسة : بنو عبد الواد وتوجين ومصاب وبنو زردال ، وبنو راشد بن محمد ، أما بنو مرين فكانوا في صحراء فيكيك إلى سجلماسة إلى ملوية .[1]

ويذهب صاحب روضة النسرين: " أن نسبهم من زنانة ، في حين رفع بعض أهل التاريخ نسبهم الشريف من جدهم الأمير عبد الحق إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه " [2].

فمن هنا نستشف نسب المرينين الشريف الذي يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، واتفق المؤرخون أن بني مرين كانوا يتمركزون ما بين فكيك وملوية أي في نطاق المنطقة الممتدة من بلاد الجريد شرقا إلى المغرب الأقصى غربا " [3]

ويقول الفاسي في سبب دخول بني مرين[4]: " أقبل بنو مرين من قبلة زاب افريقة فدخلوا المغرب في أمم كثيرة ، وفيها كان الوباء العظيم بالمغرب والأندلس ... وفي سنة 613 هزم بنو مرين جيش الموحدين بوادي نكور، فدخل الموحدين مدينة فاس عرايا"[5].

وفي سنة ستمائة وثلاثة وأربعين أصبح أبو بكر المريني ملك على مكناسة[6] ، بعد موت سعيد ، دخل أبو بكر بن عبد الحق إلى فاس في السادس والعشرين من ربيع الآخر من سنة ستمائة وستة وأربعون وذلك تحت مبايعة فقهاءها وشيوخـــــها .[7]

---

[1]-ابن خلدون : عبد الرحمن ( ت 808 هـ ) ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر مراجعة ، سهيل زكار ، دار الفكر بيروت ، 2000 ، ج7 .، ص 221

[2]-ابن الأحمر : أبي الوليد اسماعيل ( ت 810 هـ ) ، روضة النسرين في دولة بني مرين ، د ط ، مطبوعات القصر الملكي ، الرباط ، 1962 ، ص 8.

[3]-حسن : عامر أحمد عبد الله : دولة بني مرين ، تاريخها وساستها تجاه مملكة غرناطة الأندلسية والممالك النصرانية في اسبانيا ( 668-869 هـ/ 1269-1465 م ) إشراف عدنان ملحم ، رسالة مكملة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ ، جامعة النجاح نابلس ، فلسطين ، 2003 ، ص 88 .

[4] - ينظر: الملحق رقم 03 ،ص89 .

[5]-ابن أبي زرع ، أبو الحسن علي ابن عبد الله الفاسي (ت 726 هـ/1326م ) : الأنس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، تحقيق : الهاشمي فيلالي ، د ط ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ، 1972 ، ج1 ، ص 272

[6] - ابن أبي زرع ، المصدر نفسه ، ص 277 .

[7]-ابن أبي زرع ، المصدر نفسه ، ص 293 .

وبعد المعارك الطويلة بين يعقوب ابن عبد الحق وأبو دبوس صاحب مراكش خر هذا الأخير صريعا تحت جواده ، وذلك يوم الأحد 2 محرم سنة ثمان وستين وستمائة ، وفي يوم التاسع لمحرم دان المغرب كله له واتخذ من مراكش[1] مستقرا له.[2]

وفي سنة ستمائة وثمان وتسعون قام الأمير المريني يعقوب المنصور بحملة كبيرة للاستيلاء على عاصمة تلمسان فحاصرها لمدة ثمان سنوات[3] .

ويقول التنسي :" استولى على جميع أعمال تلمسان ولم يبق له غيرها ... وضيق بتلمسان تضييقا لم ير مثله "[4] ، وهذا يدل على قوة المرينيين وحضورهم في القتال المستميت .

ويقول التنسي: " تمادى بها الحصار ثماني سنين وثلاثة أشهر إلى ان قام الخصى سعاد بقتل يوسف بن يعقوب وذلك كله كان يوم الأربعاء السابع من ذي القعدة سنة ستة بعد سبعمائة "[5] .

بهذا يمكن القول أنه لولا الولي الشهير أبا زيد عبد الرحمان الهزيمري وتهديده لما فض الحصار على مدينة تلمسان الذي تضرر شعبها من أحوال المعيشة وطيلة الحصار عليها .

---

[1]-مملكة مراكش ، تنقسم إلى سبعة أقاليم : حاحا ، وسوس ، ومراكش وجذولة ودكالة وهسكورة وتادلا ، ينظر الوازن ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 30 .

[2]-ابن أبي زرع ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 307 .

[3]-مختار حساني ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 9 .

[4]-التنسي ، محمد بن عبد الله ، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان ، - مقتطف من نظم الدر والعقيان في شرف بني زيان- ، تحقيق : محمود أغا بو عياد ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2011 ، ص 130.

[5]-التنسي ، المصدر نفسه ، ص 133-134 .

## 2- العلاقات التاريخية بين الأندلس والمغرب.

لقد كانت هنالك علاقات وصلات منذ القدم ، أما العلاقات بين المسلمين والأندلس فإنها تعود إلى عصور الإسلام الأولى منذ نهاية القرن الأول هجري[1] ، وبقيام الدولة الأموية في الأندلس والدولة الرستمية في تهرت كانت هنالك علاقة على أساس التحالف القوي والصداقة المتبادلة وكانت بدايتها تتمثل في شخص عبد الرحمن بن معاوية حينما وصل إلى بني رستم فارا من العباسيين[2] ، كما لا يخفى عنكم وجود العديد من القضاة القيروانيين الذين ارتحلوا إلى الأندلس ومارسوا مهنة القضاء هناك أمثال أبو كريب جميل بن كريب المعافري ( ت 139 هـ ) ، وعبد الله بن عبد الرحمن المعروف بيزيد بن طفيل وغيرهم[3] ، وبحكم موقع بني رستم الجغرافي وتقاربها من بني أمية في الأندلس حدث تقارب ودي بينهما ، فتشير النصوص إلى أن عبد الرحمن الأوسط أمير قرطبة استقبل في مقر حكمه أبناء الإمام عبد الوهاب سنة 207 هـ[4] ، وإن كان همنا هو تلك العلاقات الثقافية التي تربط بين العدوتين فلا ضير من ذكر العلماء الأندلسيين الراحلين إلى بلاد المغرب أمثال عبد الله بن محمد بن عبد الله بنبدرون من أهل قرطبة ( ت 301 هـ ) وصالح بن محمد المرادي ( ت 302 هـ )[5] ، من أجل أخذ العلم ، ونفس الشيء حدث للعلماء المغاربة الذين جعلوا من الأندلس مقصدا ، وقد يتساءل البعض لما ؟

---

[1]-ليفي بروفنسال : حضارة العرب في الأندلس ، ترجمة : ذوقان قرقوط ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ص 16 .

[2]-محمد عيسى الحريري : الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي ، حضارتها وعلاقتها بالمغرب والأندلس (160هـ-296هـ) ، ط3 ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1987 ، ص 214 .

[3]-موسى لقبال ، المغرب الإسلامي ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1989 ، ص 191.

[4]-عبد العزيز فيلالي : العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب ،ط2 ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، مصر 1999 ، ص 97-98 .

[5]-سامية مصطفى مسعد : العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية ، ط1 ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية الهرم 2000 ، ص 180 .

والجواب يكون أن حكام الأندلس شجعوا العلم والعلماء وأصحاب المواهب وأغداقهم بالأرزاق والأعطيات ، وإسناد المراكز الإدارية لذوي الفطنة والنباهة منهم[1].

وإذا تكلمنا عن العلاقات أيام المرابطين فلابد لنا أن نذكر التعاون الذي حدث في موقعة زلاقة بين الأندلسيين والمرابطين الذي كان بدعوة أندلسية بعد فشل ملوك الطوائف الهزل[2] ، ولما استمسك ابن تاشفين ملك الأندلس تنبه إلى أن رجال حكومته يجب ان يكونوا من المثقفين ، كما من البديهي أن يكون ضمنهم الشعراء الذين كانوا مستعدين لتقديم الولاء أمثال ابن عبدون[3] ، وبهجرة العبيديين إلى مصر تنفس أهل السنة الصعداء على هذه الإمارة الزيرية، حيث كانت القيروان أول محطة ينزلها علماء الأندلس الرحالة في سبيل تحصيل العلم وأداء فريضة الحج[4] ، وذلك مرده للفسحة التي أعطاها أمير افريقيا للناس لاعتناق المذهب المالكي وترك المذاهب الأخرى[5] .

فتوافد الأدباء والشعراء على الأمير المرابطي علي بن يوسف من الأندلس حيث مدحه الشاعر أحمد بن عبد الله القيسي حيث قال :

-يا ربيع البلاد يا غيمة العالم *** من بين مؤثل ومـــــــوال

-يا قريع الأيام على كل مسجد *** يا سليـــل الأذواء والأقبال

-لك من تاشفين أو من أبي *** يعقوب ذكر مكارم وفعال[6]

---

[1]-كمال السيد أبو مصطفى : دراسات في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس ، مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر 1997 ، ص 115 .
[2]-علي عبد الرحمن الحجي : التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 92-897هـ / 711-1492 م ، ط2 ، دار القلم ، بيروت ، 1985 ، ص 443 .
[3]-جورج مارسيه : بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق إسلامي في العصور الوسطى ، تحقيق : محمد عبد الصمد هيكل ، مطبعة الإشهار ، الإسكندرية ، 1999 ، ص 242 .
[4]-سعد زغلول عبد الحميد : تاريخ المغرب العربي ، المرابطون صنهاجة الصحراء الملثمون في المغرب ، 1995 ، ج4 ، ص 140
[5]-أحمد مختار العبادي : دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندرية ، د . ت ، ص 86 .
[6]-علي محمد الصلابي : فقه التمكين عند دولة المرابطين ،ط1 ، مؤسسة أقرأ للنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ، 2006 ، ص 186 .

ولعل أهم رابط بين بلاد المغرب والأندلس مذهب مالك حيث يقول ابن خلدون في مقدمته :" وأهل المغرب جميعا مقلدون لمالك رضي الله عنه ...ورحل من الأندلس عبد الملك بن حبيب فأخذ عن ابن قاسم وطبقته ، وبث مذهب مالك بالأندلس ودوَن فيه كتاب الواضحة "[1] ، ومن هذا نستشف أن بلاد الغرب الإسلامي مذهبها مالكي الذي سهل عملية التواصل بين بلاد المغرب والأندلس ، وفي أيام الموحدين لما بويع أبو يعقوب يوسف عفا عن المساجين وامنهم من المخاوف المقيدة في الدواوين سواء بالعدوة أو الأندلس[2] .

وبهذا نستطيع القول أن العلاقات كانت قديمة في ثناياها من هجرات ورحلات وغيرها وسنذكر على سبيل المثال لا على سبيل الحصر الشيخ الرعيني شيخ عبد الملك الذي استقر بمراكش ابتداء من سنة 640هـ حيث ولي الكتابة أيام الموحدين ، استطاع أن يحافظ على منصبه في دار الخلافة كما شغل منصب كاتب في للأمراء في قرطبة والأندلس[3].

[1]-ابن خلدون ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي ( ت 808هـ/1405 م ) ، المقدمة ، تحقيق : عبد السلام الشدادي ، ط1 ، منشورات المركز الوطني للبحث العلمي والتقني ، الدار البيضاء ، 2005 ، ج5 ، ص 203 .

[2]-هشام أبو رميلة : علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس ، ط1، دار الفرقان ، الأردن ، 1984 ، ص 329 .

[3]-أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي ( ت 703 هـ /1303 م) ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة - السفر الثامن ، تحقيق : د محمد بن شريفة ، منشورات اكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، 1984 ، ص 14 .

### 3-التداعيات السياسية في الأندلس وأثرها في الهجرة إلى بلاد المغرب :

إذا تكلمنا عن الأوضاع السياسية في الأندلس وأثرها في السقوط فلابد لنا أن نتكلم عن الموحدين ، فالدولة الموحدية تنتسب إلى محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان ابن هود ابن خالد بن تمام بن عدنان بن سفيان بن صفوان بن جابر بن عطاء ينتهي نسبها إلى الحسن بن علي بن أبي طالب[1]، عمل محمد على التمكين لشخصه وسلطته ، فوثق فيه قومه فبايعوه سنة 515 هـ/1121م[2] ، فبنى مسجده وداره وقاتل من تخلف عن بيعته من المصامدة[3] ، ثم تفطن المهدي إلى حيلة حتى يستميل الناس فسألهم لما أولادكم شقرا وزرقا وأنتم كحلا وسمرا ، فلم يجيبوه ، فألزمهم على الإجابة ، فقالوا له : " كل عام يأتي جنود الملك إلينا فيدخلون بيوتنا بعد إخراجنا ، ويختلون بنسائنا فتاتي أولادنا على هذه الصفة " ، وهكذا حرضهم حتى قالوا "السمع والطاعة "[4] ، ثم قال لهم " استعدوا للحضور جنود السلطان بالسلاح فإذا جاؤوكم فأجروهم على العادة وخلوا بينهم وبين النساء بالخمور فإذا سكروا فأذنوني بهم ، فلما حضر الممالك أعلموه بذلك ، فأمر بقتلهم "[5] .

كان هجوم الموحدين الأول على المرابطين سنة 516هـ ، حيث كان الأمير المرابطي غائب في الأندلس فلما سمع بالخبر أرسل فرقا لمساندة المرابطين بالمغرب

---

[1]-الزركشي ، أبي عبد الله محمد بن إبراهيم ( حي سنة 894هـ/1489 م ) : تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تحقيق : محمد ماضود ، ط2 ، المكتبة العتيقة ، تونس ، 1966 ، ص 03 .

[2]-لخظربولطيف : فقهاء المالكية والتجربة السياسية الموحدية في الغرب الإسلامي ، ط . خ ، دار صديق للنشر والتوزيع ، الجزائر 2015 ، ص 110 - 111 .

[3]-المصامدة ، هم ولد مصمود بن يونس بربر ، فهم أكثر قبائل البربر وأوفرهم من بطونهم ، برغواطة وغمارة وأهل جبل درن ولم تزل مواطنهم بالمغرب الأقصى منذ الأحقاب المتطاولة . ينظر ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص 275 .

[4]-السلاوي ، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري ( ت 1315هـ/1897 م ) : الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق: ولدي المؤلف مجمد وجعر ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، 1997 ، ج2، ص 78-79 .

[5]-مقديش، أبو الثنا محمود بن سعيد الصفاقسي ( ت1228هـ-1813م ) : نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار ، تحقيق: علي الزواري محمد محفوظ ط1 ، دار الغرب الإسلامي لبنان، 1988 ، ج1 ، ص 459 .

الذين لم يستطيعوا مجابهة الموحدين[1] ، لأن بن تومرت في تجربته التغيرية لم يكن عشوائيا فوضويا بل رسم منهجا واضح المعالم[2] .

وقبل وفاته اجتمع ببعض شيوخ الموحدين فقال لأصحابه:" أسالوني عن أمور دينكم فسألوه عن الرزق فقال: أمر مقسوم ... ثم قال في الأخير ألا قد بلغت ألا قد بلغت ألا قد بلغت" .

توفي يوم الأربعاء وقيل يوم الخميس 25 رمضان 524 هـ[3] .

خلفه عبد المؤمن بن علي الكومي الذي شرع في مقاتلة المرابطين ودامت مقاتلته لهم حوالي 10 سنوات في منطقة الأطلس جنوب مراكش في واد درعة والوس وأحواز تينملل وكان النصر حليف الموحدين[4] ، في حين كان المرابطون في الأندلس في موقف حرج ، إذ توقفت الامدادات التي كانت تأتيهم من المغرب وهذا كان رده تكالب النصارى وازدياد هجماتهم على المسلمين[5] ، هذا ما جعل الأندلس من الاهتمامات الأولى للخليفة عبد المؤمن ، حيث دخل حصن الجزيرة سنة 541 هـ ثم سار إلى اشبيليا ، ودعي لعبد المؤمن بأنه سلطان الموحدين في مساجد اشبيليا ، ونفس الشيء في مالقة إلى أن قتل عبد المؤمن آخر أمراء المرابطين[6] .

---

[1]-محمد الأمين محمد ومحمد علي الرحماني ، المفيد في تاريخ المغرب ، دار الكتاب ، الدار البيضاء د . ت ، ص 135 .

[2]-عبد المجيد النجار : تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت ،ط2 ، منشورات المعهد الفكر الإسلامي ،فرجينيا، 1995 ، ص111 .

[3]-البيذق ، أبو بكر علي الصنهاجي ، ( ت 555 هـ - 1160 م ) : أخبار المهدي بن تومرت ، تحقيق عبد الوهاب بن منصور ، دار المنصور ، المغرب ، 1971 ، ص 43 .

[4]-حسن علي حسن : الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين ، ط1 ، مكتبة الخانجي ، مصر ، 1980 ، ص 41

[5]-عصام الدين عبد الرؤوف الفقي : تاريخ المغرب والأندلس ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، 1984 ، ص 263 .

[6]-يوسف أشياخ : تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة : محمد عبد الله عنان ، ط2 ، مكتبة الخانجي القاهرة ، 1996 ، ج2 ، ص 231-233 .

كما قام الخليفة عبد المؤمن ببعض الأعمال لغزو النصارى حيث عمل على إنشاء مدينة بحرية حصينة على سفح جبل طارق سنة 555 هـ ، وسماها مدينة الفتح ، توفي سنة 558 هـ [1].

خلفه ابنه بعده يوسف الذي جاز البحر من سبتة[2] إلى اشبيليا سنة 580 هـ ثم رحل إلى شنترين فحاصرها ثم اقتتل مع النصارى وأبلى بلاء حسنا ، توفي يوسف بن عبد المؤمن إثر سهم أصابه[3] .

أتى بعده ابنه يعقوب الذي كثرت في عهده الفتن التي أدت إلى انتفاض الولايات الأندلسية ضده[4] ، والذي يهمنا من هذا الحديث ككل موقعة العقاب التي سنتكلم عنها بشيء من التفصيل .

**3-1أسباب المعركة :** هناك عدة أسباب

-وقعة الأرك التي حدثت سنة 591 هـ بين المسلمين والقشتاليين بقيادة ملكها ألفونس الثامن الذي هاجم الثغور الأندلسية ، فبلغ ذلك المنصور يعقوب فجهز جيشا إلى الأندلس فالتقيا بالأرك في يوم 19 شعبان 591 هـ هزم فيها القشتاليين شر هزيمة ، حيث استمرت المعركة يوما واحدا افتتحوا فيها حصن الأرك وغنموا غنائم كبيرة[5] ، وبالتالي فهذه المعركة كانت من أهم المعارك التي تركت شرخا في نفوس المسيحيين ، فعزم النصارى على الثأر بعد هزيمة الأرك والذي في ذلك هو وفاة الخليفة المنصور ، الذي هادنهم لمدة عشرة سنوات[6] .

---

[1]-هشام أبو رميلة ، المرجع السابق ، ص 239-242 .

[2]-سبتة : مدينة عظيمة دعاها الرومان سفيطاس وسماها البرتغاليون سوبتة ، أسسها الرومان ، على أصح الروايات ، في مدخل ضيق أعمدة هرقل ، اعتنى بها لرومان فأصبحت مدينة متحضرة جدا وافرة السكان ، ينظر الوزان : المصدر السابق ، ج1 ، ص 316 .

[3]-الزركشي المصدر السابق ، ص 13-14 .

[4]-ليفي بروفنسال ، المرجع السابق ، 28 .

[5]-عبد الرحمان علي الحجي ، المرجع السابق ، ص 487 .

[6]-محمد علي السعيد دبور : الدور السياسي والاجتماعي للعلماء في الأندلس في عهدي المرابطين والموحدين ( 484-646هـ/1091-1248م ) ، رسالة ماجستير ، إشراف أحمد شلبي وعبد الرحمان سالم ، جامعة القاهرة ، مصر ، 1999 ، ص 157 .

-محاولة الأمير الموحدي محمد أبي عبد الله بن المنصور التمكين لسلطانه لكنه لم يكن بنفس مواهب أبيه ، حيث سلم إراداته إلى حاجبه أبي سعيد بن جامع الذي ورطه في مزالق لا تنبئ عن امانة الوزير واخلاصه[1] .

-تشجع ألفونسو الثامن ملك قشتالة ، الذي عقد العزم على أخذ الثار حيث عقد هدنة مع ملكي ناقار وأرغون واستنجد بالبابوية ، وشيئا فشيئا توحدت الجبهة المسيحية الإسبانية وأتت امدادات كثيرة من بقية أوربا أي أن الناصر الموحدي كان يواجه في الواقع حملة صليبية كبيرة[2] .

### 3-2-مجريات موقعة العقاب :

بدأت مجريات الموقعة بإغارة ألفونسو الثامن ، وفرسان قلعة رياح على أراضي الأندلس وإغارة ملك أراجون على أراضي بلنسية ، هذا ما جعل الناصر يستنفر لهذه الحوادث[3] ، وعلى إثر هذا أسرع القائد الموحدي إلى فتح قلعة رباح ثم غادر مع جيش مدينة جيان وسار إلى ضفة نهر الوادي الكبير نحو بياسة واحتلت سريات من خيرة جنده جبل الشارات المؤدية إلى أبدة وبياسة، ومع هذا فقد النصارى الممرات الجبلية التي شحنت برجال الموحدين[4] ، هذا ما جعل النصارى ينحدرون إلى لسهل بطريق خفي أرشدهم له بعض الرعاة ، الذي سار أمامهم دليلا حتى بلغ بهم مسلكا صالحا ينزل منه إلى سهل أبدة ، وانتقلت جيوشهم من الجبل إلى السهل دون أن ينتبه لهم المسلمون[5] .

---

[1]-بطرس البستاني : معارك العرب في الأندلس ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر 2012 ، ص 58 .
[2]-حسين مؤنس : موسوعة تاريخ الأندلس ، ط1 ، مكتبة االثقافة الدينية ، القاهرة ، 1996 ، ص 125
[3]-محمد عبد الله عنان : دولة الإسلام في الأندلس ، ط2 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،1990 ، ج3 ، ص 282 .
[4]-يوسف أشباخ ، المرجع السابق ، ج2 ، ص 116 .
[5]-بطرس البستاني، المرجع نفسه ، ص 61 .

لكن سرعان ما اكتشف المسلمون موقع خصمهم الجديد ، فدعاهم إلى الاقتتال في نفس اليوم ولكن ملوك الاسبان لم يقبلوا الدعوة ، لأن جيشهم كان منهك من السير إلى مكانه الجديد ، ولم يكن قد تم تحصين المعسكر[1] .

في اليوم الثاني نظم الناصر جيشه لخوض المعركة ، لكن النصارى اكتفوا إلا ببعض الفرسان البواسيل للاشتباك مع المسلمين في منازلات ثنائية وكان هدفهم من هذا هو تأجيل المعركة إلى اليوم الثالث[2] .

فكان الجيش الموحدي مقسم إلى خمس فرق والجيش النصراني مقسم إلى ثلاث فرق يتزعم كل فرقة ملك من ملوك النصارى[3] .

بدأت المعركة يوم الاثنين 15 صفر ، حيث بدا النصارى بالهجوم على مقدمة الجيش الموحدي ، فاقتتلا بقوة حتى تراجع النصارى وما إن أتاهم الامداد حتى عادوا بقوة ، هذا ما صعب عمل المتطوعة من الموحدين ، كما لا ننسى تشابك الجناحين من الجيش النصراني مع الجناحين من الجيش الموحدي لكن وللأسف لم تصمد فرقة المتطوعة[4] .

يقول صاحب النيس المطرب: « واستشهد المتطوعة عن آخرهم وعساكر الموحدين والعرب وقواد الأندلس ينظرون إليهم لم يتحرك منهم أحد » ، يعني انتحار للجيش وقلة التخطيط من طرف الموحدين.

وهكذا لما رأى قواد الأندلس هذا فروا فزاد حرص النصارى على التقدم فكثر القتل واقتربوا من محمد الناصر ودائرته فلم يستطيعوا اختراقها[5] . فأنعش

---

[1]-يوسف أشباخ ، المرجع السابق ، ج2 ، ص 117 .
[2]-يوسف أشباخ ، المرجع نفسه ، ج2 ، الصفحة نفسها.
[3]-محمد عبد الله عنان ،المرجع السابق ، ج3 ، ص 310
[4]-محمد عبد الله عنان ، المرجع نفسه ، ج3 ، ص 311 .
[5] - ابن أبي زرع ، المصدر السابق ص 239 .

القلب برايات عليها صور الطفل الإلهي وأمه البتول فأستثاروا بها حماسة الفرسان فعاد إليهم نشاطهم حتى انهزم الجناح الأيمن ، الذي لم يقاتل القتال المعهود في المعارك ، وربما يعود هذا إلى تفهم من الموحدين ، وما إن تعطلت الميمنة حتى تعطلت الميسرة وتصدع القلب الجريء رغم استماتة الموحدين مقاومة ودفاعا[1] .

لكن الدائرة تحطمت فغدا النصر حليف الإسبان وكانت الهزيمة فادحة ولما رأى الناصر الهزيمة التي حلت بجيشه ووفاة ولده البكر ، قال : « صدق الرحمان وكذب الشيطان » وامتطى جواده رفقة جنده المخلصين واتجه صوب بياسة ثم اشبيليا[2].

ويذهب المراكشي إلى قول الناصر : « مدها قل لابن المثني يردها » ابن المثني هو الذي حرض الناصر على قتل أشياخ الموحدين[3] .

**3-3-نتائج المعركة** : تمخضت عن هذه المعركة العديد من النتائج :

- قتل النصارى كل أسر المسلمين في مكان المعركة وفقدان المسلمين ثلث قواتهم فيها ، كما قام ألفونسو بفتح بعض الحصون والمدن مثل : فرال ، تولوزا وبلقيس وأبدة التي قتلوا من أهلها ستين ألف وأسروا مثل هذا العدد وهدمت الدور[4]

- كانت هذه الواقعة من أشنع الهزائم التي لحقت بالمسلمين حيث ترتب عنها وفاة الكثير من الأعيان وأكابر العلماء أمثال :

-أبو عمر أحمد بن هارون النفزي من أهل شاطبة

---

[1]-بطرس البستاني ، المرجع السابق ، ص 63 .

[2]-أنور محمود زناتي : موسوعة تاريخ العالم - تاريخ العرب والمسلمين منذ ظهور الإسلام وحتى العصر المعاصر - ، نشر الكتروني ، دار الكتب عربية ، د.ت ، ص540 .

[3]-ابن عذارى : أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي ( حي سنة 712 هـ-1312 م ) : البيان المقرب في أخبار الأندلس والمغرب – قسم الموحدين – تحقيق : محمد ابراهيم الكتاني وآخرون ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1985 ، ص 263 .

[4]-أنور محمود زناتي ، المرجع نفسه ، ص 541 .

-القاضي الفقيه أبو ابراهيم إسحاق بن يعمر المجابري من سكان فاس

-ابو الصبر أيوب بن عبد الله الفهري من أهل سبته كان معروفا بالزهد[1] .

- خسائر المسلمين في هذه الواقعة كانت فادحة جدا والروايات الإسلامية تجمع كلها على ان الجيش الموحدي قد هلك معظمه حيث يقول صاحب روض القرطاس « أنه لم ينج من الجيش الموحدي إلا الواحد من الألف » يعني خمسمائة شخص من نصف مليون جندي [2].

**3-4-تداعيات معركة العقاب في الأندلس :** إذا تكلمنا عن تداعيات معركة العقاب في الأندلس فيجب عنا القول أن هذه المعركة هي المعركة التي هُزم فيها الموحدين أمام جيوش الصليبيين المتحدة بقيادة ألفونسو الثامن[3] ، ولقد كان لهما مجموعة من التداعيات .

**أ-ظهور الزعامات المحلية في الأندلس**

***محمد بن هود:** الذي استطاع بعد موت سلطان الموحدين المأمون في سنة 1232 م أن يسيطر على معظم قواعد الأندلس ، وكان سلطانه يمتد من مالقة على المرية وغرناطة وقرطبة ومرسية[4] .

***بنو الأحمر :** أصلهم من أرجونة من حصون قرطبة ويعرفون ببني نصير وينتسبون إلى سعد بن عبادة[5] ، قائدهم أبو عبد الله محمد بن الأحمر النصري سيطر على أرجونة ووادي آش وبياسة وجيان .

---

[1]-عبد الرحمان علي الحجي، المرجع السابق ، ص 494-495 .
[2]-محمدعبد الله عنان،المرجع السابق،ج3 ،ص 314
[3]-عبد الوهاب الكيالي : الموسوعة السياسية ، دار الهدى ، الجزائر ، 1981 ، ج2 ، ص 726 .
[4]-يوسف أشباخ ، المرجع السابق ، ج2 ، ص 180
[5]-المقري ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 447 .

ويحكم بعض الأمراء الموحدين اشبيلية وما حولها من النواحي وكان جميع اولئك الأمراء المسلمين يحقد بعضهم على بعض ويحاربون بعضهم بعض [1].

**ب-تسارع حركة الاسترداد بالأندلس** : ظهور الزعامات المحلية في الأندلس سهل مهمة فرديناند هذا الشخص الذي استطاع في أعوام قليلة أن يوطد لعرشه في ليون ويضم الأحزاب لصوته وكل هذا من أجل اشهار الحرب ضد المسلمين [2].

وهكذا منيت الأندلس بالتساقط فقد استولى ألفونسو التاسع ملك ليون على قاصرش (الواقعة شمال ماردة ) الذي تعاون مع جماعة من القشتاليين وانتهى الأمر بسقوطها في سنة 1223 م .[3]

فتسارعت الأحداث وبدأت المدن الأندلسية في السقوط ، فبعد أن سقطت قرطبة سنة ( 633 هـ -1234 م ) التفت فرديناند إلى غرناطة الإمارة الناشئة فانتزع منها حصن أرغوتة ومدينة جيان ، بعد أن عقد معاهدة صلح مع بني الأحمر في 643 هـ-1244 م ، ثم سقطت اشبيليا بعدها سنة 1248 م[4] ، وهذا ما جعل النصارى ينكلون بالمسلمين ، فسئل الشيخ الفقيه المعظم أبو عبد الله بن قطيه هذه المسألة : هل تجوز اقامة المسلم في بلد غلب عليه النصارى ؟

والنازلة تقول : « أن قوما من هؤلاء الأندلسيين هاجروا من الأندلس وتركوا هناك دورا والأراضين والجنات والكرمات ، وغير ذلك من أنواع الأصول ... وخرجوا من تحت حكم الملة الكافرة وزعموا أنهم فروا إلى الله سبحانه بأديانهم وأنفسهم وأهليهم وذرياتهم ... ندموا على الهجرة بعد حصولهم بدار الاسلام تسخطوا

[1]-يوسف أشباخ ، المرجع السابق ، ج2 ، ص 180 .
[2]-يوسف أشباخ ، المرجع نفسه ،ج2 ،ص 181
[3]محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق ، ج3 ، ص 341 .
[4]-عبد الجبار صديقي : سقوط الدولة الموحدية، دراسة تحليلية في الأسباب والتداعيات ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي ، إشراف مكيوي محمد ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ، 2013-2014 ، ص 161-162 .

وزعموا أنهم وجدوا الحال عليهم ضيقة وأنهم لم يجدوا بدار الإسلام التي هي دار المغرب هذه... رفقا ولا يسرا ولا مرتفقا ... وأن هجرتهم لم تكن إلى الله ورسوله ، كما زعموا وإنما كانت لدنيا يصيبونها عاجلا عند وصولهم ... فلما لم يجدوها صرحوا بذم دار الإسلام ...وبعضهم قال إن أجاز صاحب قشتالة إلى هذه النواحي نسير إليه فتطلب منه ان يردنا إلى هناك ، يعني دار الكفر . ومعاودة الدخول تحت الذمة الكافرة » إلى نهاية النازلة .

**والجواب** : عن الهجرة من أرض الكفر إلى أرض الإسلام فريضة إلى يوم القيامة وكذلك الهجرة من أرض الحرام والباطل بظلم أو فتنة[1] .

-**سقوط الموحدين في المغرب الإسلامي** : أما في بلاد المغرب فدام حكم الموحدين لسنوات إلى أيام الخليفة أبو العلاء إدريس الواثق بالله الذي كثر في عهده المخالفين[2] لأنه استنكر للوعود التي قطعها للمرنيين عندما ساعدوه ، فقرر أبو يوسف يعقوب على اثرها شن حرب على الموحدين في وادي عفو انتهت بهزيمة الموحدين[3] .

وبالتالي يعتبر أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق هو من ورث الموحدين واستأصلهم وكان اول دخول له إلى مراكش يوم عاشوراء سنة 668 هـ لما اتته البيعة من أهلها[4].

وعلى العموم ما يمكن قوله هنا أن للتقارب الجغرافي لدول المغرب والأندلس وللعلاقات المتجذرة منذ القدم وللوحدة المذهبية المالكية ، ولتكالب النصارى بانتزاع

---

[1] الونشريسي : أبو العباس أحمد بن يحي التلمساني ( ت 914هـ-1508 م ) : أنس المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر وما يترتب عليه من العقوبات والزواجر ، تحقيق : حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر 1996 ، ص 22 -23-25 .

[2]-مجهول : ( حي سنة 783هـ -1381 م ) : الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، تصحيح البشير الفورتي ، ط1 مطبعة التقدم الاسلامية ، تونس ، د. ت ، ص 127-128

[3]-عبد الجبار صديقي ، المرجع السابق ، ص 159-160

[4]-مجهول، الحلل الموشية ،المصدرسابق ، ص 129 .

الأراضي الأندلسية خصوصا بعد هزيمة الموحدين في موقعة العقاب 609 هـ وسقوط العديد من الأمصار الإسلامية الأندلسية في يد النصارى وافتاء العلماء بضرورة الهجرة من بلاد النصارى ، قرر الأندلسيون على وجه العموم والنخب العالمة على وجه الخصوص الهجرة إلى بلاد المغرب والمشرق الإسلاميين ، وذلك لتسهيلات وضعها الأمراء آنذاك .

# الفصل الثاني:

## استقطاب البلاط الزياني للنخبة الأندلسية العالمة

1-**الفقهاء**

2-**الكتاب**

3-**الشعراء**

لما بويع يغمراسن انتخب الوزراء والحجاب وانتقى القواد والكتاب[1]، وعمل على تشجيع العلماء والفقهاء والأدباء ، حيث استقبلهم من مختلف الأقطار المغربية والإسلامية ولا سيما الأندلس[2]، وقابلهم بما هم أهل له، ومثال ذلك التنسي أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف بن عبد السلام الذي كان يغمراسن يكاتبه كثيرا، ويرغبه في سكن تلمسان فورد مرة على تلمسان، فركب إليه أمير المسلمين والتقى به في الجامع الأعظم[3] فقال له :«ما جئتك إلا راغبا منك أن تنتقل إلى بلادنا تنشر فيها العلم وعلينا جميع ما نحتاج»[4]، فمن هذا العمل الجليل الذي قام به يغمراسن يتبين أنه مهتم بالعلم والعلماء ، إذ كانت نفقاتهم وما يحتاجون إليه على عاتقه.

ولعل رعاية أمراء بني زيان[5] للعلم والعلماء راجعة لكونهم أيضا فقهاء وشعراء وأدباء أمثال: الأمير محمد بن عبد الله بن عثمان بن يغمراسن والشاعر السلطان الأديب أبي حمو موسى الثاني[6]، وبهذا الاهتمام صارت دولة بني زيان تستقطب النخب العالمة كونها مركز فكري كبير.

وقبل تعداد و التعرض لهذه النخب التي توافدت على الدولة الزيانية لابد لنا أن نتعرف عن معنى النخبة .

-النخبة بالضَم، وكهمزة المختار ، وانتخبه : اختاره والنَخْبُ النكاح ، أو نوع منه وفعله ، كمنع ونصر والعضُ والنزعُ ، وفعلهما كنصر ، والاست ، كالمنخبة والسرية العظيمة وهي بالفارسية ، دوستكاني ، ورجل ( نخب ونخب ونخبة ونخبة

---

[1]-التنسي ، المصدر السابق ، ص 115 .

[2]-عبد العزيز الفيلالي : تلمسان في العهد الزياني ( دراسة سياسية ، عمرانية ، اجتماعية ، ثقافية ) ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر 2002 ، ج1 ، ص 319 .

[3]-يوجد هذا الجامع بوسط المدينة وهو بناء مستطيل الشكل طوله ستون متر وعرضه خمسون مبيض بالجير تعلوه قبتان مغطى سطحهما بالقرميد أخضر اللون ومئذنة عالية ذات أربعة أوجه يبلغ ارتفاعها 35 مترا له ثمانية أبواب ، ينظر : محمد بن رمضان الشاوش ، المرجع السابق . ص 176 .

[4]-التنسي ، المصدر نفسه ، ص 126

[5] - ينظر : الملحق رقم 04 ، ص90 .

[6]-عبد العزيز الفيلالي ، المرجع السابق ، ص 320 .

ونخب ، كهجف ومنتخب ومنخوبا ، ونخب وينخوب ، ونخيب : جبان ج نخب وككتف ، واد بالطائف وأنخب جاء بولد جبان وشجاع ضد[1] .

أما ابن منظور فيقول : نخب ، انتخب الشيء اختاره ، والنخبة ما اختاره منه ، ونخبة القوم ونخبتهم ، خيارهم قال الأصمعي ، يقال هم نخبة القوم بضم النون وفتح الخاء ، قال أبو منصور وغيره : يقال نخبة بإسكان الخاء ، واللغة الجيدة ما اختاره الأصمعي ، ويقال : جاء في نخب أي في خيارهم ، ونخبته أنتخبه إذا نزعته.

والنَخبُ : النزع والانتخاب ، الانتزاع والانتخاب ، الاختيار والانتقاء ومنه النخبة وهم جماعة تختار من الرجال ، وفي حديث علي وقيل عمر وخرجنا في النخبة النخبة بالضم ، المنتخبون من الناس المنتقون[2] .

والأندلسية هي التي هاجرت من الأندلس للأوضاع الراهنة آنذاك أما العالمة فهي من العلم ، علم الثوب ، والعلم الراية ، وعلم الرجال بعلم علما ، إذ صار أعلم وهو مشقوق الشفة العليا ، وعلمت الشيء أعلمه علما ، عرفته ويقول الجوهري أيضا : "رجل علامة ، أي عالم جدا والهاء للمبالغة ، كأنهم يريدون به داهية "[3]

ومنه نصل إلى نتيجة مفادها أن النخبة الأندلسية العالمة هي أقلية من الأشخاص الأكثر قدوة وانتقاء من غيرهم .

---

[1]-الفيروز آبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب ( ت 817 هـ) : القاموس المحيط ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ،ط8 ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2005 ، ص 136

[2]-ابن منظور: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري ( ت 711 هـ ) ، لسان العرب ، ط 3 ، دار صادر ، بيروت 1994 ، ج 1 ، ص 751-752

[3]-الجوهري : إسماعيل بن حماه ( ت 393 هـ ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد العفور عطار ، ط2 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1979 ، ج5 ، ص 1990 .

**1-الفقهاء :**

مأخوذة من الفقه والفقه : العلم بالشيء والفهم له ، يقال أُوتِيَ فُلانٌ فِقْهَاً في الدين ، أي فهما فيه ، قال الله عز وجل " ليتفقهوا في الدين " [1]والفقيه حسب كتاب فقهاء المالكية ، هو من تعاطى الفقه أو المتلبس به[2] .

ويقول ابن منظور :" رجل فقيه ، عالم وكل عالم بشيء فهو فقيه[3] ، ومن تعريف الفقه نلج إلى الفقهاء الذين استقطبهم البلاط الزياني .

**1-1-أبو مدين شعيب بن الحسين الأندلسي ( 594هـ-1198 م )** : الفقيه المحقق يقول الغبريني " الواصل القطب ، شيخ مشايخ الإسلام في عصره إمام العباد[4] والزهاد .... من ناحية اشبيليا "[5]. نستشف هنا أن أبي مدين من جهابذة الفقهاء الأندلسيين الذين حلوا ببلاد المغرب الأوسط ، ويقول يحي بن خلدون " جاز البحر إلى المغرب فأخذ بفاس عن الشيخ أبي الحسن علي بن حرزهم ولبس الخرقة عن الشيخ أبي عبد الله الدقاق وسلك على يد شيخ المشايخ أبي يعزي ... واستوطن بجاية "[6] . ويقول التنبكتي " جمع بين الشريعة والحقيقة ، أقام هاديا وداعيا للحق قصدت زيارته من جميع الأقطار ... تخرج به ألف شيخ من الأولياء وألي الكرمات ... كان من أعلام العلماء ... تَرِدُ عليه الفتاوي في مذهب مالك فيجيب عليها[7] .

---

[1]-ابن منظور ، المصدر السابق ، ج5، ص 3450.

[2]-لخضر بولطيف ، المرجع السابق ، ص 56.

[3]-ابن منظر ، المصدر نفسه ، ج5 ، ص 3450.

[4]-العباد ، قرية عتيقة واقعة في الجنوب الشرقي من تلمسان تبتعد عنها بنحو الميلين ومبنية في سفح جبل البعل ، واسم العباد مشتق من العبادة لأنه في أول الأمر كان رباط يجتمع به النساك والمتبتلون بقصد الانقطاع لعبادة الله ، ينظر : محمد رمضان الشاوش ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 234 .

[5]-الغبريني : أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله ( ت 714 هـ ) : عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية تحقيق : عادل نويهض ،ط 2 منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1979 ، ص 22 .

[6]-يحي ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 63 .

[7]-التنبكتي ، أبو العباس أحمد بابا أحمد الصنهاجي الماسي ( ت 1036 هـ /1627 م ) : نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، إشراف عبد الحميد عبد الله الهرامة ، ط1 ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، ليبيا 1989 ، جزءان 1-2 ، ص 193-194 .

من هذه النصوص القيمة ندرك مدى تمكن هذا العلامة الفقيه في شتى العلوم الدينية حتى صار محل استقطاب من مختلف أمصار العالم .

ولما ذاع في المعمورة ، أمر خلفاء بني عبد المؤمن أن يؤتى به إلى مراكش فراسلوا والي بجاية في طلبه[1] . ويقول ابن قنفذ " وكان الشيخ أبو مدين مشغولا بالتربية والإفادة والتعليم والإقبال على الله تعالى في الظاهر والباطن .. ومن أشياخه الشيخ أبو يعزى وكان آية الله تعالى وأمره عجيب "[2] ، وكان يقول عن بجاية أنها تعين على طلب الحلال[3] ، فهكذا حمل إلى مراكش وفي الطريق إليها وصلوا حوز تلمسان فبدت له قرية العباد[4] .

يقول الحفناوي " فبدت لهم رابطة العباد فقال لأصحابه ما أصلحه للرقاد فمرض فلما وصل وادي يسر اشتد مرضه ونزلوا به هناك فكان آخر كلامه الله الحق "[5] ويذهب محمد رمضان شاوش أنه لما وصل تلمسان قال أحملوني على بغلة فالموضع الذي تبرك فيه فذلك قبري ، فبركت في العباد وصار الناس يتبركون به[6].

يقول الشاعر أبو عبد الله محمد بن يوسف القيسي الأندلسي

–ولتغد للعباد غـــــــــــدوة *** تصبح هموم النفس عنك بمعزل

–وضريح تاج العارفين شعيبها *** زره هناك فحبذا ذاك الولي

---

[1]الغبريني ، المصدر السابق ، ص 28

[2]-ابن قنفذ ، أبو العباس أحمد الخطيب ( ت 810 هـ - 1407م ) ، أنس الفقير وعز الحقير ، تصحيح محمد الفاسي وأدولف فور ، منشورات البحث العلمي ، الرباط ، 1965 ، ص 17- 21

[3]-التنبكتي ، المصدر السابق ، ص 197

[4]-التنبكتي ، المصدر نفسه ، ص 198

[5]-الحفناوي ، أبو القاسم محمد بن أبي القاسم الديسي ( ت 1361هـ - 1942م ) : تعريف الخلف برجال السلف ، مطبعة بيرفونتانة ، الجزائر 1906 ، ج1 ، ص177

[6]-محمد رمضان الشاوش ، المرجع السابق ، ج1، ص243

–فمزاره للدين والدنيا معا *** تمحي ذنوبك أوكر وبك تنجلي[1]

توفي سنة 594 هـ وكان آخر كلامه الله الحق[2] .

**1-2-أبو عبد الله الشوذي الإشبيلي المعروف بالحلوي** : يقول ابن مريم : " إمام العارفين وتاج الأولياء المحققين وسيد الصالحين نزيل تلمسان "[3] يقول أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهان الأوسي المعروف بابن امرأة " أتيت من مرسية[4] زائرا عمة لي بتلمسان فما سرني شيء كوجودها ... فرأيت هذا الشيخ يبيع من طبق عود في يده حلواء للصبيان الصغار "[5] ، ويقول حينما التقيته قال لي "بماذا تحترف " قلت بالقراءة فقال لي: " أتريد أن تقرأ لي " فقلت نعم ، فقال لي "أتني غدا إن شاء الله بالمسجد الذي بخندق عين الكسور التي خارج باب القرميدين[6] وتقرأ ما تشاء "[7] ، هنا ندرك براعة الشيخ الحلوي وقدرته على التواصل .

–تولى القضاء في اشبيليا آخر دولة بني عبد المؤمن ، ثم فر منها إلى تلمسان وكان من أعيان العباد "[8] . كان ابن الدهان يدرس كتاب الطهارة من المدونة بالجامع فقال له الحلوي إلى كم ذا غسل وحيض ونفاس فلما أنهى أتاه ، وقال له ماذا أفعل فقال له اشتغل بما ينفعك[9] .

---

[1]-محمد رمضان الشاوش ، المرجع السابق ، ج1 ، ص243 .

[2]-الحفناوي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 177 .

[3]-ابن مريم ، أبي عبد الله محمد بن محمد ابن أحمد المديوني التلمساني ( 1014 هـ - 1605 م ) : البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، تحقيق : محمد بن أبي شنب ، المطبعة الثعالبية ، الجزائر ، 1908 ، ص 68.

[4]-مرسية : هي مدينة قديمة أزلية عجيبة الوضع حسنة المنظر طيبة الهواء والماء كثيرة الخصب ، يأتي إليها قاصدها ، تحت ضلال الأشجار ، وهي على ضفة النهر المبارك ولها عمل كثير وحصون وقرى متصلة أزيد من ستين ميلا ، ينظر إلى : مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الأندلس ، ص 75-76 .

[5]-يحي ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 59.

[6]-باب القرميدين ، يقع في الشمال الغربي من تلمسان وهو بمثابة الحصن الدفاعي الأساسي للمدينة سمي باب القرمدين لأنه يوجد بالقرب من مصانع الفخار والآجر والقرميد ، ينظر : عزي بوخالفة تلمسان منارة إشعاع فكري وحضاري ، دار السبيل ، الجزائر ، 2011 ، ص 74.

[7]-ابن مريم ، المصدر السابق ، ص 69.

[8]-ابن مريم ، المصدر نفسه ، ص 70.

[9]-يحي ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ص 68.

توفي رحمه الله ودفن خارج باب علي وقبره صار مزار مقصودا[1] .

ولقد انشأ السلطان المريني أبو فارس عنان مدرسة سيدي الحلوى بغية التقرب منه ، ونيل بركاته والاعتناء به، وزادت شهرة الشيخ الحلوى بعد إقامة هذه المنشآت على ضريحه[2].

1-3-**أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد العبدري التلمساني** : عرف بالأبلي يقول صاحب شجرة النور الزكية " الإمام العلامة العمدة المحصل الفقيه الفهامة ... أخذ عنه ابن خلدون وانتفع به ومحمد بن الصباغ المكناسي والشريف التلمساني والعلامة الرهوني "[3]، يقول ابن خلدون :" أصله من أهل أبلة من بلاد الجرف انتقل منها أبوه وعمه وخدما يغمراسن صاحب تلمسان .. تربى في كفالة جده القاضي بتلمسان فانتحل العلم فسبق لذهنه محبة التعاليم فبرع فيها وعكف الناس عليه في تعلمها "[4]وبالتالي فهو من بيت علم .

ذهب إلى العراق في زي الفقراء فالتقى بغيره من العلماء ببلاد المشرق وعاد فاستخدمه السلطان أبو حمو ابن السلطان أبي سعيد في قيادة بني راشد في منطقة من تلمسان ففر[5] لفاس واختفى عند خلوف اليهودي شيخ التعاليم .

ولما لقى السلطان أبو الحسن عند فتح تلمسان أبا موسى ابن الإمام أثنى عليه ووصفه بتقدم علومه ، استدعاه من فاس وضمه إلى طبقة العلماء[6] .

---

[1]-يحي ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص 68 .

[2]-فاطمة الزهراء عمارة : المدارس التعليمية بتلمسان خلال القرنين ( 8-9 هـ /14-15 م ) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية ، أشراف محمد بن عمر ، جامعة وهران ، 2010/2009 م ، ص 44 .

[3]-مخلوف ، محمد بن محمد بن عمر بن قاسم ( ت 1360هـ -1941 م ) : شجرة النور الزكية ، في طبقات المالكية ، تحقيق : عبد المجيد خيالي ،ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2003 ، ج1 ، ص 319.

[4]-التنبكتي ، المصدر السابق ، ص 412.

[5]-يحي ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 57.

[6]-التنبكتي ، المصدر نفسه ، ص 412.

توفي بفاس سنة 757هـ/1356 م عن عمر يناهز 76 سنة[1] ، ويقال أن أبا العباسي أحمد بن إبراهيم هو من امره بالجبل لأنه خاف عليه من أمر أبو حمو موسى بن عثمان[2] .

وإن كانت السلطة الزيانية قد فشلت في احتواء الأبلي ضمن بلاطها ، فقد استفادت من طلبته من فقهاء تلمسان أمثال ، أبو عبد الله النجار وابن خميس[3] .

**1-4-ابن وضاح ، وفد على يغمراسن من الأندلس** : فهو شخصية مرموقة ومشهورة في ميدان السياسة فرحب به وجعله في مجلسه وقلده شؤون دولته[4] ، ودعم به أركانها ، وجعله أداة توازن[5] .

**1-5-أبو محمد عبدون بن محمد الحباك:** في وظيفة الخطابة والقضاء[6] ، يقول عنه يحي بن خلدون: " الفقيه القاضي الرئيس أبو محمد عبدون بن محمد الحباك خطيب حاجب لأمير المؤمنين وخاطبته ملوك الموحدين بذلك ، وكان ذا رأي سديد وسياسة"[7].

**1-6-عبد الرحمان بن محمد بن الملاح صاحب أشغال يغمراسن[8]** ، وهو من أسرة بني الملاح من بيوتات مدينة قرطبة ، كانوا يحترفون سك النقود ويتمتعون بثقة

---

[1]-مخلوف ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 319.

[2]-المقري ، أحمد بن محمد التلمساني ، المصدر السابق ، ج5 ، ص 224.

[3]-صابرة خطيف ، فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية ( 633-791 هـ / 1235 -1388م ) : الجهاز الديني والتعليمي ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي الوسيط ، إشراف : محمد فرقاني ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة ، 2003/ 2004 ، ص 240 .

[4]-محمد سعداني : الأندلسيون وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط ، من القرن السابع إلى القرن التاسع الهجريين من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر الميلاديين ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية ، إشراف : محمد بن معمر ، جامعة وهران ، 2015 -2016 ، ص 126.

[5]-عبد العزيز الفيلالي : المرجع السابق ، ج1 ، ص 178.

[6]-فؤاد طواهرة :" الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط ، السياق التاريخي والمجال الجغرافي " ، مجلة حوليات التراث العدد15 ، جامعة مستغانم ، الجزائر ، 2015 ، ص 165.

[7]-يحي ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 62.

[8]-يحي بن خلدون ، المصدر نفسه ، ج1، ص 113.

كبيرة ، أمناء نزلوا تلمسان مع جالية قرطبة ، وتقلدوا وظيفة سك النقود وخطة الأشغال[1] .

-كما تواصلت خدمتهم في البلاط الزياني مع عثمان بن يغمراسن وابنه أبو حمو موسى الأول ( 707-718 هـ ) تولوا مهنة الفلاحة والجابة ، وظلت هذه الأسرة تختص بالمناصب الإدارية السامية إلى أن نكبهم أبا تاشفين الأول بن حمو الأول عندما ثار على أبيه وقتله مع خاصته وخلصائه من بني ملاح ، بالدار البيضاء في تلمسان سنة 718هـ /1318 م .

ويوجد أيضا مجموعة من الفقهاء الذين تقلدوا الوزارة والحجابة من أسرة بنو الملاح محمد بن ميمون بن ملاح وابنه الأشقر وابنه إبراهيم بن محمد على نفس خطته كما اشترك معه في الوظيفة علي بن عبد الله بن ملاح[2] .

-كما توافدت على تلمسان أسرة العقباني الذين تولوا القضاء لمدة تزيد عن القرن وربع قرن ومن هؤلاء القضاة[3] .

1-7-**سعيد بن محمد بن محمد بن محمد العقباني :** هو سعيد بن محمد بن محمد بن محمد العقباني التلمساني إمامها وعلامتها ، ذكره ابن فرحون في الأصل وقال:" أنه فقيه في المذهب متفنن في علوم شتى"[4] ، الإمام الفاضل العمدة المحقق الكامل أخذ عن السطي وإبني الإمام وبهما تفقه والأبلي وجماعة عنه ابن قاسم وإبراهيم المصمودي وأبو يحي الشريف وابن مرزوق الحفيد[5] ، وصدارته في العلم مشهورة ، ولي قضاء الجماعة ببجاية أيام السلطان أبي عنان والعلماء يومئذ متوافرون ،

[1]-عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ج1، ص 178.
[2] - عبد العزيز فيلالي ، المرجع نفسه ، ج1 ، ص 178-179.
[3]-محمد سعداني ، المرجع السابق ، ص 136.
[4]-الحفناوي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 153.
[5]-مخلوف ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 360.

ولي قضاء تلمسان وله في ولاية القضاء ما يتعدى الأربعين سنة[1] . كما ولي قضاء وهران وسلا ، قال صاحب نيل الابتهاج " والعقباني نسبة لعقبان قرية بالأندلس تجيبي النسب "[2].

شرح الحوفي لا نظير له ، وشرح جمل الخونجي وتلخيص ابن البنا وقصيدة ابن ياسمين في الجبر ، كان يقال له رئيس العقلاء وقال ابن صعد كان فقيها علامة خاتمة قضاه العدل بتلمسان [3]، كما فسر سورتي الأنعام والفتح التي أتى في تفسيرهما بفوائد جليلة[4] .

وذكر الونشريسي في وفياته أن ولادته بتلمسان عام 760 هـ ، ستون وسبعمائة ووفاته 811 أحد عشر وثمان مائة[5].

1-8-**قاسم بن سعيد بن محمد العقباني** : يقول صاحب نيل الابتهاج " الإمام أبو الفضل وأبو القاسم شيخ الإسلام ومفتي الأنام الفرد العلامة الحافظ القدوة العارف المجتهد المعمر "[6] ، بمعنى من أكبر الفقهاء في تلمسان .

يقول ابن مريم عنه: " الرحلة الحاج أخذ عن والده الإمام أبي عثمان وغيره وحصل العلوم حتى وصل درجة الاجتهاد وله اختيارات خارجة عن المذهب "[7].

قال تلميذه محمد بن العباس " شيخنا مفتي الأمة علامة المحققين وصدر الأفاضل المبرزين آخر الأئمة "[8].

---

[1]-ابن مريم ، المصدر السابق ، ص 106.
[2]-عادل نويهض : معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ،ط2 ، مؤسسة نويهض الثقافية ، لبنان ،1980 ، ج2 ، ص 237-238.
[3]-الحفناوي : المصدر السابق ، ج2، ص 154.
[4]-مخلوف : المصدر السابق ، ج1، ص 361.
[5]-ابن مريم ، المصدر نفسه ، ص 107.
[6]-التنبكتي ، المصدر السابق ، ص 365.
[7]-ابن مريم ، المصدر نفسه ، ص 147.
[8]-الحفناوي ، المصدر نفسه ، ج1 ، ص 85.

-زاد تحصيله للعلم سواء على يد كبار العلماء في تلمسان أو في غيرها من الحواضر ، وأكثر من طلب العلم وحازه وقطع فيه أغلب حياته فكان بذلك عالما واسع الاطلاع كثير المعارف[1] .

-فهو من كبار الفقهاء المالكية في عصره ، ولي قضاء تلمسان واشتغل بالتدريس إلى أن مات[2] .

قال التنسي " الإمام العلامة وحيد دهره وفريد عصره " ، حيث أفاد الأفراد وأقنع الجهابذة النقاد ، توفي في ذي القعدة عام 854 هـ صلى عليه السلطان في الجامع الأعظم، ودفن قرب الشيخ ابن مرزوق[3] .

**1-9-أحمد بن القاسم سعيد العقباني** : هو أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني قاضي تلمسان[4] ، والد الحفيد العقباني وذكر شيخ الإسلام قاسم العقباني أنه توفي سنة 840 هـ أربعين وثمان مائة بتلمسان[5] .

فهومن الفقهاء المالكية ويقال انه على يد والده[6].

1-10-**إبراهيم بن قاسم بن سعيد العقباني التلمساني:** هو إبراهيم بن قاسم بن سعيد بن محمد بن أبو سالم العلماني قاض حافظ للحديث من فقهاء المالكية[7].

[1]-محمد سعداني ، المرجع السابق ، ص 158.
[2]-عادل نويهض ، المرجع السابق ، ص 237.
[3]-ابن مريم ، المصدر السابق ، ص 148 .
[4]-الحفناوي ، المصدر السابق ، ج2، ص 72.
[5]-ابن مريم ، المصدر نفسه ، ص 51.
[6]-محمد سعداني ، المرجع نفسه ، ص 159.
[7]-عادل نويهض ، المرجع نفسه ، ص 236.

أخذ عن والده وغيره من علماء تلمسان وحصل وبرع وألف وأفتى وتولى القضاء بعد عزل ابن أخيه العلامة محمد بن احمد بن قاسم قال الشيخ احمد زروق وكان أبو سالم هدا فقيها تولى قضاء تلمسان وكان شكورا[1]

قال صاحب نيل الابتهاج :"حصل وبرع وألف وافتى وتولى القضاء له فتاوي نقلها صاحب الدرر المكنونة"[2].

**1-11-محمد بن إبراهيم بن قاسم بن سعيد العقباني:** وقد خلف احمد بن قاسم بن سعيد العقباني ولدين، كان لهما شان في ميدان العلم أولهما محمد الذي وصف بانه الفقيه العالم الحاج الرحلة البارع[3].

1-12-**عبد الواحد بن احمد بن القاسم بن سعيد العقباني :** هو عبد الواحد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني قاضي الجماعة بتلمسان ، توفي عام ستة وتسعين وثمان مائة 896هـ.[4]

-ولعل ما لفت انتباهنا حينما سئل القاضي أبو عثمان سعيد العقباني (ت811هـ/1408م) ، عن أخذ الأجرة عن تعليم العلم فأجاب: كره مالك في المدونة الإجارة على تعليم العلم وقيل بالإباحة لئلا يضيع العلم لضعف أرزاق العلماء، فإن منعوا الإجارة شغلهم طلب المعيشة عن التعليم.[5]

[1]-الحفناوي ، المصدر السابق ،ج2، ص 6.
[2]-عادل نويهض ، المرجع السابق ، ص 236.
[3]-محمد سعداني ، المرجع السابق ، ص 160 .
[4]-الحفناوي ، المصدر نفسه ، ج2 ، ص 249 .
[5]قاسم بختاوي :" واقع التعليم من خلال نوازل الونشريسي" ، مجلة كان الالكترونية ، العدد 29 ، سبتمبر 2015 /ذو القعدة 1436 ص 133 .

وقد كانت مجالس تلمسان تشع بالمناظرات العلمية التي كانت تجرى في المساجد والمدارس وقصور السلاطين، وكانت المناقشات تتم عن طريق الرسائل بين علماء تلمسان فيما بينهم ، أو مع بعض علماء بلاد المغرب.[1]

-ومن الخلافات العلمية التي دارت بين العلماء، حيث خالف الإمام المفسر أبو عثمان سعيد العقباني (ت811هـ/1408م) ، الفقيه الحافظ أبا العباس أحمد القباب (ت 779هـ-1377م) ، مفتي مدينة فاس في عدد من المسائل وتناظرا فيها جمعها العقباني في مؤلفه سماه " الباب اللباب في مناظرة القباب "[2].

ولعل ما جعل البلاط الزياني يتلألأ بهؤلاء الفقهاء ، كون يغمراسن شجع الحركة الفكرية والتعليمية بتلمسان، حيث رغب رجال العلم في القدوم إلى عاصمته، وأغدقهم بالأموال والهدايا وأعلى منزلتهم[3].

ومن هنا فليتنافس المتنافسون.

**2-الكتاب :**

-من كتب : الكتُاب : معروف ، والجمع كتبٌ وكتْبٌ ، كتب الشيء يكتبه وكتابا وكتابة ، وكتبه : خطه ، قال أبو النجم:

-أقبلت من عند زياد كالخرف

بخط رجلاي بخط مختلف

تكتبان في لام الألف

[1]-نبيل شريخي : " المناظرات والمناقشات العلمية لعلماء تلمسان في بلاد المغرب خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين ، الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين" ، مجلة كان الالكترونية ، العدد 13 ، سبتمبر 2011 م /شوال 1432هـ ، ص 62.
[2]-نبيل شريخي : المرجع نفسه ، ص 63.
[3]-عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 321 .

والكتاب اسم لما كتب مجموعا والكتاب مصدر ، والكتابة لمن تكون له صناعة مثل الصياغة والخياطة[1].

ويقول الفيروز آبادي " كتبه كتبا وكتابا: خطه، ككتبه وأكتتبه، او كتبه خطه، والكتاب ما يكتب فيه، والكاتب: العالم والاكتاب : تعليم الكتابة والكتاب كرمان : الكاتبون ، وقول الجوهري : الكتاب والمكتب واحد غلط[2] .

ويقول ابن منظور:" ورجل كاتب، والجمع كتاب، وكتبه ، وحرفته الكتابة والكتاب : الكتبة ، ابن الأعرابي : الكاتب عندهم العالم ، قال تعالى "(أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ) ، وكان الكاتب عزيز وقليل "[3].

-أما إذا تطرقنا إلى تعريفها الاصطلاحي : قال المؤبد: " الكتابة أشرف مناصب الدنيا بعد الخلافة إليها ينتهي الفضل وعندها تقف الرغبة "[4].

ويقول أبو جعفر: " الفضل ابن أحمد " في جملة رسالة " الكتابة أس الملك وعماد المملكة ، وأغصان متفرقة من شجرة واحدة ، والكتابة أفضل درجة وأرفع منزلة ، وبالكتابة والكتاب قامت السياسة والرياسة[5] .

وكانت ملوك الفرس تقول: " الكتاب نظام الأمور وجمال الملك وبهاء السلطان وخزان أمواله ، والأمناء على رعيته وبلاده ، وهم أولى الناس بالحياء والكرامة ، وأحقهم بمحبة السلام " [6].

---

[1]-ابن منظور ، المصدر السابق ، ج1، ص 698.
[2]-الفيروز آبادي ، المصدر السابق ، ص 128 .
[3]-ابن منظور ، المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 699.
[4]-القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي الفزاري المصري ( ت 821 هـ / 1476 م ) ، صبح الأعشى في كتابة الإنشاء ، إشراف : محمد عبد الرسول ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1922 ، ج1 ، ص 37.
[5]-القلقشندي ، المصدر نفسه ، ج1 ، الصفحة نفسها .
[6]-القلقشندي ، المصدر نفسه ، ج1 ، ص 44.

ويعرفها صاحب مواد البيان: " بانها صناعة روحانية تظهر بآلة جثمانية ، دالة على المراد بتوسط نظمها"[1] .

–ومن هنا نستشف أن مهنة الكتابة مهنة عظيمة منذ القدم ومن آداب الكتاب وصفاتهم أولا الإسلام ليؤمن فيما يكتب ويمليه إذ هو لسان المملكة ، حيث قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُم لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّم قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُون"[2].

**ثانيا الذكورة** : فقد صرح الشافعية بأن يشترط في كاتب القاضي أن يكون ذكرا ، وقد روى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في حق النساء: " جنبوهن الكتابة " ، ومر علي رضي الله عنه على رجل يعلم امرأة الخط فقال: " لا تزد الشر شرا"[3]

أما الصفة الثالثة فهي الحرية: فقد شرطوا في الكاتب أن يكون حرا لما في العبد من نقص، فلا يعتمد في كل القضايا ولا يوثق به في كل الأحوال .

إضافة إلى هذه الصفات فهناك صفات أخرى ، التكليف والعدالة ، والبلاغة ووفور العقل ، والعلم بمواد الأحكام الشرعية ، وقوة العزم وعلو الهمة وشرف النفس والكفاية لما يتولاه [4].

وللعلم أنَ من آداب عشرة الملوك والعظماء كما يقول علي بن خلف : لا يقوم بآدابها وأكمل رسومها إلا من علت في الأدب درجته ، وسمت في رجاحة العقل منزلته وتميز بغريزة فاصلة وأدب مكتسب وصبر على المشاق في التحلي بالهمم الشريفة[5] .

---

[1]-القلقشندي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 51 .
[2]-القلقشندي ، المصدر نفسه ، ج1 ، ص 61-62 .
[3]-القلقشندي ، المصدر نفسه ، ج1 ، ص 64 .
[4]-القلقشندي ، المصدر نفسه ، ج1 ، ص 65-66-67 .
[5]-القلقشندي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 73.

وبهذا تنافس الزيانيون في تقريب الكتاب وإكرامهم غاية الإكرام ، والترحيب بمن وفد إليهم من غير تلمسان .

يقول عبد العزيز فيلالي :" وقد كانت المنافسة بين سلاطين المغرب على أشدها في اختيار كبار الكتبة والأدباء والفقهاء ، وإدراجهم في المجالس العلمية والدواوين مثلما فعل يغمراسن "[1] ، ونبدأ بـــ :

2-1-**الكاتب الفقيه محمد بن عبد الله بن داوود قال عنه يحي بن خلدون هو:** " عبد الله بن داوود بن الخطاب الغافقي أبو بكر نزيل تلمسان روى عن أبي بكر بن جهور وأبي بكر بن محرز وأبي بكر الغافقي وأبي الحسين "[2].

يقول التنسي: " لما اشتهر اعتناء يغمراسن بالعلم وأهله ، وفد عليه من الأندلس خاتمة أهل الأدب ، المبرز في عصره على سائر الكتاب ، أبو بكر محمد بن عبد الله بن داوود بن الخطاب "[3] ، حيث تمكن يغمراسن من استقطابه إلى بلاطه ، والذي يقال عنه أن المستنصر أبا عبد الله بن أبي زكريا الحفصي (647-675هـ/1249-1277 م) ، طلبه للكتابة وبعث له أموالا كثيرة لهذا الغرض لكن ابن خطاب اعتذر له ورد له أمواله[4] .

فقرب يغمراسن بن خطاب فأحسن نزله ومثواه وجعله صاحب القلم الأعلى ، ومقام ابن خطاب هذا في العلم شهير[5] .

---

[1]-عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ج2 ، ص 321.
[2]-يحي ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 67.
[3]- التنسي ، المصدر السابق ، ص 127.
[4]-عبد العزيز فيلالي ، المرجع نفسه ، ج2 ، ص 321.
[5]-التنسي ، المصدر السابق ، ص 128.

يقول ابن الخطيب في كتابه الإحاطة " أخبرني شيخي أبو الحسن الجياب رحمه الله تعالى قال :" كان شكس الأخلاق ، زاهيا ... "[1].

رفض ألف دينار ذهبي التي بعثها له المستنصر الحفصي فكانت أشق ما مر على المستنصر حيث ظهر له علو شأنه وبعد همته[2] .

من أشعاره

–نعم المراد لمن غدى يرتاد *** مرعى يرف نباته ومهـــــــاد

–سألت على العافي جداوله *** كما صالت على العادي بدا ناد

–فشددت رحل مصيتي منه *** إلى حيث السيادة تبتنى وتشاد[3]

توفي أبو بكر بتلمسان في عاشوراء من سنة 636 هـــ وقيل بعد سنة 680هـــ هو الأرجح[4] ، وبوفاته انقرض علم الكتابة[5] .

**2–2–محمد بن صالح ابن شقرون :** هو أحد الكتاب في بلاط الدولة الزيانية[6] ، حيث يقول صاحب زهر البستان " برشك أسلمت لبني عبد الواد ، وان الجزائر ترد إليهم على المحاسنة والوداد ... إلا بجابة لأنها صارت لهم جنة "[7] ، هنا يتكلم المؤلف عن نجاح أبو حمو الزياني في تخويف شيوخ مغراوة . الذين ولوا الأدبار

[1]-ابن الخطيب ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني الغرناطي ( ت 776هـ /1375م ) ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق : محمد عبد الله عنان ، ط 1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1974 ، ج2، ص 427 .

[2]-ابن الخطيب ، الإحاطة ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها

[3]-ابن الخطيب ، الإحاطة ، المصدر نفسه ، ص 429.

[4]-عمارة سيدي محمد : هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغرب الأوسط خلال القرن ( 7هـ/13م ) ، ودورهم الثقافي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية ، إشراف محمد بن عمر ، جامعة وهران ، 2013/2012 ، ص 98.

[5]-التنسي ، المصدر نفسه ، ص 128.

[6]-الدراجي بوزياني : أدباء وشعراء من تلمسان ، دار الأمل للدراسات ، والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011 ، ص 160.

[7]- مجهول : زهر البستان في دولة بني زيان ، تحقيق : بوزياني الدراجي ، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع ، الجزائر 2013 ، ج2 ، ص 213.

فتبعهم إلى مكان يسمى رأس العين ، فأيده الله ودخل أبو حمو حضرته الكريمة يوم السبت الثامن من شعبان[1] .

وفي ذلك يقول أحد شعراء مستعطفا أبي حمو وهو محمد بن صالح البلنسي :

- هنيئا الفتح الذي شرح الصدرا **هنيئا مريئا حل ما اوجب النصرا
- فسر لافتتاح الأرض أية وجهة ** فلا وجهة بفتحكم ترتضى ثغرا
- وصادم بعبد الواد كل عرمرم ** فإن لهم أن يحملوا الآية الكبرا
- وخوف بهم في الحرب كل مخوف* وشرد بهم قوما لهم أظهروا مكرا[2]

ويذهب بوزياني الدراجي إلى ان ابن شقرون التحق بخدمة أبو حمو إثر فتحه لمدينة الجزائر فعمل في الكتابة ببلاطه[3] .

ويقول ابن شقرون إثر عودة السلطان ابي حمو من غزوة شنها في التخوم الغربية

- أنظر اشارته في الغرب ما صنعت **لما أتاهم ثنوا نحو العرى ليتا
- وأصبحوا شردا في البيد قد جفلوا ** مثل الظليم غدا بالحبل مسؤتا[4]

**2-3-محمد بن علي قاسم المرسي :** يقول بوزياني الدراجي انه لا يعرف عن هذا سوى أنه أحد كتاب الدولة الزيانية[5] .

يقول يحي ابن خلدون في كتابه بغية الرواد " وفي التاسع من رمضان المعظم وصلت إلى بابه العلي بيعة مدينة تدلس ، دخلها قواده الأجناد عنوة ، في اليوم السادس والعشرين من شهر شعبان ، فشمل أهلها الصفح والأمان وعفا عن قايد

[1]- أبي زكريا يحي ابن خلدون ، المصدر السابق ، تحقيق : بوزياني الدراجي ، دار الأمل للدراسات للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007، ج2 ، ص 294.
[2]-مجهول ، المصدر السابق ، ج2، ص 214.
[3]-الدراجي بوزياني ، المرجع نفسه ، ج4 ، ص 160.
[4]-الدراجي بوزياني ، المرجع نفسه ، ج4 ، ص 162.
[5]-الدراجي بوزياني ، المرجع نفسه ، ج4 ، ص 170.

للموحدين كان بها "[1] ، ومن مهنئي السلطان أبي حمو حينما دخل تدلس[2] ، من عام 776 هـ /1374 م[3] الفقيه العدل أبي عبد الله محمد بن علي العصامي أحد كتاب الإنشاء ببابه العلي حيث قال :

- بشرى كمنبلج الصباح المسفر***أو كالصبا جاءت بريا العنبـــر
- حياك عاطر نشرها فكأنهـــا *** دارين أهدت طيب مسك أذفر[4]

وقد ذكرت هذا الكاتب من باب الإثراء لا غير فالذي يهمنا هو محمد بن علي بن قاسم المرسي الذي هنأ أبو حمو وقال :

- مولى الملوك وواحد الخلفاء *** ومقر كل مجـــــــادة وعلاء
- ومنول العافين ما لم يحوه *** فكـــر ولامحتـــــــه عين الرائي
- لله في تكييف أمرك حكمـــة *** بهرت شواهدها ويســـر السماء
- حكمت بتسويغ السعادة والمنى *** وقضيت لعزكـــــم بنصر لواء
- فشأوت أملاك الزمان بأسرهم *** شأوا علوت به عن النظـــراء [5]

لم نتوصل إلى تاريخ وفاته .

---

[1]-يحي ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 557

[2]-دلس ( تدلس ) : مدينة عتيقة بناها الأفارقة على بعد نحو 39 ميلا من شاطئ البحر المتوسط ، تحيط بها أسوار قديمة متينة ، وجل سكانها صباغون لوجود عدد من العيون والجداول بها ، تتبع دلس دائما عاصمة الجزائر في كل شيء ، حكومة وامارة ، ينظر : الوزان ، المصدر السابق ، ج2، ص 42.

[3]-الدراجي بوزياني ، المرجع نفسه ، ج4 ، ص 170.

[4]-يحي ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ج2، ص 557.

[5]-يحي ابن خلدون : المصدر نفسه ، ج2، ص 559.

## 2-4-الكاتب يحي بن محمد ابن محمد بن الحسن بن خلدون (أبو زكريا ) :

ولد بتونس عام 734هـ /1333م وهو الأخ الأصغر لعبد الرحمن بن خلدون الذي يكبره بسنتين وينتمي في أصوله إلى أسرة أندلسية من اشبيلية[1] هاجرت إلى بر العدوة المغربية .

نشأ يحي بن خلدون في تونس داخل أسرة تهتم بالعلم والسلطان فسار على نهج أخيه في الحرص على كسب العلم والسعي خلف المناصب الإدارية والسلطانية[2] ، فهو مؤرخ وأديب وشاعر وكاتب[3] ، حيث كان رئيس الكتبة والإنشاء بتلمسان[4] ، عند أبو حمو الثاني الذي أسند إليه كتابة السر في بلاطه ومن أشعاره ما قاله بين يدي أبو حمو في سنة 771هـ /1369م .

-سقى الدار بالجرعاء من جانب الشعب **سحائب دمعي إن ونت أدمع السحب

-وروض ما بين العقيـــــق إلى النقى *** وحيـــا بدياك الحمى زمن القرب

-مغاني شموس أو ربـــــــوع أهله *** طلعن بروض أو يزغن على القضب

-هنالك أعطيت الهوى فضـــل مقودي *** وجـــــدت مطيعا بالحشاشة والقلب[5]

توفي سنة 778هـ /1386م ، ألف بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد[6].

---

[1]-اشبيلية : بالكسر ، ثم السكون ، وكسر الباء الموحدة ، وياء ساكنة ، ولام وياء خفيفة : مدينة كبيرة عظيمة ، ليس بالأندلس أعظم منها ، دار الملك بالأندلس أعظم منها ، دار الملك بالأندلس غربي قرطبة ، بينهما ثلاثون فرسخا وهي قريبة من البحر يطل عليها جبل الشرف وهو جبل كثير الشجر ، ينظر : بن عبد الحق ، لصفي الدين عبد المؤمن البغدادي ( ت 739هـ ) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1992، ج1 ، ص 80 .

[2] - الدراجي بوزياني ، المرجع السابق ، ج4 ، ص 466.

[3]- محمد سعداني ، المرجع السابق ، ص 145.

[4]-مخلوف ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 328.

[5]-الدراجي بوزياني ، المرجع نفسه ، ج4 ، ص 466-468.

[6]-مخلوف ، المصدر نفسه ، ج1 ، ص 328.

2-5-**علي بن محمد بن أحمد بن موسى بن مسعود الخزاعي التلمساني** : ينتمي في أصوله الأولى إلى أسرة أندلسية نبيلة اتصفت بالرياسة والعلم ووظائف القضاء كان والده موظفا في البلاط الزياني[1]، يقول يحي بن خلدون عنه: " الشيخ الصالح الفقير السالك واحد أهل عصره في الدين والعلم أبو الحسن علي بن محمد بن الحمال من الصالحين المتبتلين "[2] ، فهو الحسن ابن ذي الوزارتين الخزاعي مؤرخ أديب ، شاعر كاتب[3] .

ولد في عام 710هـ /1310 م ، نشأ كما وجهه والده ، محبا للعلم ساعيا للحصول عليه بمختلف الطرق ، وشتى الوسائل ، تلقى العلم على ابن مرزوق الخطيب[4] ، فتفوق في تحصيل العلوم [5].

-استكتبه السلطان إبراهيم بن علي المريني ثم انتقل إلى بلاط بني زيان فقلده السلطان أبو سعيد عثمان خطة الأشغال السلطانية[6]، من شعره

- مولاي لا ذنب للشقراء إن عثرت *** ومن يلمها لعمري فهو ظالمها

-قد هالها ما اعتراها من مهابتكم *** من أجل ذلك لم تثبت قوائمـــها[7]

-من أثاره : تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد الرسول الله من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية ، توفي سنة 789هـ[8].

---

[1]-الدراجي بوزياني ، المرجع السابق ، ج4 ، ص 46.
[2]-يحي ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج1، ص 54.
[3]-عادل نويهض ، المرجع السابق ، ص 132.
[4]-ابن مرزوق : سيدي أحمد أبو العباس مولده ليلة الاثنين من شهر الله المحرم ، سنة 681 هـ قرأ القرآن على الولي الشيخ يوسف بن يعقوب بن علي الصنهاجي وأخذ ببلده عن الفقهين الأخوين ابن زيد وأبي موسى ابني الإمام ... وكان رجلا ورعا صاحب كرمات ، ينظر : ابن مريم المصدر السابق ، ص 27.
[5]-الدراجي بوزياني ، المرجع نفسه ، ج4 ، ص 46 .
[6]-عادل نويهض ، المرجع نفسه ، ج4 ، ص 133.
[7]-الدراجي بوزياني ، المرجع نفسه ، ج4 ، ص 48.
[8]-عادل نويهض ، المرجع نفسه ، ص 132 – 133.

ومن هذا نخلص إلى بعض الاستنتاجات أن عشرة السلاطين العظماء لا يقوم بآدابها إلا من علت درجته في الأدب.

-التحلي بكتمان السر من أفضل الأداب في صحبة السلطان ومن أفشى سر سلطانه فقد عرض نفسه للتهلكة.

-كما يستنتج أيضا مما طرحناه أن الكتاب من الأقلام البارعة التي يتنافس عليها السلاطين مثلما فعل المستنصر الحفصي حينما بعث بالذهب إلى محمد بن عبد الله بن داوود الغافقي، الذي بدوره رفضها.

-أيضا تنقل الكتاب بين البلاطات، ربما يعود ذلك إلى الإغراءات التي كانت تقدم أو خوفا من المؤامرات التي كانت تحاك في قصور السلاطين.

**3-الشعراء:**

-يقول ابن منظور " الشعر: منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية، وإن كان كل علم شعرا من حيث غلب الفقه علم الشرع والعود على المَنَدلِ، والنجم على الثُريَا "[1].

وهذا ما ذهب إليه الفيروز آبادي في تعريفه للشعر :" الشعر غلب على منظوم القول، لشرفه بالوزن والقافية وإن كان كل علم بشعرا جمع: أشعار وشعر، كنصر وكرم"[2].

ويقال شعر فلان وشعر يشعر شعرا وشعرا وهو الاسم، وسمي شاعرا لفطنته، وما كان شاعرا، ولقد شعر بالضم، وهو يشعر والمتشاعر، الذي يتعاطى قول الشعر.[3]

يقول القلقشندي: " إن الشعر محصور في وزن وقافية يحتاج الشاعر معها إلى زيادة الألفاظ والتقديم فيها والتأخير، وقصر الممدود ومد المقصور وصرف ما لا يصرف ومنع ما ينصرف والتقديم فيها والتأخير ".

ويقول في موضع آخر " هو استعمال الكلمة المرفوضة وتبديل اللفظة الفصيحة بغيرها وغير ذلك مما تلجئ إليه ضرورة الشعر فتكون معانيه تابعة لألفاظه "[4].

---

[1]-ابن منظور ، المصدر السابق ، ج4، ص 410.
[2]-الفيروز آبادي ، المصدر السابق ، ص 416.
[3]-ابن منظور ، المصدر نفسه ، ج4 ، 410.
[4] - القلقشندي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 58.

والشعر هو ذلك الكلام الذي يقرب به الشعراء من الملوك والسلاطين ونخص بالذكر الشعراء الأندلسيين التي توالت عليهم النكبات ، وبدأ العد التنازلي لسقوط الأندلس فبه خاطب ابن الآبار[1] الأمير الحفصي خطابا مفعما فقال :

- نادتك الأندلس فلب نداءها **واجعل طوغيت الطيب فداءها
- تلك الجزيرة لإبقاء لها إذا ** لم يضمن الفتح القريب بقاءها
- إيه بلنسية وفي ذكراك ما *** يمري الشؤون دماءها لا ماءها[2]

ومن هذه الأبيات نستشف مدى تأثير الشعراء في الأمراء لما لهم من مزايا هذا ما جعل التنافس يشتد ، خصوصا من جهة الزيانيين الذين استقطبوا الشعراء الأندلسيين ، ومن بين هؤلاء الشعراء :

**3-1-محمد بن يوسف القيسي الثغري الأندلسي ( أبو عبد الله )** : يذهب بوزياني الدراجي إلى قول أن صاحب هذه الترجمة لا يعرف عنه الكثير ، سوى أنه من كتاب أبو حمو الثاني[3] ، ومن المكلفين بالأشغال في الدولة الزيانية في عهده [4].

وصفه المازوني : " الإمام العلامة الأديب الأريب الكاتب " ، ووصفه المقري " بالعلامة الناظم الناثر "[5] ، وكل ما عرف عن حياته أنه عاش في الفترة المحصورة ما بين سنة 760هـ /1353م ، تاريخ ظهوره كشاعر في بلاط السلطان أبي حمو موسى الثاني وسنة 796هـ -1393م[6] .

---

[1]-ابن الآبار : هو أبو عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر القضاعي الشهير بابن الآبار ، هو من اهل بلنسية وأصله من أجرده ، رحل إلى العدوة واستوطن بجاية ، وبعد مدة استدعاه الأمير الحفصي ، توفي سنة 658هـ ينظر : الغبريني المصدر السابق ، ص 309 ، 311، 313 .

[2]-أمنة بن منصور : القصيدة " الأندلسية صدى وانجازات " مجلة كان الالكترونية ، العدد 13، سبتمبر 2011 شوال 1432، ص 98

[3]-أبو حمو الثاني : هو أبو حمو موسى الثاني بن أبي يعقوب يوسف 760-791 هـ -1359-1389م ، هو مجدد الدولة الزيانية فقد عنى بالعلوم والأدب ، عناية خاصة باعتباره يمتاز بالإلمام الواسع بمختلف العلوم والفنون لا سيما الأدب والشعر، ينظر : عبد العزيز الفيلالي ، المرجع السابق ، ج2 ، ص 323- 500.

[4]-الدراجي بوزياني ، المرجع السابق ، ج 4، ص 238.

[5]-عادل نويهض ، المرجع السابق ، ص 92.

[6]-الدراجي بوزياني ، المرجع نفسه ، ج4، ص 238 .

نقل المقري على لسان الدين ابن الخطيب فقال : " ومما صدر عني ، ما أجبت به عن كتاب الفقيه الكاتب عن سلطان تلمسان ، أبي عبد الله محمد بن يوسف الثغري وسماه في أزهار الرياض " ، الفقيه العلامة الناظم الناثر أبو عبد الله محمد بن يوسف الثغري " [1]ويقول المقري :" تذكرت بهذا البحر والروي والغرض قول الفقيه الكاتب العلامة الناظم أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف الثغري ... "[2]، حيث يمدح الثغري أبو حمو موسى ويذكر تلمسان المحروسة :

- أيها الحافظون عهـــــــد الوداد *** جددوا أنسنا بباب الجيـــــاد
- وصلوها أصائـــــــلا بليـــال *** كلآل نظمن في الأجيـــــاد
- في رياض منضدات المجانـــــي *** بين تلك الربى وتلك الوهــاد
- لك بين الملـــــــــوك سر حفي *** ليس معناه للعقـــــول بباد[3]

يذهب عادل نويهض إلى الثغري بأنه من أشهر شعراء تلمسان وأبلغهم لدى سلاطينها ، حيث كانت له قصائد كثيرة أورد القليل منها يحي بن خلدون في كتابه بغية الرواد وكذلك المقري التي ذكرت جزء مما قاله الثغري ، وكذا ابن عمار في رحلته نحلة الحبيب[4] .

ولعل أجمل ما قيل من شعره قصيدة والد أبي حمو الثاني أبي يعقوب يوسف بن عبد الرحمن وذلك في سنة 763هـ /1361 م .

- المرء في الدنيا رهيــن خطوب ** والدهر أفصح من خطاب خطيب
- ومؤمل الأيام ليس بحاصـــل ** إلا على أمل بها مكـــــــذوب
- دنياي مثل الحلم في التجريـــب ** ولغاية مجهـــــولة تجري بي

[1]-الدراجي بوزياني ، المرجع السابق ، ج4 ، ص 239.
[2]-المقري ، المصدر السابق ، ج7، ص 121.
[3]-المقري ، المصدر السابق ، ج7 ، ص 121 ، 123.
[4]-عادل نويهض ، المرجع السابق ، ص، 92.

- يا نفسي خلي الصبر وأدرعي الأسى ** وإذا دعيت فبالوجيب أجيبي
- نادي بنادي المجد صرخـــــة نادب ** أسفا على المولى أبي يعقوب
- فعليه يا نفســـي الكئيبـــــــة فأندبي ** وعليه يا كبدي القريحة ذوبي
- أسفا لمن فاق الملوك جلالة *** وديانة وبكل فضل حوبي[1]

وما أحسن قول الثغري يمدح تلمسان والسلطان أبو حمو الثاني :

- تاهت تلمسان بحسن شبابهـــــــا *** وبدأ طراز الحسن في جلبابها
- فالبشر يبدو من حبـــــاب ثغورها *** متبسما أو من ثغور حبابها
- قد قابلت زهر النجـــــوم بزهرها *** وبروجها ببروجها وقبابها
- حسنت بحسن مليكها المولـــى *** أبي حمو الذي يحمي حمى أربابها
- ملك شمائله كزهر رياضهـــــــا *** ونداه فاض بها كفيض عبابها
- على الملوك الصيد في أعلامـــها *** وأجلها من صفوها ولبابها
- غارت بغرة وجهه شمس الضحى*** وتنقبت خجلا بثوب ضبابها [2]

وللثغري المذكور قصيدة لامية بديعة في مدح السلطان أبو حمو ووصف بلاد تلمسان.

- قم مبصرا زمن الربيع المقبـــــل *** تر ما يسر المجتي والمجتلي
- وانشق نسيم الروضة مطولا وما *** أهداك من عرف وعرف فأقبل
- وأنظر إلى زهر الرياض كأنـــــه *** در على لبات ربات الحلي[3]

[1]-الدراجي بوزياني ، المرجع السابق ، ج4، ص 240-241.
[2]-المقري المصدر السابق ، ج7، ص 125.
[3]- المقري ، المصدر نفسه ، ج7 ، ص 126.

### 3-2-محمد بن أحمد بن الحداد الشهير بالوادي أشي نزيل تلمسان :

حل بتلمسان بعد سقوط غرناطة في يد النصارى ، وباستقراره في هذه المدينة ، تزوج من أسرة بني مرزوق[1] ، ويذهب ابن الخطيب إلى قول : " شاعر مفلق ، وأديب شهير مشار إليه في التعاليم منقطع القرين منها في الموسيقى مضطلع بفك المعمى ، سكن المرية واشتهر بمدح رؤسائها من بني صمادح" [2]

ويقال المقري " له في التأليف ديوان شعر كبير معروف ، وله في العروض تصنيف مشهور مزج فيه بين الألحان الموسيقية والآراء الخليلية "[3]

ويقال أن زواجه من إبنة ابن مرزوق لم يدم ، فلامه الناس عندما طلقها فأجابهم بهذه المقطوعة:

- يلومني الأقوام من بعدمـــا سطا **عليَ ابن مرزوق ومَنَّ بإنفـــــاق
- فقلت لهم كفوا المـــــلام فإنني **تركت ابن مرزوق وأممت رزاقي[4]

ومن أشعاره في المدح :

- يا وافدي شرق البلاد وغربها *** أكرمتما خيل الوفادة فاربطـــا
- ورأيتما ملك البريـــــة فأهنآ *** ووردتما أرض المرية فأحططا
- يدمى نحور الدارعين إذا ارتأى *** ويذل عز العالمين إذا سطـــا[5]

وقال في تلمسان عصره :

- تلمسان أرض لا تليق بحالنا *** ولكن لطف الله نسأل في القضا

---

[1]-الدراجي بوزياني ، المرجع نفسه ، ج4 ، ص 528.
[2]-ابن الخطيب ، الإحاطة ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 333.
[3]-المقري ، المصدر السابق ، ج7 ، ص 26.
[4]-الدراجي بوزياني ، المرجع السابق ، ج4 ، ص 528 ،529 .
[5]-ابن الخطيب ، الإحاطة ، المصدر نفسه ، ج2 ، ص 337.

- وكيف يحب المرء أرض يسوسها *** يهود وفجار من ليس يرتضي[1]

ولقد راق لنا ذكر بعض الفقهاء والكتاب الذين وفدوا على تلمسان الزيانية ينظمون الشعر ومن هؤلاء :

-الشيخ الولي قطب العارفين وشيخ المشايخ أبو مدين شعيب حيث قال :

-مغيث أيوب والكافي لذي النـــون *ينيلني فرجا بالكاف والنـــــــــون

-كم كربة من كروب الدهر فرجها * دوني ولم ينكشف وجهي لمن دوني[2]

-الشيخ الشوذي الإشبيلي أبو عبد الله وأجمل ما قال :

- إذا نطق الوجود أصاخ قوم *** بأذان إلى نطق الوجود
- وذاك النطق ليس به انعجام *** ولكن دق عن فهم البليد
- فكن فطنا تنادى من قريب ***ولاتك من ينادي من بعيد[3]

-الكاتب محمد بن عبد الله بن داود بن خطاب الغافقي : كانت يغمراسن حيث قال

- أقنع بما اوتيته تنـــــل الغنا **وإذا دهتك ملمة فتصبـــــــــر
- وأعلم بأن الرزق مقســـوم فلو *** رمنا زيادة ذرة لم نقـــــــدر
- والله أرحم بالعباد فلا تســـــل *** أحدا تعش عيش الكرام وتؤجر
- وإذا سخطت لبؤس حالك مـــرة *** ورأيت نفسك قد غوت فلتصبر[4]

ومن هذا فقد ذكرنا البعض ممن كانت تتوفر فيهم الخصال ، من فقه وكتابة وشعر

[1]-الدراجي بوزياني ، المرجع نفسه ، ج4 ، ص 531.
[2]-يحي بن خلدون ، المصدر السابق ، ج1، ص 64.
[3]- الدراجي بوزياني ، المرجع السابق ، ج2، ص 316.
[4]- ابن الخطيب ، الإحاطة ، المصدر السابق ، ج2، ص 428.

وفي نهاية هذا الفصل خلصنا إلى مجموعة من الاستنتاجات

-استقطاب البلاط الزياني للنخبة العالمة الأندلسية وذلك لكونها برعت في كل شيء، كما أن الصراع بين الدول كان في أوجه .

-سياسة السلاطين المتبعة ، كان لها دور كبير في ازدياد الهجرة الأندلسية إلى بلاد المغرب دون سواها.

-احتضان الأخر كان له أهداف بعيدة منها تثمين قرارات السلاطين والأمراء من طرف الفقهاء والعلماء ، لاستمالة الشعب والرعية.

والشيء الذي لم نحبذه من هذه الهجرة التي تضمنت النخبة كان لها سلبيات.

-الدسائس والمؤامرات من طرف الأندلسيين لأن البلاطات الأندلسية كانت تعيش هذه الفوضى والغرض من هذا كله الوصول إلى السلطة، وهذا السبب هو بدوره أدى إلى ظهور حزازات ومؤامرات بين النخبة المغاربية والأندلسية.

# الفصل الثالث:

## استقطاب البلاط المريني للنخبة الأندلسية العالمة

1-**الفقهاء**

2-**الكتاب**

3-**الشعراء**

لقد اهتم سلاطين بني مرين[1] بتقريب العلماء من مجالسهم ، وإجراء الأرزاق عليهم ومنحهم مناصب هامة في الدولة واستشارتهم في أحوالها وحضور حلقات دروسهم[2] ولهذا نجد العناصر الأندلسية قد لعبت دورا كبيرا ، نظرا لما كانت تتوفر عليه من مكانة سامية ومركز اجتماعي مهم ، حيث استقطب المجتمع المغربـــــــي ( المريني ) شخصيات ذاع صيتها وانتشر مفعولها نفسيا وروحيا وماديا[3]

حيث تابع العلماء الأندلسيين نشاطهم الثقافي فالتجأ أغلبهم إلى مدارس المغرب الأقصى في فاس[4] ومراكش وسبتة وطنجة[5]، الذي كان لوجودها في المغرب فائدة للطلبة بصفة خاصة ولجميع الأوساط المثقفة بصفة عامة وليست هذه الشخصيات بالعدد القليل الذي يمكن حصره[6] .

ولم يضع سلاطين بني مرين أدنى العوائق أمام العلماء المغاربة وغيرهم من علماء الأندلس وأدبائهم المهاجرين إلى المغرب الأقصى حيث تمتعوا ببعض المميزات التي يتمتع بها بناء المغرب .

لقد انضم كثير من العلماء الأندلسيين إلى مجالس سلاطين بني مرين وشغل بعضهم مناصب عليا في الدولة ، الذي أدى إلى ازدهار الحركة الفكرية والعلمية وتعميق جذورها حتى غدت فاس عاصمة للفكر والعلم[7] .

---

[1] -ينظر: الملحق رقم 5 ، ص 91 .

[2] -هوارية بكاي : العلاقات الزيانية المرينية سياسيا وثقافيا ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، إشراف بودواية مبخوت ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2008/2007 ، ص 131 .

[3] -محمد بن أحمد بن شقرون: مظاهر الثقافة المغربية ،دراسة في الأدب المغربي في العصر المريني ، دار الثقافة المغرب ، 1985 ص 37 .

[4] -فاس : تبدأ مملكة فاس من نهر أم الربيع غربا لتنتهي إلى نهر الملوية شرقا وفي الشمال يحد قسم منها بالبحر المحيط وسائرها بالبحر المتوسط ، تنقسم هذه المملكة إلى سبعة أقاليم ، تامسا ،ومنطقة فاس ، وأزغار ، والهبط ، الريف ، كرط ، الحوز ، ينظر: الوزان ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 193 .

[5] -عبد الفتاح مقلد الغنيمي : موسوعة تاريخ المغرب العربي ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1994 ، ج3 ، ص 274 .

[6] -محمد بن أحمد بن شقرون ، المرجع نفسه ، ص 37 .

[7] - عبد الفتاح مقلد الغنيمي ، المرجع نفسه ، ج5 ، ص 275 .

**1-الفقهاء :** لقي علم الفقه في العصر المريني تقدما كبيرا وهذا وإن دل فإنما يدل على كثرة الفقهاء الذين نبغوا وتفوقوا في هذا العصر[1] .

ولعل سبب عودة نشاط الفقهاء بقوة يعود إلى المكانة السامية التي يتمتعون بها في البلاط المريني سواء في مجالس العلم أو في المناصب التي شغلوها من قضاء وخطابة وافتاء[2] .

ومن الفقهاء الأندلسيين الذين وفدوا على البلاط المريني نذكر :

**1-1-أبو اسحاق إبراهيم الغافقي :** هو إبراهيم بن أحمد بن عيسى الغافقي الإشبيلي ، يكنى أبا اسحاق ويعرف بنسبه إلى غافق ، أستاذ الطلبة وإمام الحلبة خرج عن بلده إشبيلية[3] ، إلى الدولة المرينية فتولى القضاء بسبتة نيابة ، ثم استقلالا وكان واحد عصره وفريد قطره وعمدة طلبته الموثقين[4] .

أخذ العربية على صدر النحاة ابن أبي الربيع ، والقراءات عن الأستاذ أبي الحسن بن الخضار ، وروى المسند المسن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سليمان والأديب الفرضي أبي الحكم مالك بن مرحل المالقي .

-يقول النباهي:« توفي قاضيا رحمه الله – آخر شهر ذي القعدة من عام 716هـــ»[5]

---

[1] -محمد عيسى الحريري ، تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني ( 610 هـ /1213 م ) ( 869هـ /1465 م) ، ط2 دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1987 م ، ص 343 .

[2] -محمد عيسى الحريري ، المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[3] -النباهي : أبو الحسن علي بن عبد الله الجذامي المالقي ( حي سنة 792هـ - 1390 م ) ، تاريخ قضاة الأندلس ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي ، ط5 ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1983 ، ص 133 .

[4] -محمد صالح نصر محمد صالح ، دور علماء المالكية دولة بني مرين ( 668 هـ - 809هـ ) ، أطروحة مكملة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية ، إشراف عبد الباقي محمد أحمد كبير ، جامعة أم درمان الإسلامية ، السودان ، 1424 هـ -2003 م ص 88 .

[5] - النباهي ، المصدر نفسه ، ص 133 .

**1-2-مفضل بن محمد ابن الدلاي العذري :** هو مفضل بن محمد بن محمد بن إبراهيم العذري ، من أهل المرية ، أصله من دلاية من عملها ، من ذرية الإمام المحدث أحمد بن عمر بن أنس العذري الدلاي[1] ، ويكنى بالدلاي[2] .

-يقول صاحب جذوة :« كان من أهل الفضل والمعرفة إلى علو همة وشموخ أنف ...رحل إلى المشرق فسمع من عز الدين وأجاز له عبد اللطيف وعبد الوهاب ابن عساكر » يعني أنه من جهابذة العلماء .

كان قاضيا في المرية وبرجة ووادي آش ومالقة ، انتقل إلى المغرب ، فقلده الخليفة يعقوب بن عبد الحق المريني قضاء الجماعة بحضرة فاس .

بنيت على يديه المدرسة القديمة بالحلفويين قبلة جامع القرويين وبالتالي يعتبر هو الرائد الأول في بناء المدارس بحضرة فاس[3] . ولعل أغرب ما حدث له قصة تلك المرأة التي تعلقت به وهو لا يدري لأمرها فلما سمع بها حضرت مجلسه أمر بإخراجها . أما تاريخ وفاته لم يذكر[4] .

**1-3-أبو محمد عبد الله بن علي الأندلسي :** يعرف بابن الشاري الأندلسي الفقيه العالم المحقق الإمام الأصولي المدقق أخذ عن الشلوبين ، وأخذ عن أبي الحسن الأبياري الأصول والفقه ولازمه سبع سنين وانتفع به ، توفي بسبتة سنة 647 هـ - 1249م[5]

---

[1] -ابن القاضي : أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي ( 1025هـ -1616 م ) : جذوة الاقتباس فيمن حل من أعلام مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ، 1973 م، ج 1، ص 339 .

[2] -دلاية : قرية من قرى ألمرية وبينهما مرحلة كبيرة وتقع على بعد تسعة كيلومترات إلى الجنوب الشرقي من برجة وهي من إقليم بشرة بني حسان أحد أقاليم غرناطة ، ينظر : محمد عبده حتاملة ، موسوعة الديار الأندلسية ، ط1 ، المكتبة الوطنية ، عَمَانَ 1999 ، ج1 ، ص 441 .

[3] - ابن القاضي ، المصدر نفسه ، ج1 ، ص 339

[4] - ابن القاضي ، المصدر نفسه ، ج1 ، ص 340 .

[5] - مخلوف ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 262.

**1-4-محمد بن سعيد بن محمد عثمان الرعيني الأندلسي** : الأندلسي النجار الفاسي الدار[1] ، قال أبو زكريا السراج في فهرسته « شيخنا الحسن الفقيه الحاج الصالح الفاضل أبو عبد الله ، كان فاضلا دينا خيرا حسن الخلق متواضعا مولعا بالتقييد والتصنيف ، قل ما تراه إلا ناظرا أو مقيدا مقتدر الرزق صابرا عليه »[2] . يفهم من هذا السند أنه فقيه ورع زاهد في الدنيا .

يقال نسخ بخط يده مائة وخمسين كتابا دون تأليفه ، من تأليفه تحفة الناظر ونزهة الخواطر ، المفيد في السفرين ، الرحلة والمغرب في جملة من صلحاء المشرق والمغرب ، المهاد والاعتماد في الجهاد ، وغيرها من المؤلفات[3] .

قال ابن الأحمر في فهرسته ، « شيخنا الفقيه المعمر المحدث الرحال الجامع أبو عبد الله الفاسي يعرف بالرعيني وبالسراج» وقال بعضهم كان من فقهاء فاس[4]

وأما شيوخه حوالي ستين شيخا ، منهم أبو حيان ، وابن راشد وابن سيد الناس ، وابن خليل السكوني ، وأبو البقاء ، وابن نشاط ، وأبو علي ناصر الدين البجائي[5] .

-توفي بفاس سنة تسع وسبعين وسبعمائة[6] .

**1-5-محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن مالك بن إبراهيم بن محمد بن عباد النفزي الرندي شهر بابن عباد** : هو الفقيه الذي قال فيه الخطيب القسنطيني « الخطيب

[1] -ابن القاضي ، أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي ( ت 1025هـ -1616م ): درة الجحال في أسماء الرجال ، تحقيق : محمد الأحمدي أبو النور ،ط1، المكتبة العتيقة ، تونس ، دار التراث ، القاهرة ، 1971 م ، ج2 ، ص 270 .
[2] -التنبكتي ، المصدر السابق ، ص 458 .
[3] -ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ج1 ، ص ص 235-236 .
[4] -التنبكتي ، المصدر نفسه ، ص 459 .
[5] -ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ج1 ، ص 236 .
[6] -ابن القاضي ، درة الحجال ، ج2 ، ص 270 .

الشهير الصالح الكبير ، كان ولده خطيب نجيب فصيحا ، وكان والده هذا ذا عقل وسكون وزهد بالصلاح مقرون »[1] يعني من أهل العلم والزهد .

يقول الكتاني: « الشيخ الإمام العلامة الهمام ، العارف بالله ، الدال في جميع أقواله وأفعاله على الله الولي الكبير ، القدوة الشهيد ، ذو العلوم الباهرة والمحاسن المتظاهرة سيد العارفيـــــن بالله في زمانه ووحيد عصره وأوانه سليل الخطباء البلغاء»[2].

كان حسن السمت ، طويل الصمت ، كثير الوقار والحياء ، جميل اللقاء ، حسن الخلق والخلق ، نشأ ببلده رندة[3] ، له أجوبة كثيرة في مسائل العلوم نحو مجلدين ودرس كتابا وحفظها وأجلها كشهاب القضاعي والرسالة ومختصري ابن الحاجب ومقامات الحريري[4] .

كان يحضر ليلة المولد مع السلطان ولا يجلس في غير مجالس العلم ، لم يتزوج قط ولم يملك أمة ، كان يخدم نفسه بنفسه[5] ، ومن تصانيفه « شرح كتاب الحكم » لابن عطاء الله [6].

كان له تلامذة أخيار ، ويقال أن بعض من تاب على يديه تصدق بعشرة الآف دينار ذهبي ، فهو إمام جامع القرويين بفاس وخطيبه أكثر قراءاته في صلاة الجمعة سورة النصر وأكثر خطبة وعظ [7].

---

[1] -التنبكتي ، المصدر السابق ، ص 472 .

[2] -الكتاني ، أبو عبد الله محمد بن جعفر الفاس ( ت 1345 هـ / 1926 م ) : سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن قبر من العلمـــــــاء والصلحاء بفاس ، تحقيق : عبد الله الكامل الكتاني وآخران ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، 2004 ، ج2 ، ص 149

[3] -رندة ، بالضم وسكون ثانية ، معقل حصين بالأندلس وهي مدينة قديمة على نهر جار ، ينظر : ابن عبد الحق ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 635 .

[4] -المقري ، المصدر السابق ، ج5 ، ص 341-342 .

[5] -التنبكتي ، المصدر نفسه ، ج5 ، ص 473 .

[6] -المقري ، المصدر نفسه ، ج5 ، ص 343 .

[7] -المقري المصدر نفسه ، ج5 ، ص 344 .

بقي خمس عشرة سنة خطيبا بفاس إلى أن توفي بها بعد صلاة الجمعة رابع رجب سنة اثنين وتسعين وسبعمائة [1].

**1-6-محمد الرندي** : هو الفقيه الحافظ ، كان قائما على مذهب مالك وإمام في العربية مقدما في النظر ، لازم أبا الحسن المريني في وجهته إلى تلمسان ولازمه إلى أن توفي سنة ست وأربعين وسبعمائة ، وله تأليف حسن أبان عن فضله ومقدار تصوفه شرح فيه تفريع ابن الجلاب[2] .

**1-7-محمد بن علي الأبلي** : من أبلة ملحق الأحفاد بالأجداد شيخ الجماعة[3] بفاس أخذ عن أحمد ابن البنا المراكشي وغيره توفي سنة سبع وخمسين وسبعمائة[4] .

**1-8-محمد بن محمد اللخمي القرطبي** ، قاضي بسبتة وكان من جلة الحكام الصدور الأعلام ، كان إذا أتى إلى المسجد يتركع ويكثر التضرع إلى الله ويسأله أن يحمله على الحق .

أخذ عن الشيوخ أبي الحسن بن أبي الربيع وابن الخضار وابن الطيب وغيرهم توفي قاضيا وذلك سنة 724 هـ[5]

**1-9-القاضي سعيد العقباني** : وإن ذكرناه سابقا على أنه من قضاة تلمسان فاضطررنا أن نذكره أيضا هنا على أساس أنه أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد التجيبي العقباني ونسبه إلى قرية عقاب بالأندلس ولد سنة 720 هـ وهو من تلامذة السطي[6].

---

[1] -الكتاني ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 153-154 .
[2] -ابن القاضي ، جذوة الاقتباس،المصدر السابق ، ج1 ، ص 228 .
[3] -ابن القاضي ، درة الحجال ، المصدر السابق،ج2 ، ص 265 .
[4] - ابن القاضي ، جذوة الاقتباس،المصدر نفسه ، ج1 ، ص 231 .
[5] - النباهي ، المصدر السابق ، ص 134 .
[6] -قاسم بختاوي ، المرجع السابق ، ص 134 .

حيث روى البخاري والمدونة عن السلطان أبي عنان عن عزالدين ابن جماعة تولي قضاء سلا ومراكش وكان يقال له رئيس العلماء والعقلاء ، توفي عام أحد عشر وثمانمائة ( 811 هـ ) .

**1-10-عبد الرحمان بن أبي القاسم القيسي القرموني :** هو عبد الرحمان القرموني من قرمونة[1] ، بن أبي القاسم القيسي ، أخذ عنه ابن غازي وهو الفقيه الصالح العاقل الزاهد ، جالسه ابن غازي واستفاد منه وحضر مجالسه في الرسالة .

كان متواضعاً جداً أدرك شيوخ فاس عمر الرجراجي وعيسى بن غلال المصمودي و أبا التازغدي و الولي عبد الله بن حمد .

توفي سنة أربعة وستين وثمانمائة[2].

إذا قلنا أن سبب هجرة العلماء إلى بلاد الغرب يعود إلى سقوط الامارات الأندلسية فيمكن أن نرجعها إلى سبب آخر هو أن سلاطين بني مرين أعادوا إلى أذهان الناس ما كان من أبهة الخلافة الأموية بالأندلس في قصورهم ومصانعهم ورؤسائهم وجنودهم .

فكان خروج السلطان لصلاة الجمعة والعيدين وللمناسبات الأخرى يقع في مشهد عظيم ، وموكب فخيم .

[1] قرمونة مدينة بالأندلس شرق اشبيليا وغرب قرطبة وهي مدينة قديمة يقول الرشاطي :رأيت في بعض التواريخ أنها في اللسان النبطي أنها كاردي مونة تفسيره صديقي أحرز ، ينظر أبو محمد الرشاطي ، المصدر السابق ، ص 181 .

[2] - ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، المصدر السابق، ج2 ، ص 405.

فكانت هذه المظاهر الشائعة كثيراً ماتغري كبار الذوات العلمية في الأندلس فيهاجرون بلادهم غير آسفين عليها ويؤمُّون الحضرة الفاسية حيث يتمتعون في كنفها[1]

وإذا خصصنا الحديث عن العلماء فلا تسل عن شدة تقريب السلاطين لهم وإختصاصهم بهم حتى أن جمهوراً منهم ذهب ضحية هذا التقريب و الإختصاص في وجهة أبي الحسن الأفريقية وقد قيل أن عدد من غرق من العلماء في أسطول هذا السلطان حوالي 400 عالم ، فما بالك بمن لم يركب من علماء .[2]

ولعل ما أثار حفيظتنا تلك الرسالة التي تدل على المكانة العليا للعلماء حيث بعث بها السلطان الغني بالله محمد الخامس ابن السلطان أبي الحجاج يوسف الأول إلى السلطان أبي عنان فارس المريني ، في شأن الشفاعة للفقيه المقري .

الذي عمل رسالة السلطان المريني إلى سلطان غرناطة وبعد انتهاء مهمته أراد البقاء في مالقة ، وترك العمل عند أبو عنان فارس ، الذي بدوره توعده ، فذهب المقري إلى السلطان الغرناطي من أجل أن يشفع له عند أبي عنان[3] . بأن يسمح له فيما ذهب إليه وأن بقائه ليس له سبب ، ويقول ابن الخطيب ( ان تصدروا مكتوباً مكمل الفصول...يذهب الوجل ويرفع الخجل ، ويسوغ من مآربه لديكم الآمل )[4]، وهذا يدل على مكانة المقري عند السلاطين بحكم أنه فقيه من فقهاء الأمة الإسلامية .

و في الأخير ما يمكن قوله أن بني مرين حرصوا على أن يضم بلاطهم أكبر عدد من الفقهاء فبذلوا جهوداً عظيمة في ضمهم ، وأظهروا بالغ الاهتمام بهم.

---

[1]-عبد الله كنون : النبوغ المغربي في الأدب العربي ، ط2، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1961 ، ج1 ، ص 184 .

[2] -عبد الله كنون ، المرجع نفسه ، ج1 ، ص 185 .

[3] - ابن الخطيب : أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني الغرناطي ( ت 776 هـ /1375 م ) : كناسة الدكان بعد انتقال السكان تحقيق: محمد كمال شبانة ، مراجعة حسن محمود ، ط1، دار الكتاب العربي ، مصر ، 2003 ، ص 155 .

[4] -ابن الخطيب، كناسة الدكان ، المصدر نفسه ، ص 160 .

**2 –الكتاب:**

الكتابة في الدولة المرينية من أهم وأعظم الوظائف المعاونة للسلطان المريني ، حيث جعل لها سلاطين بني مرين[1] ديواناً خاصاً مستقلاً بها أطلقوا عليه اسم ديوان الإنشاء و العلامة .[2]

وما يهمنا هنا النخب الأندلسية العالمة التي تولت مهمة الكتابة في البلاط المريني وهي كالاتي :

2-1 **الحسن بن العتيق بن الحسين بن رشيق التغلبي** : يكنى أبا علي ، مرسي الأصل ، سبتي الاستيطان ، مُنْتَمٍ إلى صاحب الثورة على المعتمد.[3]

كان متبحراً في التاريخ و الأدب ، شاعراً مفلحا عظيم الاستنباط قادراً على الاختراع و الأوضاح.[4]، جهيم المحيا ، موحش الشكل ، برداه طوياً لا كفاء له تحرفّ بالعدالة ، وكتب عن أميرها[5] .

جرت بينه وبين الأديب مالك بن مرحل عن الملح والمهاترات أشد ما يجري بين متناقضين به إلى الحكاية الشهيرة ،[6] وذلك أنه نظم قصيدة نصها

–لكلاب سبتة في النباح مدارك *** وأشدها ذر كالذلك مالك

–شيخ تفانى في البطالة عمره *** وأحال فكيه الكلام الآفك

–كلب له في كل عرض عضة *** وبكل محضنة لسان آفك

[1] -ينظر : الملحق رقم (05) ، ص 91 .
[2] -عيسى الحريري ، المرجع السابق ، ص 266 .
[3] -ابن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ،المصدر السابق ، ج1 ، ص 473.
[4] -ابن القاضي ، جذوة ، المصدر السابق ، ج1، ص 181.
[5] - ابن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، المصدر نفسه ، ج1 ، ص 481 .
[6] - ابن القاضي ، جذوة ، المصدر نفسه ، ج1 ، ص 181.

-متهم بذوي الخزا متزمع *** متهازل بذوي التقى متضاحك

-أحلى شمائله السباب المفترى *** وأعف سيرته الهجاء الماعك

-وألذ شيء عنده في محفل **** لمز الأستار المحافل هاتك

-يخشى مخاطره اللئيم تفكها *** ويعاف رؤيته الحليم الناسك[1]

وهي طويلة تشتمل من التعريض و التصريح على كل غريب قبيح، فتفطن ابن مرحل أنها من حبل ابن رشيق فرد عليه :

-كلاب المزابل أذيننى بأبو الهني على باب داري

-وقد كنت أوجعتها بالعصى ولكن عوت من وراء الجدار[2]

استدعاه أمير المؤمنين يوسف المريني فاستكتبه وكان معه في مدينة فاس وله تأليف و أوضاح وله التاريخ الكبير ، وميزان العمل كان حبيً عام أربعة وسبعين وستمائة.[3]

2-2 ولي الدين أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن خلدون الحضرمي :الإشبيلي أصلا التونسي مولداً ، الحافظ المتبحر في سائر العلوم الكاتب الأديب المشهور في المعمورة.[4] أخذ الفقه والعربية والأدب على شيوخ تونس مثل ابن جابر الوادي آشي و أبي العباس البطرني ، وأبي عبد الله ابن بحر وغيرهم[5]

[1] -ابن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ،المصدر السابق ، ج1 ، ص 473 .
[2] -ابن القاضي ، جذوة ، المصدر السابق ، ج1 ص ، 181 .
[3] -ابن القاضي ، جذوة ، المصدر نفسه ، ص 183 .
[4] - مخلوف ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 327 .
[5] - عبد الله مرابط الترغي : فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة ، ط1 ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، تطوان ، 1999 ، ص 620 .

رحل إلى الأندلس و المغرب فأفاد واستفاد وأخذ من أعلام منهم قاضي الجماعة أبو عبد الله المقري وغيره ، شرح البردة شرحاً بديعاً ولخص كثيراً من كتب ابن رشد .

كما ألف في الحساب و أصول الفقه وألف تاريخه العبر المشهور الذي عرفه العام و الخاص.[1]

كان دخوله إلى فاس عام 755 هـ .[2] حيث استدعاه السلطان المريني للخدمة في البلاط بفاس .[3]

حيث تولى عبد الرحمان بن خلدون وضيفة كاتب السر لدى السلطان المريني الذي كان في بعض الأحيان يبيت عنده لأنه يعتبر من أقرب مستشاري السلطان .[4]

توفي بالقاهرة في رمضان سنة 807هـ [1404م] ودفن بمقابر الصوفية [5]

2-3 إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم النميري : من أهل غرناطة ويعرف بابن الحاج ، وشهرتهم بنو أرقم الواد آشيون وكان سكناه وادي آش .[6]

تولى خطة لإشراف بلوشة وأندرش ومالقة ، كان له خط جميل وجودة كاملة ، وحسن خلق ، ووطأة أكتاف ، تشهد له برفقة الشأن والمكانة .[7]ارتسم في كتاب

[1] - مخلوف ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 328.
[2] - ابن القاضي ، جذوة ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص411 .
[3] - روجيه لو تورنو : فاس في عصر بني مرين ، ترجمة : نقولا زيادة ، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ، بيروت ، نيويورك ، 1967 ، ص 185 .
[4] - عيسى الحريري ، المرجع السابق ، ج ، ص266 .
[5] - مخلوف ، المصدر السابق ، ج 382 .
[6] - ابن القاضي ، جذوة ، المصدر نفسه، ج 1 ، ص 91 .
[7] ابن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة، المصدر السابق ، ج 3 ،ص209 .

الإنشاء عام أربعة وثلاثين وسبعمائة مع حسن سميث ، وجودة أدب وخط ، سافر إلى افريقيا وخدم بعض ملوكها .[1]

انتقل الى خدمة سلطان مدينة فاس أبي الحسن المريني ولم يلبث الى أن عاد الى البلاد المشرقية فحج وانقطع بتربة الشيخ أبي مدين بعباد تلمسان .[2]

أجبر على الخدمة عند أبي عنان لنباهته ثم لحق الى الأندلس عند موت هذا الأخير .[3]

له تآليف كثيرة منها :المساهلة و المسامحة في تبيين طرف المداعبة والممازحة وإيقاظ الكرام بأخبار المنام وتنعيم الأشباح بمحادثة الأرواح . وكتـــاب الوسائل ونزهة الناظر في الخمائل والزهرات واجالة النظرات.

ولعل أجمل ما قال :

–مولاي يا خير أعلام السلاطين ومن له الفضل في الدنيا و في الدين

– ومن له سيد ناهيك من سيد وافت بأكرم لحسين وتحصين

– شرفت عبدك تشريفا له رتب فوق النجوم التي فوق الأفق تعلين[4]

[1] - المقري ، المصدر السابق ، ج 7 ، ص 109 .
[2] - ابن القاضي ، جذوة ، المصدر السابق ،ج1 ، ص 91 .
[3] - المقري ،المصدر نفسه ، ج 7 ، ص 109 .
[4] - ابن الخطيب ، الإحاطة ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 293 - 294 .

ويذكر خدمته بمدينة فاس:

أيا عجباً كيف تهوا الملوك محلي وموطن أهلي وناسي

وتحسدني وهي مخدومة وما أنا إلا خديم بفاس[1]

وله أيضا ما يهنئ به السلطان أبا عنان أمير المؤمنين المريني :

-مطالب إلى أنهن مواهب قضى الله أن تقضي فنعم المطالب

- شفاء أمير المؤمنين وإنه لأكرم من تحدى له الركائب

- أعرني أمير المؤمنين بلاغة فإني عن عجز لمدحك لهائب[2]

ولد عام ثلاثة عشر وسبعمائة وتوفي عام ثماني وستين وسبعمائة .[3]

2-4 محمد بن يحي بن محمد بن يحي بن علي بن إبراهيم الغساني البرجي يكنى أبا القاسم من أهل غرناطة ، فاضل مجمع على فضله ، صالح الأبوة ، طاهر النشأة ، صدر في الأدب ، ثاقب الذهن ، جميل العشرة ، ممتع المجالسة ، حسن الخط والشعر و الكتابة .[4]

[1] - ابن القاضي ، جذوة ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 96 .
[2] - المقري ، المصدر السابق ، ج7 ، ص 119 -120 .
[3] - ابن القاضي ، جذوة ، المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 96 .
[4] - ابن الخطيب ، الإحاطة ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 293 -294 .

ويذهب صاحب نيل الابتهاج إلى أنه من برجة [1] الأندلس ، رحل للعدوة فاستهواه واستقطبه السلطان الكبير أبو عنان ووظفه عنده و أغرقه بالأموال ، كما تولى قضاء فاس .[2]

نال شهرة كبيرة ، رحل إلى الحجاز بعد ان طلب ذلك من السلطان فأسعفه في طلبه[3]

يقول ابن الخطيب في كتاب نقاضة الجواب أنه أنشد لأبو القاسم بن أبي زكريا البرجي ليلة مولد النبي هذه الأبيات :

-أصغي إلى الوجد لما جد عاتبه صب له شغل عمن يعاتبه

-لم يعط للصبر من البعد الفراق يدا فضل من ظل إرشاداً يخاطبه

-لولا النوي لم يبت حران مكتئبا يغالب الوجد كتما وهو غالبه[4]

-يستودع الليل أسرار الغرام ومـــــا تهليه أشجانه فالدمع كاتبه

ومن نظمه :

- صحا القلب عما تعملين فأقلعا وعطل من تلك المعاهد أربعا

- وأصبح لا يلوي على حد منزل ولا يتبع الخلي المودعا

- وأضحى من السلوان في حرز معقل بعيد عن الأيام أن يتضعضعا

- يرد الجفول النجل عن شرفاته وأن لحظت عن كل أجيد أتلعا[5]

---

[1] - برجة : مدينة بالأندلس من أعمال البيرة ، ينظر: ابن عبد الحق : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 179 .

[2] - التنبكتي ، المصدر السابق ، ص 449.

[3] - المقري ، المصدر السابق ، ج 6 ، ص 69 .

[4] -ابن الخطيب ، أبو عبد الله السلماني الغرناطي ، ( ت 776هـ/1375م ) ، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب ، تعليق : أحمد مختار العبادي ، مراجعة : عبد العزيز ألأهوالي ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، د . ت ، ص 382-383 .

[5] - ابن القاضي، جذوة ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 311 -312 .

لما توفي أبو عنان عين أبنه قاضيا بفاس ، ثم لما ولى أبو سالم أجراه على الرسم المذكور[1] ، كما استعمل صاحب الترجمة في السفارة إلى ملوك المسلمين في مصر و النصارى في قشتالة ، توفي سنة 786هـ .[2]

2-5 عبد الله بن يوسف بن رضوان النجاري الحالفي ثم الفاسي ، أبو القاسم ابن الفقيه الوزير الجليل الماجد الأصيل الفاضل كان يتفن العديد من الأشياء .[3]

يذهب ابن الأحمر على أنه من بيت بني رضوان النجاريين ، كانوا بمالقة وجدهم الصالح رضوان ابن يوسف بن رضوان الخزرجي الأنصاري ، وولده القائد يوسف والد الخطيب القاضي الكاتب[4] وهنا يقصد عبد الله يوسف الكاتب ببلاط بني مرلين.

فهو القلم الأعلى بالمغرب حيث سافر من بلده إلى فاس كان من كتاب اللإنشاء بالباب السلطاني لأبو الحسن المريني لكن بعد هزيمة هذا الأخير بالقيروان عاد إلى الأندلس.[5]

وعلى العموم لما تقلد أبو العنان السلطة عاد إلى فاس ولحق ببابه[6] ولد عام ثمانية عشر وسبعمائة هجرية وتوفي سنة 784هـ.[7]

---

[1] - ابن الخطيب ، الإحاطة ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 294.
[2] - ابن الخطيب ، نفاظة الجراب ، المصدر السابق ، ص 382 .
[3] - التنبكتي ، المصدر السابق ، ص 221 .
[4] - ابن الأحمر ، ابو الوليد إسماعيل بن يوسف الأنصاري ( ت 810 هـ /1407 م ) : بيوتات فاس الكبرا، دار منصور للطباعة والوراقة ، الرباط ، 1972 ، ص 70 .
[5] -ابن القاضي ، جذوة ، المصدر نفسه ، ج2، ص 435-436.
[6] -ابن القاضي ، جذوة ، المصدر نفسه ، ج2، ص 436.
[7] - التنبكتي ، المصدر نفسه ، ص 222.

من نظمه مهنئا:

– لعلكما أن ترعيا لي وسائلاً فبالله بالركاب وسائلا

– وطوفاً بأوطان لنا منازل وبالحب خصا بالسلام المنازلا

– ألا فانشدا بين القباب من الحما فؤاد شج أضحى عن الجسم راحلا

– وأبث صباباتي هنالك وأشرحا لهم من أحاديثي عريضا وطائلا

رعا الله مثواكم على القرب والنوا ولا زال هامي السحب بالربع هاملا[1]

2-6 أبو عبد الله بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محي بن عبد الرحمان بن يوسف بن جزي الكلبي :من أهل غرناطة[2] وأعيانها يكنى أبا عبد الله .[3]

فهو الكاتب المجيد ، أعجوبة الزمان ، قال الأمير ابن الأحمر في نشير الجمان ( أدركته ورأيته وهو من أهل غرناطة ، كان أبوه أبو القاسم محمد أحد المفتين بها عالم الأندلس...قتل شهيداً بطريف بعد أن أبلى بلاءً حسناً ) [4]

يقول عنه ابن الخطيب من أعيان الشهدة على الفتاوى وانتشار الذكر على الحداثة تبريزاً في الأدب واضطلاعاً بمعاناة الشعر ، متقناً للخط.[5]

[1] -ابن القاضي ، جذوة ، المصدر السابق ، ص 436 .

[2] -غرناطة : يسميها الإدريسي أغرناطة ، محدثة من أيام الثوار بالأندلس وهي مدينة يشقها نهر يسمى حدراوة وعلى جنوبها نهر الثلج المسمى شنيل ، ومبدأه من جبل شلير وهو جبل الثلج طوله يومان وعلوه في غاية الارتفاع والثلج به دائم ، ينظر : الإدريسي ، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله ابن إدريس الحمودي الحسني ( ت 560هـ /1165م ) : نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2002 ، ج2 ، ص 569 .

[3] - ابن الخطيب ، الإحاطة ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 256 .

[4] - المقري ، المصدر السابق ، ج5 ، ص 526.

[5] - ابن الخطيب ، الإحاطة ، المصدر نفسه ، ج2 ، ص 256 .

وابن جزي كتب بالأندلس في حضرة أبي الحجاج يوسف وقد امتدحه كثيرا ، ويقال أن أبي الحجاج امتحنه فضربه بالسياط من دون ذنب أي ظلمه ظلما مبيناً.

رحل عن الأندلس واستقر بالعدوة فكتب بالحضرة المرينية لأمير المسلمين أبي عنان إلى أن توفي ، كان معروفاً مغرباً ومشرقاً ، له باع في التاريخ و اللغة والحساب و النحو والبيان و الأصول والحديث.[1]

طلب منه السلطان أبو عنان تدوين رحلة إبن بطوطة وصياغتها صياغة أدبية كانت من أعظم ما كتب في أدب الرحلات .[2]

من مؤلفاته حسب ما يذكر ابن الخطيب حينما التقاه بفاس عام خمس وخمسين وسبعمائة شروعه في تأليف تاريخ غرناطة[3]

ومن شعره:

- وصديق شكا بما حملوه  من قضاء يقضي بطول العناء
- قلت فازدد ما حملوك عليهم  قال من يستطيع رد القضاء
- لسانان هجيا من خاصماه  لسان الفتي ولسان القضاء
- إذا لم تحز واحداً منهما  فلست أرى لك أن تنطقا[4]

[1] - المقري ، المصدر السابق ، ج5 ، ص 526.
[2] -عيسى الحريري ، المرجع السابق ، ص 346 .
[3] -ابن الخطيب ، الإحاطة ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 257 .
[4] ابن الخطيب ، الإحاطة ، المصدر نفسه ، ج2 ، ص 265 .

توفي بفاس عام ثمانية وخمسين وسبعمائة يوم التاسع والعشرين من شوال دفن وراء الحائط الشرفي الذي بالجامع الأعظم من المدينة البيضاء [1]

2-7 علي بن محمد ابن أحمد بن موسى بن مسعود الخزاعي التلمساني ، لن نتطرق إلى ترجمته هنا لأننا تطرقنا له على أساس كاتب من كتاب الدولة الزيانية.

التحق بخدمة المرنيين عند احتلالهم لتلمسان ، إذ تولى خطة الكتابة للسلطان المريني أبي سالم إبراهيم بن أبي الحسن [2]

يقول عنه عادل نويهض أنه أندلسي الأصل إستكتبه السلطان إبراهيم بن علي المريني ثم انتقل إلى البلاط الزياني ليستقر أخيراً في بلاد بني مرين كاتباً للأشغال فرئيساً لقلم الدولة إلى أن توفي [3]

و من شعره هذه المقطوعة التي قالها في أحد أبناء أبي عنان المريني

حين كتابه فرس :

-مولاي لا ذنب للشقراء إن عثرت ومن يلمها لعمري فهو ظالمها

-قد هالها ما اعتراها من مهابتكم من أجل ذلك لم تثبت قوائمها

- ولم تزل عادة الفرسان مذ ركبوا تكبو الجياد ولم تنب عزائمها[4]

2-8 محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن يوسف الصريحي أبو عبد الله يعرف بابن زمرك :ولد بغرناطة ونشأ بها ، وكان من صدور طلبتها و أفرادها

[1] -المقري ، المصدر السابق ، ج5 ، ص 526
[2] - الدراجي بوزياني ، المرجع السابق، ج 4 ، ص 46 .
[3] -عادل نويهض ، المرجع السابق ، ص 133 .
[4] - الدراجي بوزياني ، المرجع انفسه ، ج 4 ، ص 48 .

النجباء .[1] حاضر الجواب شعلة من شعل الذكاء نشأ عفاً ، طاهراً ثاقب الذهن فاشتهر فضله وذاع خبره.[2]

ترقى إلى الكتابة عن أبي سالم إبراهيم علي المريني ، قرأ العربية عن الأستاذ محمد ابن الفخار ، ثم على القاضي الشريف أبي القاسم محمد بن أحمد الحسني و أبي سعيد بن كب ، وقرأ الأصول على أبي علي منصور الزواوي [3]

كانت وفاته شهر صفر عام ثلاثة وتسعين وسبعمائة.[4]

ومن شعره :

-رضيت بما تقضي علي وتحكم أهان فأقصى أم أصافى فأكرم

-إذا كان قلبي في يديك قياده فما لي عليك في الهوى أتحكم

-على أن روحي في يدك بقاؤه بوصلك يحي أو يهجرك يعدم

-وأنت إلى المشتاق نار و جنة ببعدك يشقى أو بقربك ينعم[5]

وختاماً لهذا العنصر حز في قلبنا ذكر شدة التنافس بين الأمراء من أجل الظفر بالكتاب و القصة تعود إلى الأخوين أبو الحسن بن أبي سعيد و الأمير أبو علي فالأول كان معدوداً من كبار العلماء حيث كان يكثر من مجالسة العلماء و الأدباء حتى أنه لا يصبر على مفارقتهم ، وكذلك أخوه أبو علي كان محبا للعلم مولعاً بأهله وله بصر بالبلاغة واللسان وملكه في نظم الشعر ، وهو الذي تنافس

[1] -التنبكتي ، المصدر السابق ، ص 478 .
[2] - ابن الخطيب ، الإحاطة ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 302 .
[3] - ابن القاصي ، جذوة ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 312 .
[4] - المقري ، المصدر السابق ، ج 7 ، ص 169.
[5] - ابن الخطيب ، الإحاطة ، المصدر نفسه، ج 2 ، ص 303-304 .

مع أخيه أبي الحسن علي الكاتب عبد المهيمن الحضرمي في حياة والدهما حتى كاد يقتتلان عليه فألحقه والدهما بمعيته[1].

**3-الشعراء:** برع الأندلسيون في الشعر ولشدة تأثرهم بالأحداث السياسية نظموا أشعار الاستغاثة وغيرها من الأمور، الشيء الذي لقى استحسانا عند المرينيين

وبهذا فقط كان للشعر سوقاً في البلاط المريني ، فيروي ليو الأفريقي أن السلطان نظم مسابقات في الشعر [2].حيث كان يمنح الشاعر الفائز مائة قطعة من الذهب وفرساً وجارياً ويلقى عليه الثوب الذي يرتديه[3] ، وبهذا كان البلاط المريني مكاناً خصباً لاستقطاب الشعراء الأندلسيين ونذكر منهم :

3-1 **مالك ابن مرحل :** هو مالك بن عبد الرحمان بن علي بن عبد الرحمان بن فرج ، مولده بمالقة[4] عام أربعة وستمائة.[5] كان يسمى بشاعر المغرب أخذ العلم عن جماعة من العلماء كأحمد بن علي ابن الفحام و أبا بكر بن عبد الرحمان بن علي و أبا النعيم رضوان ، وأبا الحسن بن الرياج وغيرهم[6]

يعرف بابن المرحل ، وصفٌ جرى على جده علي بن عبد الرحمان لما رحل من حين إسلامها للروم عام خمسة وستين وخمسمائة أما عن حاله فهو شاعر رقيق مطبوع ، متقدم سريع البديهية ، ذاكر للأدب واللغة ، ولي القضاء بغرناطة.[7]

---

[1] - عبد الله كنون ، المرجع السابق ، ج 1، ص 188 .
[2] - روجيه لو تورنو ، المرجع السابق ، ص 182.
[3] - روجيه لو تورنو، المرجع نفسه ، ص 183 .
[4] - مالقة :وهي مدينة رية ومدنها كثيرة وحصونها منيعة وهي مدينة أزلية قديمة رشيقة معشوقة ، بحرها سلك في نهرها ، ينظر : مجهول ، المصدر السابق ، ص 68 .
[5] - ابن القاضي ، جذوة ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 327 .
[6] - خالد بالعربي : " الحركة العلمية بسبتة في العهد المريني " ، مجلة ليكسوس إلكترونية ، العدد 12 أفريل 2017 ، ص 77.
[7] - ابن الخطيب ، الإحاطة ، المصدر السابق ، ج3 ، ص 304 .

ولما خلى الجو لبني مرين ، واستقر فارق أصدقائه رغم كبر سنه وانتقل إلى فاس حيث كان في خدمة السلطان أبي يوسف يعقوب ثم أبي يعقوب يوسف.[1]

ولعل أقدم الإشارات التي تدل على صلة ابن مرحل بالدولة المرينية كان في سنة اثنتين وستين وستمائة ، هذه السنة التي حشد فيها أبي يعقوب بن عبد الحق جيوشاً لنصرة الدولة الناصرية التي كان يهددها النصارى وهنا برز ابن مرحل الذي نظم قصيدة حرض فيها بني مرلين على الجهاد في بلاد الأندلس .[2]

له تواليف كثيرة ومتعددة منها شعره الذي دون منه أنواع ، مختارة وسماه بالجولات ومنه الصدور والمطالع وله العشريات و النبويات على حروف المعجم وسماها : الوسيلة الكبرى المرجو نفعها في الدنيا و الآخرة .[3]وعشرياته الزهدية وأرجوزة المسمات بـــ سلك المنحل لمالك بن مرحل ، و الأرجوزة في العروض وكتاب في كان ماذا كتاب الفصيح وشرحه.[4] وغيره من التآليف.

ومن شعره :

-حوراء يرتاع الغزال إذا رنت  بجفون خشف في الخمايل رافع

-تتلو الكتاب بغنة وفصاحة  فيميل نحو الذكر قلب سامع

-بسامة على لؤلؤ متناسق  في ثغرها في نظمه متتابع

-أنفاسها كالداح فض ختامها  من بعد ما ختمت بمسك رائع[5]

[1] - محمد ابن أحمد بن شقرون ، المرجع السابق ، ص64 .
[2] - محمد مسعود جبران : مالك بن مرحل أديب العدوتين ( 604 /699 هـ ) ،المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، 2005 ، ص 82 .
[3] - ابن الخطيب ، الإحاطة ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 306 .
[4] - ابن القاضي ، جذوة ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 328 .
[5] - ابن الخطيب ، الإحاطة ، المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 318 .

توفي في السابع عشر من رجب عام تسعة وتسعين وستمائة بمدينة فاس ، خارج باب الجبسة .[1]

**3-2إسماعيل ابن الأحمر** : هو إسماعيل بن محمد بن الأمير الأندلسي المعروف بالأحمر ( أبو الوليد ) كان أديب .[2]

وفي تعريف آخر هو : أبو الوليد إسماعيل بن يوسف بن محمد بن سعيد فرج بن إسماعيل بن يوسف المدعو بالأحمر .[3]

ويذهب صاحب جذوة الاقتباس على أنه إسماعيل بن يوسف المعروف بابن الأحمر بن القاسم بأمر الله أبي عبد الله بن أبي سعيد الفرج بن إسماعيل بن يوسف بن الرشيد بالله محمد بن أحمد بن محمد بن خميس بن نصر بن محمد بن محمد بن نصر بن علي بن يحيا بن سعيد بن قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي.[4]

ولد عام 725 هـ وسافر إلى فاس أيام السلطان أبي حسن المريني وقد برع إسماعيل بن الأحمر في عهد أبي عنان المريني الذي قربه في جملة العلماء و الأدباء .[5]

كان مشهورا بحب العلم وأهله ، محبا للشعر ، استمرت صلته بالدولة المرينية طول حياته ، سواء كان علاقته بالسلاطين أو الكتاب أو الوزراء و الحجاب .[6]

---

[1] - ابن القاضي ، جذوة ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 333 .
[2] - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين – تراجم مصنفي كتب العربية - ، دار احياء التراث ، بيروت ، 1957 ، ج 2 ، ص 289 .
[3] - ابن الأحمر ، أبو الوليد إسماعيل ابن يوسف الأنصاري ( ت 807هـ / 1407 م) : نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان ، تحقيق : محمد رضوان الداية ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1987 ، ص 6 .
[4] - ابن القاضي ، جذوة ، المصدر نفسه ، ج1 ، ص 166 .
[5] - ابن الأحمر ، نثير الجمان ، المصدر نفسه ، ص 7 .
[6] - ابن الأحمر ، نثير الجمان ، المصدر نفسه، ص 8 .

له مجموعة من المؤلفات الكتابية كمستودع العلامة و مستبدع العلامة ذكر فيه من تولى العلامة من كتاب عن الملوك، وحديقة النسرين في دولة بني مرين و آخر سماه روضة النسرين في أخبار بني عبد الوادي بني مرين.

وشرح البردة وتأنيس النفوس في إكمال نقط العروس و نثير الجمان [1] ، وفريد العصر في شعر بني نصر ، مشاهير بيوتات فاس ، المنتخب من درر السلوك في شعر الخلفاء الأربعة والملوك[2] .

ويذكر ابن الأحمر عن حفاوة وورع ملوك بني مرين فيقول : " لما كان الحلول بملوك المغرب أمطرو علينا سحائب كرمهم المغرب ، وحسنت الأحوال ، وذهبت الأهوال ، وطاب المقام ن ونجم الأمن واستقام " [3]، ومن نظمه :

- فؤادي يشتكي داء دفينا *** لبعدي عن مزار الظاعنينا
- وأكبادي من الأشواق ذابت *** ووجدي فاق وجد العاشقينا
- ولي جسم أضر به سقام *** وقلبي بعدهم أليف الشجونا
- ورب البيت لا أنسى هواهم *** وكيف وهم بقلبي ساكنونا
- لعمري ما النوى إلا عذاب *** و إني قد بليت به سنينا[4]

أما في شأن وفاته فيقول صاحب درة الحجال أنه توفي سنة 807 هـ[5]

أما التنبكتي فيقول أنه توفي بفاس عام 810 هـ [6].

[1] - التنبكتي ، المصدر السابق ، ص 145 – 146 .
[2] - ابن الأحمر ، نثير الجمان ، المصدر السابق ، ص 9 .
[3] - ابن الأحمر ، نثير الجمان ، المصدر نفسه ، ص 22 .
[4] - ابن الأحمر ، نثير الجمان ، المصدر نفسه، ص 25.
[5] ابن القاضي ، درة الحجال ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 213 .
[6] - التنبكتي ، المصدر نفسه ، ص 146 .

3-3 **محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني الغرناطي** : قرطبي الأصل يعرف بابن الخطيب الإمام الأوحد الفذ صاحب الفنون المنوعة والتآليف العجيبة ذو الوزارتين[1] .

ولد في 25 رجب عام 713 هـ وينتسب إلى سلمان وهو حي من مراد عرب اليمن، وكان أول من قرأ عليه القرآن أبو عبد الله ابن عبد المولى العواد ولازم قراءة العربية والفقه والتفسير على يد الإمام أبي عبد الله الفخار الألبيري شيخ النحويين لعهده [2] ، فظهرت عليه منذ حداثة سنه معالم النبوغ و الذكاء الشيء الذي جعله مبدع ، في أشياء عدة فكان فقيها وأديبا وشاعرا ومؤرخا ووزيرا لبني الأحمر في مملكة غرناطة[3] .

قال فيه ابن الأحمر : " هو شاعر الدنيا وعلم المفرد والثنية ، وكاتب الأرض إلى يوم العرض ، لا يدافع مدحه في الكتب ، ولا يجنح فيه إلى العتب أخر من تقدم في الماضي "[4] . إذن هو أحد رموز الفكر والعلم بالأندلس.

انتقل ابن الخطيب إلى الدولة المرينية في بادئ الأمر كسفير أرسله يوسف ابن الحمر سنة 748هـ إلى أبي عنان لتقديم تعازيه إثر وفاة والده أبي الحسن ، وفي سنة 755 هـ ، رجع أيضا إلى البلاط المريني من أجل طلب المساعدة فاستجاب هذا الأخير لطلبه ، فرجع إلى سيده ابن الأحمر معززا مكرما لأنه توج في مهمته بالنجاح[5] .

---

[1] - التنبكتي ، المصدر السابق ، ص 445 .

[2] -ابن الخطيب ، أو عبد الله محمد بن عبد اله السلماني الغرناطي ( 776 هـ / 1375 م ) : اللمحة البدرية في الدولة النصرية ، تصحيح محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، 1347 هـ ، ج 1 ، ص 03.

[3] -محمد بن أحمد شقرون ، المرجع السابق ، ص 112 .

[4] -المقري : أبو العباس أحمد بن محمد القرشي التلمساني ( ت 1041 هـ /1632 م ) : أزهار الرياض في أخبار عياض ، تحقيق : السقا وأخرون ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الرباط ، 1980 م ، ج 1 ، ص 191 .

[5] -محمد بن أحمد بن شقرون ، المرجع السابق ، ص 112

لكن هذه الحفاوة لم تدم حيث سافر محمد الغني بالله ولسان الدين ابن الخطيب حيث يقول في ذلك المقري " وصله رسول صاحب المغرب مستنزلا عنها ومستدعيا إلى حضرته لما عجز عن إمساكها ... وكان وصوله إلى مدينة فاس مصحوبا من البر والكرامة بما لا يزيد عليه في السادس من شهر محرم فاتح عام أحد وستين وسبعمائة "[1] ، ومن قول المقري نستشف أنهما لجأ إلى فاس خوفا على نفسيهما .

فوجدا في أبي سالم المريني خير نصير لهما ، فاستقبلهما ووفى لهما كل ما يحتاجانه وهنا برز شخص ابن الخطيب الذي تنقل بين المدن المغربية متصلا بالشخصيات الكبيرة ، فكان تجاوبه مع البيئة المغربية تجاوبا متكاملا[2] .

ويقول المقري في أزهار الرياض " واستقر أبو عبد الله بن الخطيب بسلا تحت الجراية التامة ، متكلفا خدمة ضريح الملوك من بني مرين ليمت بذلك إلى صاحب الملك من بينهم ، كما يقضى له ما بقى من أربه بالأندلس بشفاعة غير مردودة " [3].

يتضح لنا أنه كان في خدمة سلاطين البلاط المريني.

وسنحاول ذكر بعض مؤلفاته التي كتبها بالمغرب أولها كتاب في الطب سماه " عمل من طب لمن حب " فيذكر في ديباجته : "الحمد لله خلق الإنسان من نطفة أمشاج " حيث يذكر فيه ابن الخطيب بعد مدح طويل للسلطان أبي سالم المريني أنه لم ير في خدمته أحسن من الطب والكتاب يتضمن جزئين[4] .

[1] -المقري ، نفح الطيب ، المصدر السابق ، ج5 ، ص 85 .
[2] -محمد بن أحمد ابن شقرون ، المرجع السابق ، ص 112 .
[3] -المقري ، أزهار الرياض ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 193 .
[4] -محمد بن أحمد بن شقرون ، المرجع السابق ، ص 112-115 .

وله تآليف أخرى مثل : كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة[1] ، وكتاب طرفة العصر في دولة بني نصر في ثلاث مجلدات ، وكتاب التعريف بالحب الشريف وديوان الشعر في مجلدين وريحانة الكتاب وتحفة المنتاب[2] .

ومن أجل أن يستميل ابن الخطيب البلاط المريني ألف كتابا من 267 ورقة إثر وفاة السلطان المريني عبد العزيز وتوليه أبي بكر بن غازي لولده سعيد ونتيجة لتعين هذا الولد ، ألف ابن الخطيب هذا المؤلف تقربا من الوزير صاحب السلطة المطلقة.

فهذا الكتاب كان بمثابة فتوى مستمدة من التاريخ الإسلامي التي تبرز ما وقع في المغرب بمناسبة تنصيب طفل كملك للبلاد ، حيث قدم ابن الخطيب الكثير من الحجج دفاعا عن الوزير أبي بكر ولإقناع خصومه[3] .

ومما أنشد ابن الخطيب السلطان أبي سالم :

سلا هل لديها من مخبرة ذكر ** وهل أعشب الوادي ونم به الزهر

وهل باكر الوسمي دارا على اللوى ** عفت آيها إلا التوهم والذكر

بلادي التي عاطيت مشمولة الهوى ** بأكنافها والعيش فينان مخضر[4]

ويقول في ذات القصيدة :

قصدناك يا خير الملوك على النوى ** لتنصفنا مما جنى عبدك الدهر

[1] -التنبكتي ، المصدر السابق ، ص 445 .
[2] -محمد رضا كحالة ، المرجع السابق ، ج 10 ، ص 216 .
[3] - محمد بن أحمد شقرون ، المرجع السابق ، ص 116
[4] -المقري ، أزهار الرياض ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 195.

كففنا بك الأيام عن غلواتها *** وقدر ابنا منها التعسف والكبر

خلافتك العظمى ومن لم يدن بها *** فإيمانه لغم وعرفانه نكر[1]

توفي مقتولا فاتح ستة وسبعين وسبعمائة[2] .

3-4-**علي بن لسان الدين ابن الخطيب** : هو شاعر البيت بعد أبيه وكان مصاحبا للسلطان أحمد المريني المستنصر بالله ابن السلطان أبي سالم ابن السلطان أبي الحسن المريني.

ويحكى أنه ذات مرة التقى بالمستنصر في بستان فأنشده علي ابن الخطيب

لا أوحش الله ربعا أنت زائره ***يا بهجة الملك والدنيا مع الدين
يا أحمد الحمد أبقاك الإله لنا *** فخر الملوك وسلطان السلاطين[3]

ومن هنا نستطيع القول أن الشعر هو أسمى ما تطمح إليه الزعامات المرينية لأنه يخلد المآثر والهمم ، وبهذا عمد السلاطين المرينين من تقريب الشعراء الأندلسيين لما لهم من شهرة ، أكرموهم وأجازوا لهم الأعطيات والهبات وقلدوهم المناصب العليا في البلاط .

وفي نهاية هذا الفصل نخلص إلى القول أن بني مرين كانوا من اقوى السلاطين المنافسين في بلاد المغرب الإسلامي وهذا كله من أجل استقطاب النخب الأندلسية العالمة من فقهاء وكتاب وشعراء، فشيدوا لهم العمائر ومنحوا لهم أسمى الرتب والمناصب في بلاطها ، فكانت لهم العظمة ورفعة الشأن في حضن بني مرين.

[1] المقري ، أزهار الرياض ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 198.
[2] -التنبكتي ، المصدر السابق ، ص 446.
[3] - المقري ، نفح الطيب ، المصدر السابق ، ج7 ، ص 301

# خـــاتمـــة

## خاتمـــــــة

وبناء على ما سبق لنا ذكره في هذه الدراسة وعلى ما تم الاعتماد عليه من مصادر ومراجع تخدم الموضوع ، فإن هذا الأمر أتاح لنا الخروج بجملة من الاستنتاجات:

1-هزيمة الموحدين في معركة العقاب، وتهاوي المدن الأندلسية كان سببا ذريعا في هجرة الأندلسيين إلى بلاد المشرق والمغرب .

2-الدور الكبير الذي لعبه العلماء في الإفتاء بالهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام

3-العلاقات المتجذرة والمتينة بين العدوتين المغربية والأندلسية منذ القدم إذ اشترك الطرفان في الكثير من الأمور والتي ظهر انعكاسها في استقطاب البلاطات المغربية للنخب الأندلسية العالمة.

4-اهتمام السلاطين الزيانيين والمرينيين بالعلم والعلماء، وتشييد المدارس والزوايا والمساجد، كان سببا في لفت نظر الأندلسيين نحو بلاد المغرب.

5-سياسة التشجيع والإغراء، التي اعتمدتها دول المغرب من خلال إصدار مراسيم تشجع الهجرة الأندلسية، فتنافست الدول من أجل الظفر بهذه النخب للاستفادة من طاقاتها وخبرتها.

6-استحواذ البلاط على هذه الطاقات ساهم بشكل كبير في دفع وتيرة العلوم وتنشيط حركة التأليف.

7-تنقل هذه النخب بين البلاطات، قد يكون بحثا عن الجاه والثروة أو خوفا من المؤامرات التي كانت تحاك آنذاك.

8-وجود هذه النخب العالمة في البلاطين الزياني والمريني كان له مزايا كثيرة، إلا أنه لا يخفى عن الباحث المتمعن أن من هذه النخب من حاك الدسائس والمؤامرات من أجل الإطاحة بالسلاطين أو بحثا عن المناصب العليا.

9-ارتقاء هذه النخب في مراكز حساسة، كان له أهداف، أهمها التأثير في قرارات السلاطين من أجل أمل استرجاع الأندلس.

وختاما الحمد لله الذي أعانني ومنحني المقدرة على إنهاء هذا العمل

# قائمة الملاحق

## ملحق ( 01 )

## خريطة الأندلس [1]

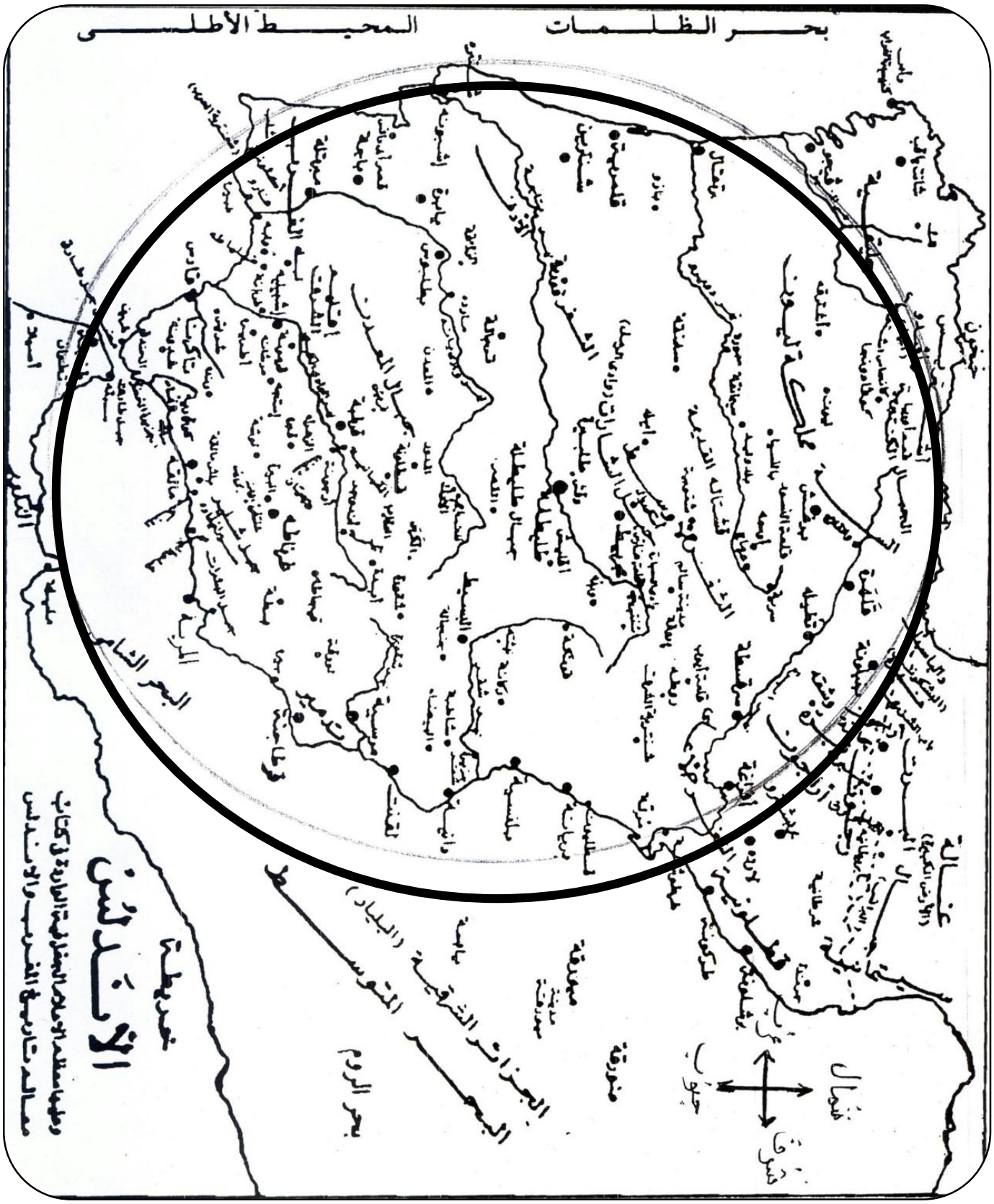


[1] -حسن مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس ، دار الرشاد ، القاهرة ، 1997 ، ص 509 .

# ملحق ( 02 )

## الدولة الزيانية[1]

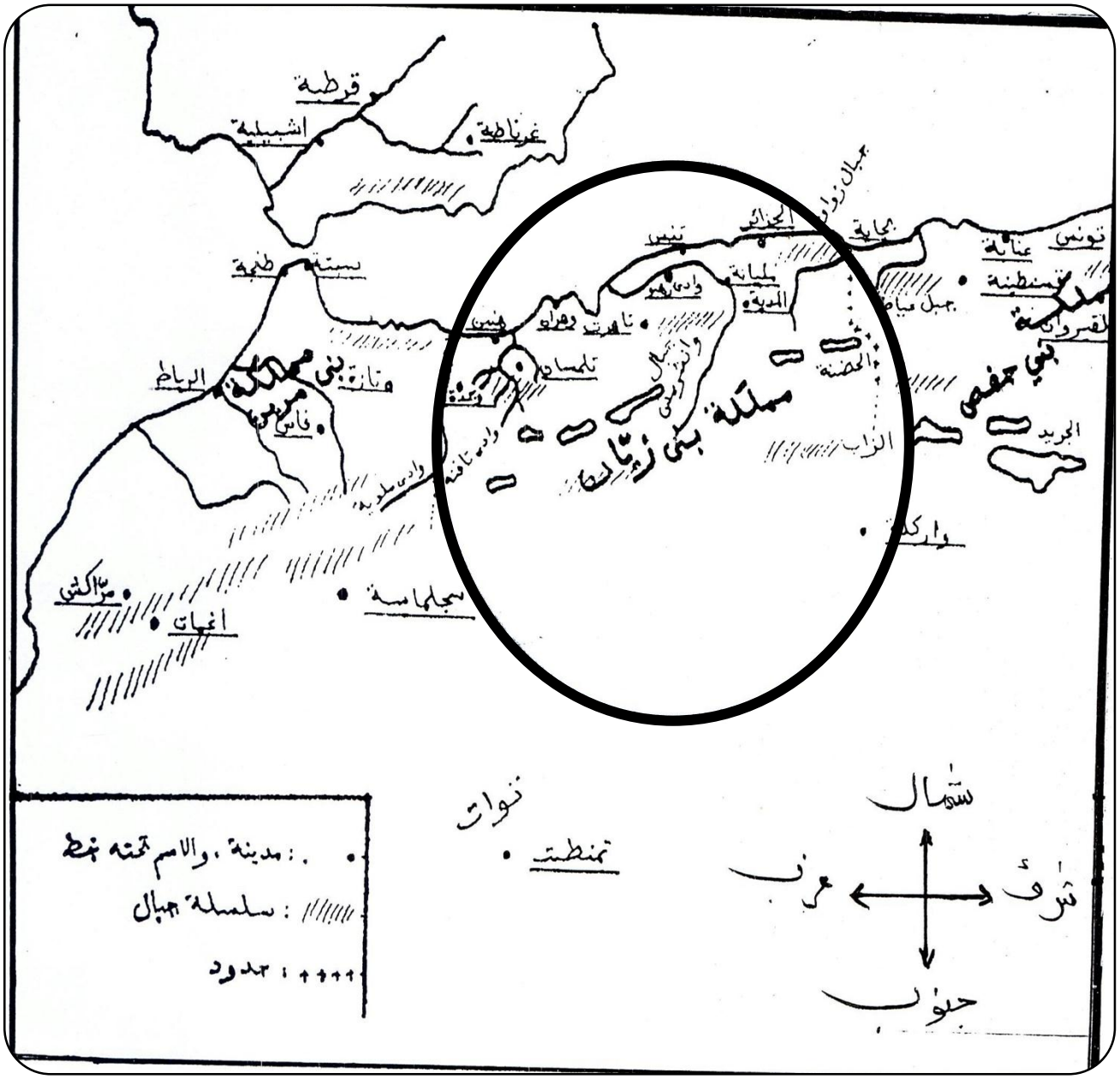


[1] -التنسي : المصدر السابق ، ص 29 .

## ملحق ( 03 )

### الدولة المرينية [1]

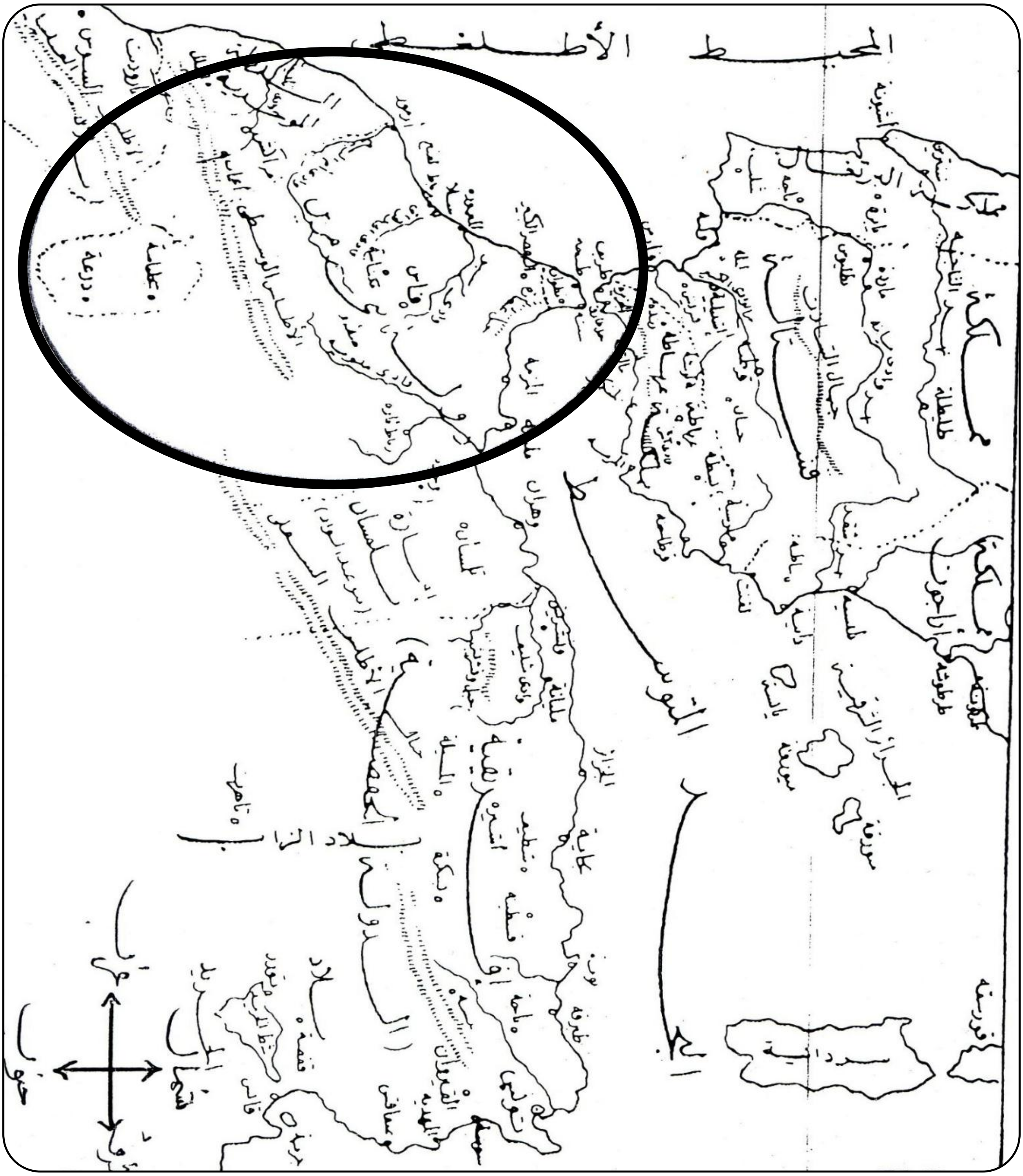


[1] -عبد الله عنان : المرجع السابق ، ج3 ، ص 569 .

## ملحق رقم ( 04 )

## سلاطين بني زيان ( 633-962هـ/1235-1554م)[1]

| الرقم | الاسم | السنة |
|---|---|---|
| 01 | أبو يحي يغمراسن بن زيان | 633-681ه/1235-1282م |
| 02 | أبو سعيد عثمان الأول بن يغمراسن | 681-703ه/1282-1303م |
| 03 | أبو زين محمد بن عثمان الأول | 703-707ه/1303-1307م |
| 04 | أبو حمو موسى بن عثمان الأول | 707-718ه/1307-1318م |
| 05 | أبو تاشفين الأول عبد الرحمن بن أبي حمو الأول | 718-737ه/1318-1337م |
| 06 | أبو سعيد عثمان الثاني | 749-753ه/1348-1352م |
| 07 | أبو حمو موسى الثاني بن أبي يعقوب يوسف | 760-791ه/1359-1389م |
| 08 | أبو تشفين الثاني عبد الرحمن بن أبي حمو الثاني | 791-795ه/1389-1392م |
| 09 | أبو ثابت يوسف ين أبي تاشفين الثاني | 795-796ه/1392-1393م |
| 10 | أبو الحجاج يوسف بن أبي حمو الثاني | 796-797ه/1393-1394م |
| 11 | أبو زيان الثاني عبد الرحمن بن أبي حمو الثاني | 797-801ه/1394-1399م |
| 12 | أبو محمد عبد الله بن أبي حمو الثاني | 801-804ه/1399-1402م |
| 13 | أبو عبد الله محمد الأول المعروف بابن خولة | 804-813ه/1402-1412م |
| 14 | عبد الرحمن الثالث | 813-814ه/1411-1412م |
| 15 | السعيد بن أبي حمو الثاني | 814-814ه-1412-1412م |
| 16 | أبو مالك عبد الواحد بن حمو الثاني (المرة الأولى) | 814-827ه/1412-1424م |
| 17 | أبو عبد محمد الثاني المعروف بابن الحمراء (المرة الأولى) | 827-831ه/1424-1428م |
| 18 | أبو مالك عبد الواحد ( المرة الثانية ) | 831-833ه/1428-1430م |
| 19 | أبو عبد الله محمد الثاني ( المرة الثانية ) | 833-834ه/1430-1431م |
| 20 | أبو العباس أحمد العاقل بن أبي حمو الثاني | 834-866ه/1431-1462م |
| 21 | أبو عبد الله محمد الثالث المتوكل على الله | 866-873ه/1462-1468م |
| 22 | أبو عبد الله محمد الرابع الثابتي | 873-910ه/1468-1505م |
| 23 | أبو عبد الله محمد الخامس بن محمد الثابتي | 910-922ه/1505-1516م |
| 24 | أبو حمو الثالث بن محمد الثابتي (المرة الأولى) | 922-923ه/1516-1517م |
| 25 | أبو زيان محمد الثالث | 923-924ه/1520-1521م |
| 26 | أبو حمو الثالث محمد الثابتي (المرة الثانية) | 924-934ه/1521-1528م |
| 27 | عبد الله بن أبي حمو الثالث محمد الثابتي | 934-947ه/1528-1540م |
| 28 | أبو زيان أحمد الثاني بن عبد الله الثاني | 947-949ه/1540-1542م |
| 29 | أبو عبد محمد بن أبي حمو | 949-949ه/1542-1542م |
| 30 | أبو زيان أحمد الثاني بن عبد الله الثاني (المرة الثانية ) | 949-957ه/1542-1550م |
| 31 | الحسن بن عبدالله الثاني الزياني | 957-962ه/1550-1554م |

[1] -عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق ، ج2 ، ص 500-501.

## ملحق رقم ( 05 )

## سلاطين بنو مرين[1]

| الرقم | الاسم | السنة |
|---|---|---|
| 01 | أبو محمد عبد الحق بن أبي خالد محيو بن أبي بكر ابن حمامة المريني | 592ه/1195م |
| 02 | أبو سعيد عثمان بن عبد الحق (أدرغال) | 614ه/1217م |
| 03 | محمد ( الأول ) بن عبد الحق | 637ه/1239م |
| 04 | أبو يحي أبو بكر بن عبد الحق | 642ه/1244م |
| 05 | أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق | 656ه/1258م |
| 06 | أبو يعقوب يوسف بن يعقوب ، الناصر لدين الله | 685ه/1286م |
| 07 | أبو ثابت عامر بن أبي عامر | 706ه/1306م |
| 08 | أبو الربيع سليمان بن أبي عامر | 708ه/1308م |
| 09 | أبو سعيد عثمان (الثاني ) بن يعقوب | 710ه/1310م |
| 10 | أبو الحسن علي بن عثمان | 732ه/1331 م |
| 11 | أبو عنان فارس المتوكل بن علي<br>أبو زيان محمد بن فارس بي عنان ولى ثم عزل في الحال | 749ه/1348م<br>759ه/1357م |
| 12 | محمد السعيد بن أبي عنان (وعمره خمس سنوات ) | 759ه/1357م |
| 13 | أبو سالم ابراهيم بن علي | 760ه/1358م |
| 14 | أبو عامر تاشفين بن علي | 762ه/1360م |
| 15 | عبد الحليم بن أبي علي ( انفرد بسجلماسة منذ ربيع الأول سنة 763 ه | 763ه/1361م |
| 16 | أبو زيان محمد ( الثاني ) المنتصر ابن أبي عبد الرحمن | 763ه/1361م |
| 17 | أبو فارس عبد العزيز المستنصر بن علي | 768ه/1366م |
| 18 | أبو زيان محمد( الثالث ) السعيد بن عبد العزيز | 774ه/1372م |
| 19 | ( أ ) أبو العباس أحمد المستنصر بن ابراهيم ومعه<br>( ب ) عبد الرحمن أبو يفلوسن ( بمراكش ) | 776ه/1374م<br>776ه/1374م |
| 20 | موسى بن أبي عنان المتوكل على الله أبو فارس | 786ه/1374م |
| 21 | أبو زيان محمد المنتصر بالله ابن أحمد | 788ه/1386م |
| 22 | ابو زيان محمد (الرابع) الواثق بالله ابن أبي الفضل المستنصر ( للمرة الثانية ) | 788ه/1386م |
| 23 | أبو فارس بن أحمد | 896ه/1393م |
| 24 | عبد العزيز بن أحمد | 799ه/1396م |
| 25 | عبد الله بن أحمد | 800ه/1397م |
| 26 | أبو سعيد عثمن ( الثاني ) بن أحمد | 801ه/1398م |
| 27 | أبو محمد عبد الحق بن أبي سعيد (الثاني ) | 831ه/1427م |

[1] -عيسى الحريري : تاريخ المغرب والأندلس ، المرجع السابق ، ص 405-406

# قائمـــة
# البيبليوغرافيا

## قائمة البيبليوغرافيا

### -المصادر

1-ابن الأحمر ، أبي الوليد اسماعيل ( ت 807 هـ ) ، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان ، تحقيق وتقديم وتعليق وهاني سلامة ، ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر 2001 م

2- بيوتات فاس الكبرا، دار منصور للطباعة والوراقة ، الرباط ، 1972.

3-نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان ، تحقيق : محمد رضوان الداية ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1987 .

4- روضة النسرين في دولة بني مرين د ط ، مطبوعات القصر الملكي ، الرباط ، 1962.

**5**- الإدريسي ، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله ابن إدريس الحمودي الحسني ( ت 560هـ /1165م ) ، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2002 .

6- البلنسي ، محمد العبدري ( ت 720 هـ ) ، الرحلة المغربية ، تقديم : سعد بوفلاقة ، ط1 ، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات ، الجزائر ، 2007.

7- البيذق، أبو بكر علي الصنهاجي ، ( ت 555 هـ - 1160 م ) : أخبار المهدي بن تومرت ، تحقيق عبد الوهاب بن منصور ، دار المنصور ، المغرب ، 1971

8- التنبكتي ، أبو العباس أحمد بابا أحمد الصنهاجي الماسي ( ت 1036 هـ /1627 م ) ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، إشراف عبد الحميد عبد الله الهرامة ، ط1 ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، ليبيا 1989.

9- التنسي ، محمد بن -عبد الله ، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان ، - مقتطف من نظم الدر والعقيان في شرف بني زيان- ، تحقيق : محمود أغا بو عياد ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2011 .

10- الجوهري ، إسماعيل بن حماه ( ت 393 هـ ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد العفور عطار ، ط2 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1979

11- الحفناوي ، أبو القاسم محمد بن أبي القاســـم الديسي ( ت 1361هـ - 1942م ) ، تعريف الخلف برجال السلف ، مطبعة بيرفونتانة ، الجزائر 1906.

12- الحميري، أبي عبد الله محمد بن عبد الله المنعم ،( ت 899 هـ) : صفة جزيرة الأندلس –منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار ، جمع وتحقيق : لافي بروفينسال ، ط2 ، دار الجيل، بيروت، 1988.

13- ابن الخطيب ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني الغرناطي ( ت 776هـ /1375م ) ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق : محمد عبد الله عنان ، ط 1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1974.

14- نفاضة الجراب في علالة الاغتراب ، تعليق : أحمد مختار العبادي ، مراجعة : عبد العزيز ألأهوالي ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، د . ت.

15- كناسة الدكان بعد انتقال السكان تحقيق: محمد كمال شبانة ، مراجعة حسن محمود ، ط1، دار الكتاب العربي ، مصر ، 2003

16- اللمحة البدرية في الدولة النصرية ، تصحيح محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، 1347 هـ.

17- ابن خلدون ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي ( ت 808هـ/1405 م ) ، المقدمة ، تحقيق : عبد السلام الشدادي ، ط1 ، منشورات المركز الوطني للبحث العلمي والتقني ، الدار البيضاء ، 2005.

18- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر مراجعة ، سهيل زكار ، دار الفكر بيروت ، 2000

19- الرشاطي أبو محمد ( ت 542 هـ )، وابن الخراط الإشبيلي (ت 581 هـ) الاندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار تقديم وتحقيق : إيميليو موليا وخاشينتوبوسك بيلا ، د ط ، المجلس الأعلى للأبحاث القلمية ، مدريد 1990.

20- ابن أبي زرع ، أبو الحسن علي ابن عبد الله الفاســـــي (ت 726 هـ/1326م ) : الأنس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، تحقيق : الهاشمي الفيلالي ، د ط ، دار المنصور للطباعة والوراقة الرباط ، 1972 .

21- الزركشي ، أبي عبد الله محمد بن إبراهيم ( حي سنة 894هـ/1489 م ) تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تحقيق : محمد ماضود ، ط2 ، المكتبة العتيقة تونس ، 1966.

22- السلاوي ، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري ( ت 1315هـ/1897 م ) الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق: ولدي المؤلف مجمد وجعر دار الكتاب ، الدار البيضاء ، 1997.

23- بن عبد الملك ، أبي عبد الله محمد بن محمد الأنصاري الأوسي المراكشي ( ت 703 هـ /1303 م) ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة - السفر الثامن تحقيق : د محمد بن شريفة ، منشورات اكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، 1984

24- بن عبد الحق ، لصفي الدين عبد المؤمن البغدادي ( ت 739هـ ) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1992 .

25- ابن عذارى : أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي ( حي سنة 712 هـ- 1312 م ) : البيان المقرب في أخبار الأندلس والمغرب -قسم الموحدين - تحقيق: محمد ابراهيم الكتاني وآخرون ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1985.

26- الغبريني : أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله ( ت 714 هـ ) : عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية تحقيق : عادل نويهض ط 2 منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1979.

27- ابن فضل العمري : شهاب الدين أحمد بن يحي (ت 749 هـ) : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار تحقيق كامل ، سلمان الجبوري ط1 ، دار الكتب العلمية.

28- الفيروز آبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب ( ت 817 هـ) : القاموس المحيط ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ،ط8 ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2005

29- ابن القاضي ، أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي ( ت 1025هـ - 1616م ) ، درة الجحال في أسماء الرجال ، تحقيق : محمد الأحمدي أبو النور ،ط1، المكتبة العتيقة ، تونس ، دار التراث ، القاهرة ، 1971 م.

30- جذوة الاقتباس فيمن حل من أعلام مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة والوراقة الرباط ، 1973 م.

31- القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي الفزاري المصري ( ت 821 هـ / 1476 م ) ، صبح الأعشى في كتابة الإنشاء ، إشراف : محمد عبد الرسول ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1922.

32- ابن قنفذ ، أبو العباس أحمد الخطيب ( ت 810 هـ - 1407م ) ، أنس الفقير وعز الحقير ، تصحيح محمد الفاسي وأدولف فور ، منشورات البحث العلمي الرباط 1965.

33- ابن القوطية ، أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز ( ت 367 هـ ) ، تاريخ افتتاح الأندلس ، تحقيق : ابراهيم الأبياري ، ط2 دار الكتاب ، القاهرة ، دار الكتاب ، اللبناني بيروت ، 1989.

34- الكتاني ، أبو عبد الله محمد بن جعفر الفاس ( ت 1345 هـ / 1926 م ) سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن قبر من العلماء والصلحاء بفاس ، تحقيق : عبد الله الكامل الكتاني وآخران ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، 2004

35- مجهول ، ( حي سنة 783هـ -1381 م ) الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، تصحيح البشير الفورتي ، ط1 مطبعة التقدم الاسلامية ، تونس ، د. ت

36- مجهول ، زهر البستان في دولة بني زيان ، تحقيق : بوزياني الدراجي مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع ، الجزائر 2013.

37- مجهول ، ذكربلادالأندلس، تحقيق وترجمة : لويس مولينا، ط1،منشورات المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، مدريد ، 1983

38- مخلوف ، محمد بن محمد بن عمر بن قاسم ( ت 1360هـ -1941 م ) شجرة النور الزكية ، في طبقات المالكية ، تحقيق : عبد المجيد خيالي ،ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2003

39- ابن مريم ، أبي عبد الله محمد بن محمد ابن أحمد المديوني التلمساني ( 1014 هـ - 1605 م ) ، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، تحقيق : محمد بن أبي شنب ، المطبعة الثعالبية ، الجزائر ، 1908

40- مقديش، أبو الثناء محمود بن سعيد الصفاقسي ( ت1228هـ-1813م ) ، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار ، تحقيق: علي الزواري محمد محفوظ ط1 ، دار الغرب الإسلامي لبنان، 1988

41- المقري أحمد ابن محمد التلمساني ( ت 1012 هـ ) : نقح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق : احسان عباس ، د . ط ، دار صادر بيروت ، 1988

42- أزهار الرياض في أخبار عياض ، تحقيق : السقا وأخرون ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الرباط ، 1980 م.

43- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري ( ت 711 هـ ) ، لسان العرب ، ط 3 ، دار صادر ، بيروت 1994 .

44- الوزان ، حسن بن محمد الفاسي (ت 947 هـ)، وصف إفريقيا ، ترجمة عن الفرنسية ، محمد حجي ومحمد الأخضر ،ط2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1983.

45- النباهي ، أبو الحسن علي بن عبد الله الجذامي المالقي ( حي سنة 792هـ - 1390 م ) ، تاريخ قضاة الأندلس ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي ، ط5 ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1983

46- الونشريسي ، أبو العباس أحمد بن يحي التلمساني ( ت 914هـ-1508 م ) أنس المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر وما يترتب عليه من العقوبات والزواجر ، تحقيق : حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر 1996

47- يحي ابن خلدون، أبي زكريا ابن أبي بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ( ت 778هـ / 1386م ) : بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، مطبعة بيير فونطانا الشرقية ، الجزائر، 1903.

**-المراجع**

**ب-المراجع العربية**


1- بوخالفة عزي، تلمسان منارة إشعاع فكري وحضاري ، دار السبيل ، الجزائر 2011.

2- الترغي عبد الله مرابط، فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة ، ط1 ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية تطوان ، 1999

3- البستاني بطرس، معارك العرب في الأندلس ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر 2012

4- بوزياني الدراجي، أدباء وشعراء من تلمسان ، دار الأمل للدراسات ، والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011.

5- بولطيف لخضر، فقهاء المالكية والتجربة السياسية الموحدية في الغرب الإسلامي ، ط . خ ، دار صديق للنشر والتوزيع ، الجزائر 2015

6- جبران محمد مسعود، مالك بن مرحل أديب العدوتين ( 604 / 699هـ ) ،المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، 2005

7- الحجي علي عبد الرحمن، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 92-897هـ / 711-1492 م ، ط2 ، دار القلم ، بيروت 1985

8- الحريري محمد عيسى ، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها بالمغرب والأندلس (160هـ-296هـ) ، ط3 ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1987

9- حساني مختار ، تاريخ الدولة الزيانية - الأحوال الاجتماعية- منشورات الحضارة ، الجزائر ، 2009 .

10- حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين ، ط1 ، مكتبة الخانجي ، مصر ، 1980

11- أبو رميلة هشام، علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس ، ط1، دار الفرقان ، الأردن ، 1984 .

12- زغلول عبد الحميد سعد ، تاريخ المغرب العربي ، المرابطون صنهاجة الصحراء الملثمون في المغرب ، 1995

13- السيد أبو مصطفى كمال، دراسات في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس ، مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر 1997

14- شاكر مصطفى، الأندلس في التاريخ ، الإشراف ، زهير الحمو ، د ط ، الدار الإشبيلية ، سوريا ، 1990.

15- الشاوش محمد الحاج بن رمضان، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان ، د – ط ، منشورات المطبوعات الجامعية الجزائر ، 2011 .

16- شقرون محمد بن أحمد بن، مظاهر الثقافة المغربية ، دراسة في الأدب المغربي في العصر المريني ، دار الثقافة المغرب ، 1985

17- الصلابي علي محمد ، فقه التمكين عند دولة المرابطين ،ط1 ، مؤسسة أقرأ للنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ، 2006

18- العبادي أحمد مختار، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندرية ، د . ت

19- عنان محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس ، ط2 ، مكتبة الخانجي القاهرة ،1990 .

20- الفقي عصام الدين عبد الرؤوف، تاريخ المغرب والأندلس ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، 1984.

21- فيلالي عبد العزيز، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب ،ط2 ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، مصر 1999.

22- تلمسان في العهد الزياني ( دراسة سياسية ، عمرانية اجتماعية ، ثقافية ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر 2002 .

**23** -كحالة عمر رضا، معجم المؤلفين – تراجم مصنفي كتب العربية – دار احياء التراث ، بيروت ، 1957.

**24**- كنون عبد الله، النبوغ المغربي في الأدب العربي ، ط2، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1961 ، ج1

25لقبال موسى، المغرب الإسلامي ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1989

26محمد الأمين محمد و الرحماني محمد علي ، المفيد في تاريخ المغرب دار الكتاب ، الدار البيضاء د . ت

**27**مسعد سامية مصطفى، العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية ط1 ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية ، الهرم ، 2000.

**28**مؤنس حسين ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، دار الرشاد ، القاهرة 1997 .

29النجار عبد المجيد: تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت ،ط2 ، منشورات المعهد الفكر الإسلامي ،فرجينيا، 1995 .

**30**نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ،ط2 مؤسسة نويهض الثقافية ، لبنان ،1980.

**- المراجع المعربة**

1 - أشباخ يوسف، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة : محمد عبد الله عنان ، ط2 ، مكتبة الخانجي القاهرة ، 1996.

2 - كولان ، ج . س ، الأندلس ، تحقيق : إبراهيم خوروشيد وآخرون ، ط1 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، دار الكتاب المصري مصر ، 1980

3 - لو تورنو روجيه، فاس في عصر بني مرين ، ترجمة : نقولا زيادة ، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ، بيروت ، نيويورك ، 1967 .

4 - ليفي بروفنسال، حضارة العرب في الأندلس ، ترجمة : ذوقان قرقوط ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت

5 - مارسيه جورج، بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى ، تحقيق محمد عبد الصمد هيكل ، مطبعة الإشهار ، الإسكندرية 1999.

**-الموسوعات**

**1**- حتاملة محمد عبده ، موسوعة الديار الأندلسية ، ط1 ، المكتبة الوطنية ، عَمَانَ 1999 .

**2**- زناتي أنور محمود، موسوعة تاريخ العالم - تاريخ العرب والمسلمين منذ ظهور الإسلام وحتى العصر المعاصر - ، نشر الكتروني ، دار الكتب عربية ، د.ت

**3**- الغنيمي عبد الفتاح مقلد، موسوعة تاريخ المغرب العربي ، ط1 ، مكتبة مدبولي القاهرة ، 1994

**4**- الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية ، دار الهدى ، الجزائر ، 1981

**5**- مؤنس حسين، موسوعة تاريخ الأندلس ، ط1 ، مكتبة االثقافة الدينية ، القاهرة 1996 125.

**-المجلات والدوريات**

1- بختاوي قاسم، " واقع التعليم من خلال نوازل الونشريسي" ، مجلة كان الالكترونية ، العدد 29 ، سبتمبر 2015 /ذو القعدة 1436.www.historicalkan.co.nr

2- بلعربي خالد، " الحركة العلمية بسبتة في العهد المريني " ، مجلة ليكسوس إلكترونية ، العدد 12 أفريل 2017 ،www.maroc-histoire.com

3- شريخي نبيل، " المناظرات والمناقشات العلمية لعلماء تلمسان في بلاد المغرب خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين ، الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين" مجلة كان الالكترونية ، العدد 13 ، سبتمبر 2011 م /شوال 1432هـ www.historicalkan.co.nr . ص 62-65

4- طواهرة فؤاد،" الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط ، السياق التاريخي والمجال الجغرافي " ، مجلة حوليات التراث ، العدد 15 ، جامعة مستغانم ، الجزائر 2015، ص 155 -169 .

5- بن منصور أمنة، القصيدة " الأندلسية صدى وانجازات " مجلة كان الالكترونية العدد 13، سبتمبر 2011 شوال 1432، ص ، 96 - 100 www.historicalkan.co.nr،

**-الدراسات الجامعية**

**أ-الأطروحات**

**1**-سعداني محمد، الأندلسيون وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط ، من القرن السابع إلى القرن التاسع الهجريين من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر الميلاديين ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية ، إشراف : محمد بن معمر ، جامعة وهران ، 2015 -2016 .

2- محمد صالح نصر محمد صالح ، دور علماء المالكية دولة بني مرين ( 668 هـ - 809هـ ) ، أطروحة مكملة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية ، إشراف عبد الباقي محمد أحمد كبير ، جامعة أم درمان الإسلامية السودان ، 1424 هـ -2003 م.

**ب-رسائل الماجستير**

1- الأعرج عبد الرحمان، العلاقات الثقافية بين دولة بني زيان والمماليك اشراف مبخوت بوداوية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان ، 2008/2007 .

2- بكاي هوارية، العلاقات الزيانية المرينية سياسيا وثقافيا ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، إشراف بودواية مبخوت ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2008/2007 .

3- خطيف صابرة، فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية ( 633-791 هـ / 1235 - 1388م )، الجهاز الديني والتعليمي ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ

الإسلامي الوسيط ، إشراف : محمد فرقاني ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة ، 2003/ 2004.

4- دبور محمد علي السعيد، الدور السياسي والاجتماعي للعلماء في الأندلس في عهدي المرابطين والموحدين ( 484-646هـ/1091-1248م ) ، رسالة ماجستير إشراف أحمد شلبي وعبد الرحمان سالم ، جامعة القاهرة ، مصر ، 1999 .

6- صديقي عبد الجبار، سقوط الدولة الموحدية، دراسة تحليلية في الأسباب والتداعيات ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي ، إشراف مكيوي محمد ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ، 2013-2014.

7- عبد الله حسن عامر أحمد، دولة بني مرين ، تاريخها وساستها تجاه مملكة غرناطة الأندلسية والممالك النصرانية في اسبانيا ( 668-869 هـ/ 1269-1465 م ) إشراف عدنان ملحم ، رسالة مكملة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ ، جامعة النجاح نابلس ، فلسطين ، 2003 .

8- عمارة فاطمة الزهراء، المدارس التعليمية بتلمسان خلال القرنين ( 8-9 هـ/14-15 م ) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية أشراف محمد بن عمر ، جامعة وهران ، 2010/2009 م

9- عمارة سيدي محمد، هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغرب الأوسط خلال القرن ( 7هـ/13م ) ، ودورهم الثقافي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية ، إشراف محمد بن عمر ، جامعة وهران ، 2013/2012

# الفهـــارس

## أولا-فهرس الأعلام

## ثانيا-فهرس الأماكن

## ثالثا-فهرس المحتويات

**فهرس الأعلام:**


-أ-

أبا تاشفين الأول: 34

أبا زيد عبد الرحمن الهزيمري: 12

إبراهيم النميري: 66

ابن أعرابي: 39

ابن الأحمر: 10

ابن البنا: 35

ابن الحارة: 6

ابن الخضار: 61

ابن الخطار: 42

ابن الخطيب: 49، 69، 79، 80

ابن الدهان: 31

ابن الطيب: 61

ابن القوطية: 7

ابن المثني: 21

ابن بطوطة: 72.

ابن جزيك 71

ابن جعفر: 29

ابن خلدون: 32

ابن خليل السكوني: 59

ابن الرشيق: 64

ابن سيد الناس: 59

ابن شقرون:42

ابن عباد: 49

ابن قنفذ: 30

ابن مرزوق: 52

ابن مريم: 31

ابن منظور: 28، 48.

ابن واضح: 33

أبو إبراهيم إسحاق ابن يعمر: 22

أبو إسحاق: 57

أبو الحسن: 32، 63

أبو العلاء إدريس: 24

أبو حمو: 44

أبو حمو الثاني: 50، 51

أبو حمو الزياني: 43

أبو حمو موسى: 34

أبو حمو موسى الثاني: 27

أبو حيان: 59

أبو عثمان سعيد: 37

أبو علي: 74

أبو عمارة البصري: 8

أبو عنان: 32، 34، 62، 63، 67، 72، 77.

أبو محمد عبد الله ابن علي: 58

أبو مدين شعيب: 29، 53

أبو يعزى: 30

أبو يوسف يعقوب: 24، 76

أبي الحسن المريني: 9، 61، 67، 82

أبي سالم: 74، 80، 82

إسماعيل الأحمر: 70

الأبلي: 8، 32، 33، 34، 61

التنبكتي: 78

التنسي: 12، 36

الثغري: 49، 50

الحالفي: 67

الحسن بن ذي الوزارتين: 46

الحفناوي: 30
الحلوي: 31
الخزاعي: 73
الرشاطي: 6
الرعيني: 57
الرهوني: 32
السطي: 37، 61
الشوذي: 31، 53
الصباغ: 32
الصريحي: 73
العقباني: 35
الغافقي: 53
الفاسي: 11
ألفونصو الثامن: 19
الفيروز أبادي: 39
القباب: 38
القلقشندي: 48
الكتاني: 69
المرسي: 43، 44
المزني: 8
المستنصر: 82
المقري: 52، 80
المهدي: 16
النباهي: 57
النفزي: 21
الوزان: 8
الونشريسي: 35
-ب-
بن راشد: 59
بني وسين: 10
-خ-
خلوف اليهودي: 32
-س-
سجيح: 8
-ش-
شهاب الدين أحمد بن يحي: 9
-ص-
صالح ابن محمد المرادي: 13
-ط-
طارق: 7
-ع-
عبد الرحمن ابن أبي القاسم: 62
عبد الله ابن محمد ابن عبد الله بنبدرون: 13
عبد المؤمن: 17، 30
عبد المهيمن الخضرمي: 74
عبد الواد: 8
عبدون: 33
علي ابن خلف: 40
علي ابن لسان الدين: 82
-ف-
فرديناند: 23
-م-
مالك بن مرحل: 57، 75
محمد بن أحمد: 51
محمد ابن عبد الله: 27، 41
محمد أبي عبد الله منصور: 19
محمد الرندي: 69
محمد الغني: 80

محمد بن هود: 22
محمد ابن عبد الله: 79
مفضل ابن محمد: 58
-ي-
يحي بن خلدون: 8، 45
يعقوب المنصور: 12
يعقوب ابن عبد الحق: 58
يغمراسن: 10، 27، 42

**فهرس الأماكن:**


-أ-

أبدة: 19، 21

أراغونة: 19، 22

إسبانيا: 6

إشبيلية: 17، 18، 21، 23، 29، 31

الأندلس: 6، 8، 11، 13، 76، 79

الأنقليشين: 7

الجزائر: 42

العباد:30

القيروان: 14

المغرب: 7، 11، 82

الميرية: 51

إيبريا: 6

-ب-

بتيقة: 6

بجاية: 29، 30، 34

برجة: 58، 69

بلقيس: 21

بلنسية: 19

بلوشة: 66

بنو تمرة: 9

بياسة: 22

-ت-

تلدس: 43، 44

تلمسان: 8، 12، 31، 36، 37، 41، 49، 50، 73.

تلوزا: 21

تونس: 45، 65

تينملل: 17

-ج-

جبل طارق: 18

جيان: 22

-س-

سبتة: 18، 56

سجلماسة: 11

سلا: 35، 62، 80، 81

-ش-

شاطبة: 21

-ش-

شنترين: 18

-ط-

طنجة: 56

-ع-

عقاب: 61

عين الكسور: 31

-غ-

غرناطة: 51، 68، 71، 79

-ف-

فاس: 11، 32، 38، 56، 58، 60، 65، 70، 72، 77، 80

فرال: 21

-ق-

قرطاجنة: 7

قرطبة: 23، 33

قرمونة: 62

قشتالة: 24

-ل-

ليون: 23
-م-
مالقة: 17، 58، 66، 75
مراكش: 12، 17، 30، 56، 62
ملوية: 11
-ن-
نوميديا: 8
-و-
واد آش: 22
وهران: 35

| فـهرس الـمحتـويـا ت | الـصفـحة |
|---|---|
| شكر وتقدير<br>إهداء | |
| مقدمة | 01 |
| الفصل الأول : العلاقات بين العدوتين المغربية والأندلسية قبل القرن 7هـ –13م ... | |
| 1–الإطار الجغرافي للأندلس ودولتي المغرب الأوسط والأقصى..... | 06 |
| 2–العلاقات التاريخية بين الأندلس والمغرب ..... | 13 |
| 3–التداعيات السياسية في الأندلس وأثرها في الهجرة إلى المغرب ..... | 16 |
| الفصل الثاني : استقطاب البلاط الزياني للنخبة الأندلسية العالمة ..... | |
| 1–الفقهاء ..... | 29 |
| 2–الكتاب ..... | 38 |
| 3–الشعراء ..... | 49 |
| الفصل الثالث : استقطاب البلاط المريني للنخبة الأندلسية العالمة ..... | |
| 1–الفقهاء ..... | 57 |
| 2–الكتاب ..... | 64 |
| 3–الشعراء ..... | 75 |
| خاتمة ..... | 84 |
| قائمة الملاحق ..... | 87 |
| قائمة البيبليوغرافيا ..... | 93 |
| فهرس الأعلام ..... | 105 |
| فهرس الأماكن ..... | 108 |
| فهرس الموضوعات ..... | 110 |

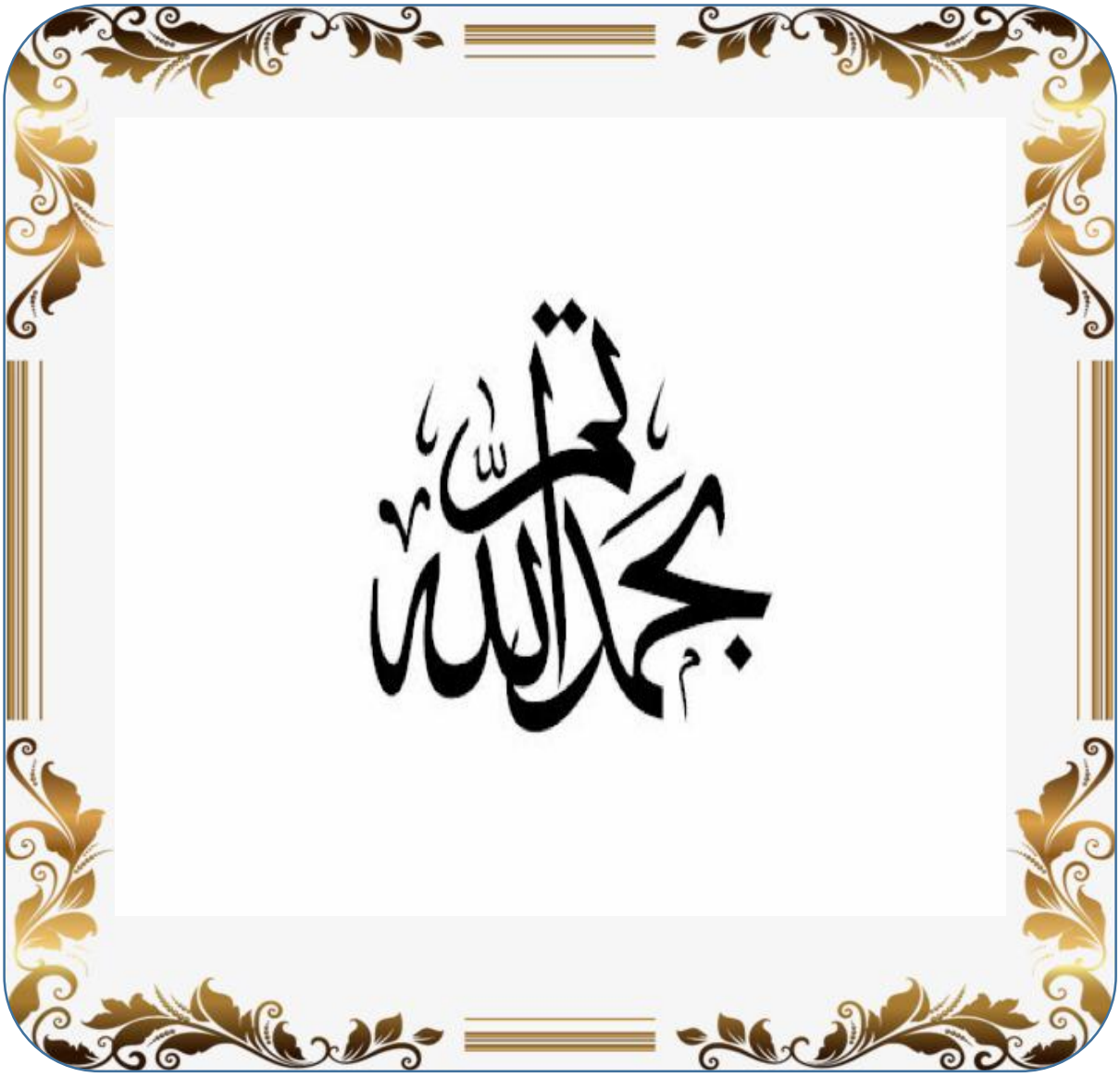
تم بحمد الله